



الهدف

كل الحقيقة للجماهير
سياسة عربية

السبت ٢١ حزيران ١٩٧٥ - العدد ٣٠٨ - السنة السادسة - الممن ٥ قرشاً - VOL. 6 - No. 308 - 21-6-1975 - SAT. AL-HADAF

الجليل ارض عربية كما هي كل فلسطين



المستسلمين.

بيان من الهيئة التنفيذية
للإتحاد العام لطلبة فلسطين
(فرع ثور) فرنسا

- يؤكد على رفض الاتحاد
لممارسات الانعزالية والتي
يمارسها احد الاطراف
المستسلمة داخل منظمة التحرير .

جاءنا من الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين " فرع ثور " « فرنسا » ، ما يلي :

« يحاول البعض الخروج على تقاليد اتحادنا الديمقراطية ليمارسوا اسلوب بعيد كل البعد عن السروح النقابية والثورية . لاسمح الهئية التنفيذية الا ان تذكر جماهيرنا الطلابية بمحاولات سابقة للهؤلاء « البعض » حيث قاموا باختراع مسببات انتشاقية مثل « التجمع الديمقراطي « الذي ولد ميتا » .
ويضيف البيان قائلًا :

« أن ما حدث في فرنسا » ثور « أن هو
الاشكل آخر من اشكل هذه الممارسات
الخاطئة ولكن بصورة اكثر غوغائية
حيث مارس هؤلاء اراهبهم البشع
وتعبئتهم الحاقدة ضد عدد من طلبتنا في
فرنسا حتى بلغ الامر بهم الى حد التهديد
والضرب والحجز والاذلال ... »

وأكدت الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين « أنها لا يسعها السكوت على هذه الممارسات الفاشية وانها ستعمل بحزم على فضحها وتبليغها ، انسجاماً مع الموقف الاساسي للاتحاد الذي كان ولا يزال يمارس الديمقراطية والشرعية الثقافية أساساً لعمله » ...

هذه صورة أخرى من صور الممارسات الإرهابية التي يقوم بها المكتب الطلابي لأحد الأعراف المستسلمة داخل منظمة التحرير حيث تقف هذه الفطيلة بمثلة « بقاءنها » ، عاجزة عن الرد على مثل هذه الأعمال الغوغائية والتي لا تمثل النقاء التوريي للحركة الطلابية الفلسطينية النضالية برسم جماهيرنا التي عاهدت على استمرار الثورة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني ...



تحيّة واعد

افلام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين



تطلب من "الدائرة الفنية" - ص.ب ٢١٢ - بيروت

١ - □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... إيجاد الصلة الفعلية بين المدن على أساس العمل المشترك المنظم ... واني أؤكد بأمراد أن الشروع بإيجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على أساس الحرية العامة .. »

٢ - □ « (يجب أن) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرادة من شرادات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو براء جبا وصغير جبا بخد ذاته ، ولكنه منظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتبع بصورة منتظمة ، ويتعلم جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لشیں)

هذه
المجلة

المکاتیب ہے :

بيروت - لبنان - كوزيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروه
ص.ب. ٢١٢ - تلغوف ٣.٩٢٣

السبت ٢١ حزيران ١٩٧٥
العدد ٣٠٨ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الترتيب

غسان کھانا

بَيْتُ التَّحْرِيرِ

بسمام ابو شريف

المدير المستقل

احمد اسوز سان

المدير الفني

محمود داود حسن

فمن الخسفة

٥٠	ق.ل	لبنان
٦٠	ق.س	سوريا
١٠٠	ف.ل	الكويت
٧٠	ف.ل	الأردن
١٥٠	ف.ل	عُدن
٨٠	ف.ل	العراق
٧٠	م.ل	ج.٢٠٠ع
١٠٠	د.هـ	ليبيا
١٠٠	م.ل	السودان
١٠٠	ف.ل	الخليج العربي
٢٠٠	د.هـ	المغرب
٢٠٠	م.ل	تونس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا وجمهورية
والفرن ٢٥ ل.ل - المؤسسات
والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل -
الطلاب والمعلمين ٢٥
ل.ل - في العراق - الكويت
والخليج - الجزيرة العربية
- اليمن - السودان - ليبيا
- تونس - الجزائر -
المغرب ٧٥ ل.ل - للطلاب
والمعلمين والطلاب ٦٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية
١٢٥ ل.ل - اليمن الديمقراطية
٧ خاني - أفريقيا - الولايات
المتحدة - كندا - اليابان -
باكستان - الصين - إيران
٤٠ دولار أو ١٠٠ ل.ل -
أوروبا الشرقية والغربية ٣٠
دولار أو ٧٥ ل.ل - أمريكا
الجنوبية ٤٥ دولار أو ١١٠
ل.ل -

AL-HADAF

TEL. 309230

P.O.Box 212

BEIRUT-LEBANON

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لے گا۔ یہ سارا دل بھی ختم ہے

نشرة المرفأ - مائة وريبر
تلفون: ١٢٩.٥١ - ١٢٧٥٧



نظام السادات يباشر في ترجمة الخيانة الى خطوات عملية

نقطه ابورديس "يعود" لمصر ويبقى يحوّل اسرائيل بحاجتها ..

المطلوب: موقف ثوري فلسطيني موحد
وجبهة عربية ثورية لإحباط المخطط التصفوي

الشرقية . ودون ان يسمح للقوات المصرية بالانتقال الى الاراضي المرشحة للاخلاء والتي ستمركز فيها القوات الدولية .

ب - ان تكون مدة هذا الاتفاق ، بما فيها وجود القوات الدولية من ثلاث الى خمس سنوات ..

د - ان تعود حقول النفط في ابو رديس الى الادارة المصرية ، مقابل الاستمرار في تزويد اسرائيل بما تحتاجه منها ، بكل ما يعنيه ذلك على صعيد التعامل مع العدو ، ذلك اسفين حاد في صدر المقاطعة العربية له .

ان كل هذا الدور الاستسلامي الخياني الذي يسعى نظام السادات لتنفيذه في هذه الفترة ، من ضمن ارتثائه النهائي والمطلق للمخطط الامبريالي الأمريكي ، يشكل طعنا شديدا حادا في صدر الامة العربية ، وتغريضا بانفس قضايها ومقنساتها .. ومن هنا فان الجماهير العربية كلها ، وفي مقدمتها الجماهير المصرية التي تشكلت دائما القوة الضاربة في معركة هذه الامة مع عدوها القومي والطبقي ، لا بد وان تتصدى لهذه الخيانة وتنقذ بها حكم الشعب والامة ..

وهذا التصدي يتطلب اول ما يتطلب موقفا ثوريا موحدًا لحركة المقاومة الفلسطينية المرشحة كثورة وقضية للتصفيه . يشكل نواة لجبهة عربية ثورية واسعة تضم جميع القوى المناهضة للامبريالية والاحتلال على اتساع الساحة العربية .. تتكفل بالتصدي للمخطط الامبريالي التصفوي واحباطه وتدمير جميع رموزه وعملائه ومصالحه . ولا شك في ان النصر سيكون حليف هذه الجبهة الثورية الجماهيرية ■

((الهدف))

٢ - تصعيد الحملة على العلاقات العربية السوفياتية ، تنفيذًا للشمار الذي كان قد طرحه كينجر نفسه والذي يقول ب « طرد النفوذ السوفياتي » من المنطقة .. وفي هذا النطاق بلغت الحملة المصرية على الاتحاد السوفياتي بحجة ما يسمى بصفقة الاسلحة السوفياتية - الليبية ، درجة لم تصل اليها الحملة العربية على صفقة طائرات الفانتوم الامريكية لاسرائيل في حينها .

٣ - الاسهام السياسي الجدي فيما تعرض له الحركات الثورية والانظمة الوطنية في البلاد العربية من تأمر تصفوي .

● تنازلات لاسرائيل :

١ - التخصيص للسماح بمرور البضائع الاسرائيلية في قناة السويس ، بكل ما يمثله ذلك من تحد لكرامة الشعب المصري ووطنيته وقديسة ترابه المحتل ، وطهارة الدماء التي روي بها ذلك التراب . وايضا بما يشكله ذلك من بداية للتعامل الاقتصادي مع الكيان الصهيوني الجائع لفتح الاسواق العربية امامه . وجعلها مجالا حيويًا لتوسعه الامبريالي .

٢ - الاعلان المسنن والترويض عن الاستعداد لتحقيق الصلح مع العدو الصهيوني ، والاعتراف بكيانه الغاصب فوق ارض فلسطين . بكل ما يعنيه ذلك من ظمن بالقضية القومية المركزية وتغريب بحقوق شعب فلسطين .

٣ - النهي لتحقيق اتفاق جزئي اخر مع العدو يصفي مسألة المواجهة العسكرية معه بصورة نهائية ، دون ان يكون الاحتلال قد زال حتى عن الاراضي المصرية التي احتلت عام ١٩٦٧ ، ناهيك عن الجبهات الاخرى وعن الارض الفلسطينية .

فالمشروع الامريكي الجديد يتضمن :

١ - انسحاب اسرائيلي الى شرقي الممرات شريطة ان توابط القوات الاسرائيلية في جهتها

في هذه الفترة بالذات .. وحيث الجماهير العربية بأسرها مشدودة الانتباه الى ما يحيط بالمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللسانية من أحداث واطار ومؤامرات تصفوية .. يتحرك النظام المصري المستسلم باقصى سرعة له على محور الارتقاء المطلق في احضان المخططات الامريكية ، ويخطو اخطى الخطوات التنفيذية على صعيد الاستسلام للعدو الصهيوني والاعتراف بوجوده الغاصب ، ووضع الاسس الكفيلة بخلق مناخ التعايش مع ذلك الكيان والتعامل معه ، وواد المقاطعة العربية التي تطوق نشاطاته الامبريالية واهدافه التوسعية الاقتصادية .

كل ذلك يجري في ظل المبادرة الامريكية المتجددة التي اخذت تبرز الى العيان بشكلها التنفيذي الجديد بعد لقاء سالتزبورغ بين الرئيس فورد والرئيس السادات .. تلك المبادرة التي تقوم اساسا على فتح الطريق المسدود الذي كان قد وصل اليه كينجر بسبب التصلب الاسرائيلي ، ليس عن طريق كسر ذلك التصلب ، وانما عن طريق تقديم المزيد من التنازلات المصرية امامه ..

وتتقسم التنازلات المصرية المطلوبة الى عدة انقسام :

● تنازلات للولايات المتحدة نفسها، ومنها:

١ - تحويل مصر بكاملها الى قاعدة استثمار امريكية ، تجند لها اليد المصرية العاملة الرخيصة والراسمائل البترولية العربية ، في حين تصب صصلة النهب والاستغلال في جيوب الاحتكارات الامريكية عن طريق « مشروع الاستثمار » الذي طرحه فورد ، والقاضي بتوظيف ما يقارب ٨ مليار دولار من الراسمائل البترولية في مصر باشراف اداوي امريكي .



عملية جريئة لنوار هبة التحرير العربية

الابطال الاربعة يجسدون بقتالهم معنى الرفض الثوري للتسوية الاستسلامية العدو يقصف كفرثوبا بالطائرات فتد المقاومة يقصف نهاريا بالصواريخ..

تفاصيل العملية البطولية

على طريق حرب التحرير الشعبية . ومن اجل استمرار مسيرة الثورة الفلسطينية . وردا على كل محاولات التسوية الاستسلامية المطروحة . قامت احدى مجموعات جبهة التحرير العربية « احدى فصائل جبهة الرفض الفلسطينية » باقتحام مستعمرة كفار يوفال - ابل القمح - بالجليل الاعلى صباح يوم الاحد ٧٥/٦/١٥ واحتجزت عددا من اعضاء منظمة الشباب الصهيوني - ناحال - وطالبت لقاء الافراج عنهم اطلاق سراح ١٢ من الفدائيين المعتقلين في سجون العدو . الا ان سلطات العدو كعادتها اقتحمت المكان وقتلت الفدائيين الاربعة وما يقرب من ٢٥ اسرائيليا وجرح حوالي ٣٠ آخرين .

بيان جبهة التحرير العربية

قالت جبهة التحرير في بيانها السياسي الذي اصدرته :

ان عملية رفاقنا البطولية في مستعمرة « كفار يوفال » الصهيونية قد مثلت جملة من المعاني والدلالات لا تنحصر فقط في الشجاعة الخارقة والاثقان القتالي الرائع ، وروح المبادرة الخلاقة التي رافقت تنفيذ العملية منذ اقتحام المستعمرة الى الاشتباك مع حرسها ، الى السيطرة على المبنى ، الى حجز الرهائن من جنود العدو وشيبيته العسكرية ، الى مشاغلة قوات العدو بالنار طيلة ساعات ست رغم محدودية اسلحة الرفاق وذخائرهم الى تفجير انفسهم ورهائنهم كرد على تعنت العدو وهجومه الواسع النطاق ..

واضاف البيان قائلا :

ان هذه العملية بكل تفاصيلها وتوقيتها جاءت لتؤكد الحقيقة الكفاحية الثابتة لشعبنا ، ووحدته

الراسخة على اسس نضالية ثورية عميقة ... جاءت لتصنع كل المؤامرات الدولية والمحلية التي تستهدف تصفية ثورة فلسطين وقضية شعبها المكافح ...

الثار من احداث لبنان

كانت عملية جبهة التحرير العربية الثار الحقيقي لكل ما حصل فوق ارض لبنان من مجازر ... لانها توجهت ضد المدبر الفعلي ، والقاتل الحقيقي والمتآمر الاول على وحدة شعب لبنان وثورة فلسطين ...

من اجل التصدي للاستسلام

وفي غمرة تراجعات رسمية عربية مذهلة تجري في عدة اتجاهات ، وعلى اكثر من ساحة ، وفي اكثر من مجال ناسفة كل ايجائيات حرب تشرين ، متجاهلة كل تفصيات جنودنا البواسل في جبهات القتال ، جاءت عملية « كفار يوفال » البطولية لتؤكد الارادة الكفاحية لشعبنا ، والاصرار الثوري الاصيل لامتنا

على متابعة النضال حتى يتحرر اخر شبر من ارضنا واخر انسان في شعبنا . واذا كان للمقاومة الباسلة لشعبنا التي اشتدت فعاليتها واتسع نطاقها بعد هزيمة حزيران اكير اثرها في رفع معنويات جماهيرنا ، والظهار استعداداتها النضالية فاننا وانقون بان عملية جبهة التحرير العربية في « كفار يوفال » اليوم ، وهي بشت المقارعة ورافد من روافدها ، ستكون عاملا هاما من عوامل شق الطوق التأمري الذي يحكم بناؤه هذه الفترة حول ثورتنا ومستقبلها ... وفي افشال كل مسا يحاك لشعبنا من مؤامرات ويطنخ لقصبتنا من حلول تصفوية واستسلامية .

وعلى هذا الاساس فان عملية « الشهيد ابو الاديپ » في « كفار يوفال » هي لبنة جديدة في بناء وحدة شعبنا الوطنية السليمة ، وحدته الكفاحية المقاتلة وحدته التصديبة لكل المؤامرات والخطط التصفوية والاستسلامية ... هي فعل على طريق استمرار الثورة والكفاح المسلح ، هي ممارسة على طريق « الخطى الكبيرة » خطى ابطال الخالصة وترشيحا وسافوي وتل ابيب .. هي رفض لسياسة الخطى الصغيرة الباقية ببقاء الامبريالية الامريكية ومسالحتها واحتكاراتها .

لقد احدثت هذه العملية ردود فعل غنية داخل صفوف القيادة الاسرائيلية خاصة وانها جاءت في منطقة تعتبرها القيادة العسكرية الاسرائيلية منطقة محصنة ولا يمكن للفدائيين الفلسطينيين العمل فيها حسب تميميرات الجنرال غور الاخيرة . الا ان العدو اصيب بصدمة قوية حسب ما نقلته من تل ابيب وكالة الاسوشيتد برس ، بعد وقوع هذه العملية ، وحول سير المعركة قالت جبهة التحرير العربية ، ان مجموعة الشهيد ابو الاديپ قد دخلت المستعمرة في تمام الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم الاحد واحتجزت عددا من سكان المستعمرة ورفقا من عصابة الناحال الصهيونية . وطالبت لقاء الافراج عنهم اطلاق سراح ١٢ فدائيا فلسطينيا ويهوديا معتقلين منذ سنوات في سجون العدو الصهيوني . وهم :

الطران كوجي ، الشيخ محمد ابو طر ، الاسير عبد الرحيم جابر ، الاسير الياباني او كومتو ، الاسراء محمد طه ، وليم نصار ، عمر قاسم ، ابراهيم سلامه ، حافظ قاسم ، سمير درويش ، رياض ابو العلا ، محمد سالم المغربي ، مصطفى خميس ، حسن دلول ، طلال الباسين ، عايشه عوده ، مريم شخشير ، اعضاء الجبهة الحمراء ، وعشرة من قدامى الاسرى .

وكعادته رفض العدو تلبية مطالب الفدائيين وقام بعد ثلاث ساعات من محاصرة المكان بالتحط ودارت على الاثر معركة طاحنة اعترف العدو في تطبيقه على العملية بالقدرة القتالية التي ابدتها الرجال الاربعة في تصديهم لفرسة العدو وارهابه الذي لم يسلم منه اليهود انفسهم وهذا ما اكدته كافة العمليات التي كان احتجز فيها عددا من

الحق اقول لكم

ماذا تنتظر منظمة التحرير؟

عندما طرح مشروع التسوية في اسواق الانظمة العربية لم تعارضه منظمة التحرير الفلسطينية منذرة بأسباب تكتيكية (عدم استمداء الانظمة العربية وعدم اقتناع بان التسوية ستتعدي مرحلتها الجينية) .

وساهمت بذلك منظمة التحرير في ترويض الانظمة هذه بجرأة اكبر على مواجهه الجماهير العربية وقمعها وتحدي مصالحها وطموحها .

وبعد ان قطعت هذه الانظمة اشواطاً على طريق الاستسلام ... راوحت منظمة التحرير حول

« التكتيك » ذاته !!

الى ان كان لقاء سالزبورغ ... وما ادراك ما سالزبورغ ؟ انها الاستسلام والخيانة ، والاستعداد للاعتراف بإسرائيل . وراوحت منظمة التحرير صامتة، حول نفس « التكتيك » .

غريب امر هؤلاء المترجمين على راسها .. فقد اعطوا للانظمة ورقة بيضاء لطعن الجماهير العربية المناهضة لمشاريع التسوية، في وقت كانت المنظمة فيه قوية وقادرة على تصليب المواقف الرسمية . اذ تشبث هؤلاء ببريق « الدولة » ولو على « خازوق » يسدد للشعب الفلسطيني .

سكتوا عى الانحراف والخيانة . سكتوا على بيع المنطقة للامبريالية . وسكتوا و ... الى ان حد السكين الى عنق الثورة ... تهيئة لسالزبورغ وما بعد سالزبورغ .

المؤامرات هذه المرة تختلف عن سابقتها . انهم يريدون الفلسطينيين طرفاً في التسوية وبالجمم الذي تريده الامبريالية والرجعية .

مجازر لبنان جزء من عملية اقناع هؤلاء ...

راوحت منظمة التحرير حول « تكتيكها » !!

ان للجماهير ان تقول كلمتها وتتصدى لهؤلاء الذين يحرفون . • وأن لها ان تقول لهم ان « التكتيك » هذا هو محاولة لتضليلهم وخداعهم . والجماهير لا ترحم . وليد فرج

انتقل الى المستعمرة الاسرائيلية : « ان القوات الاسرائيلية ستستخدم كل الوسائل لحماية المستوطنات الشمالية » ورافقه في هذه الرحلة، رئيس الاركان الاسرائيلي غور وقائد القطاع الشمالي الجنرال رافاييل ايتان الذي قاد الهجوم الاسرائيلي على الفدائيين ورهائنهم .

وقال مراسل الاذاعة الاسرائيلية الذي كان موجوداً في المكان وقت الهجوم « ان القوات الاسرائيلية قتلت اثنين من الفدائيين الاربعة فور اقتحامها المنزل وقتل الفدائيين الاخران في غرفة اخرى في وقت لاحق » .

ويؤكد قول المراسل الاسرائيلي ما حاولت السلطات العسكرية الصهيونية تكذيبه حول طبيعة الواجهة العسكرية العنيفة التي دارت داخل المستعمرة لمدة ثلاث ساعات متواصلة .

العدو يقصف كفرشوبا والنبطية

محاولة من العدو الصهيوني امتصاص النقرة التي تركتها العملية داخل المجتمع الاسرائيلي المصطنع قامت الطائرات الاسرائيلية بقصف بلدة كفرشوبا بالطائرات الامريكية فدمرت البلدة عن اخرها والحققت بها الخراب والدمار وقتل من جراء هذا القصف امرأة مسنة وجرح اربعة اخرون ، وقام العدو ايضا بقصف بلدة النبطية بالدافع البعيدة المدى . وجاءت هذه العملية الفادحة بعد اقل من ثلاث ساعات على تنفيذ عملية كفار بوقال الجريئة محاولاً بذلك تغطية فشله وعجزه في مواجهة الفدائيين الابطال الذين يبتون يوماً وراء يوم فشل كل اجراءات الامن الصهيونية التي يحاول بها ايهام المستوطنين الصهاينة وقدرته على مواجهة ترايسد نشاط المقاومة الثوري داخل كيانه الغازي .

رد الثورة على غارات العدو

لم يكن قد مضى على قصف كفرشوبا بضعة ساعات حتى قامت قوات المقاومة بقصف مدينة نهاريا الصهيونية في شمال فلسطين بالجليل الغربي بوجبة من الصواريخ الثقيلة اعترف العدو بها . والحققت بالمدينة خسائر فادحة على حد قول بعض المراسلين الاسرائيليين من كانوا في المنطقة اثناء عملية القصف الا ان العدو الصهيوني وعلى لسان الناطق العسكري لم يعترف الا بجرح اثنين من مستوطنيه . وقامت مجموعة من قوات الثورة الفلسطينية بقصف مستعمرة المظلة بالصواريخ الثقيلة . وقد سقطت القذائف وسط المستعمرة الصهيونية محدثة بها خسائر فادحة ووفود العديد من الاصابات في صفوف المستوطنين .

وشنت قوات المقاومة الفلسطينية هجوماً اخر بالصواريخ الثقيلة على مستعمرة كفر جلمادي ادت الى وقوع خسائر مادية هائلة في المستعمرة وعط العديد من القتلى والجرحى في صفوف المستوطنين الصهاينة وقد حدث اشتباك بين قوات الاحتلال والفدائيين الذين قصفوا المستعمرة . وقد اعترف العدو بجرح احد جنوده ، حسب اعترافه .

الرهائن اليهود في الخالصة وترشيحا وسافوي ويسان واخيراً في « كفار يوفال » .

وقال بيان آخر اصدრته الجبهة « ان قوات العدو قامت بمحاصرة المبنى واطلاق النيران القوية عليه ، حيث رد ثوارنا على النيران بالثلث واشتبكوا مع العدو في معركة ضارية ، استطاع خلالها اثنان من ثوارنا الابطال التسلل الى ملجأ المبنى ، حيث يتواجد عدد آخر من افراد المنظمة العسكرية ، الذين هرعوا الى الملجأ ساعة اقتحام المبنى ، وقاما باحتجازهم جميعاً داخل الملجأ » .

وقبل عملية الاقتحام قامت المجموعة بتوجيه بيان الى الحكام الاسرائيليين والمستوطنين الصهاينة جاء فيه :

نحن مجموعة الشهيد محمد جابر نبهان « ابو الاديب » احدى مجموعات العمل داخل الاراضي المحتلة التابعة لجبهة التحرير العربية ، نقوم بعمليةنا الثورية هذه التزاماً من جهتنا كفصيل من فصائل الصمود في الثورة الفلسطينية بالنضال لاحباط كافة المخططات الاستسلامية التصفوية الهادفة الى تكريس الكيان العنصري والفاشي فوق ارضنا العربية وعلى انقراض وجود شعبنا الوطني والقومي .

هذا وقد اصدرت جبهة التحرير بياناً قالت فيه :

اننا لم نشك لحظة بنوايا العدو الصهيوني ازاء مستوطنيه ، فلا الطالب سيمعل العدو على تحقيقها مدفوعاً بغروره وصلفه ، ولا مستوطنوه سيهمسه ابرهم ومصرهم . واضاف ان العدو فرض طوقاً عسكرياً حول المستعمرة ومنع كافة مراسلي وكالات الأنباء والصحف ، وحتى مراسل الاذاعة الاسرائيلية من دخولها .

وقال ان قوات العدو في المستوطنة دعمت بقوات اخرى مساندة وعاودت هجومها المكثف بدون تمييز حيث استشهد احد الفدائيين وجرح اخر في عملية مواجهة القوات المتقدمة .

واعلن ان بقية افراد المجموعة استشهدوا بعد ست ساعات من القتال والصمود بعد ان استهدف رصاص العدو ارواح مستوطنيه ايضا . وقال ان الفدائيين الذين استشهدوا هم : حسن الصوفي - السطيني ، قاسم رشيد الطائي (نائر العرب) - غرافي ، عبد الرحمن اليزيد امغار - مغربي ، فكرت اوزببطمار (مزد) - تركي .

اعترافات العدو :

قال الناطق العسكري الاسرائيلي وهو يعترف بالهجوم الفدائي ان اثنين من الاسرائيليين قد قتلوا وجرح ستة اخرين . وزعم العدو « ان الفدائيين قد اطلقوا النار على الرهائن واستمر تبادل اطلاق النار لمدة ساعتين قبل ان تتمكن القوات الاسرائيلية من اقتحام المكان . وقال العدو في روايته المفضوحة : « ان زوج السيدة مردخاي يعقوب وصهرها كانا في الحقل عندما وصل الفدائيون ثم انضموا الى عملية « الانتفا » قتل خلال الاشتباك .

وقال شمعون بيرس وهو يعلق على العملية بعد ان

النص الكامل للبيان المشترك بين ليبيا وقوى الصمود الفلسطينية

البيان يرفض بشكل حازم مؤتمر جنيف وكافة أشكال التسوية .. ويدعو لإنشاء جبهة عربية ثورية مناهضة للإمبريالية



الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية امام الاحتراف الخطر الذي يدور حولها والذي جس صلب قضيتها المقدسة مما يجعل هذه القيادة مطالبة بتحديد موقف صريح وواضح من كل ما يجري ويدور .

احباط المشاريع الاستعمارية :

وخلال هذه المباحث تم استعراض التفضلات والانفاضات المتتابعة التي خاضتها جهايرنا العربية منذ حلول نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ وطيلة السنوات التي تلت ذلك حيث تمكن نضال الجماهير من احباط كافة المشاريع الاستعمارية التي استهدفت تصفية القضية الفلسطينية والتفكر لحقوقنا القومية المقدسة في كل شبر من تراب وطننا العربي الكبير . وعلى ضوء الموقف السياسي والتصور المرد لخطورة هذه المرحلة وما تحمله في طياتها من مخاطر على مستقبل ومصر حركة الثورة العربية بشكل عام والثورة الفلسطينية بشكل خاص فقد اتفق الجانبان على ما يلي :

محاربة التسويات المطروحة :

* اولاً : رفض ومحاربة كافة مشاريع التسوية المطروحة من قبل الامبريالية الامريكية وغيرها سواء من خلال مؤتمرات جنيف او سالتزبورغ او غيرها من المؤتمرات الهزيلة التي تقود الى التفاوض مع العدو بشكل مباشر او غير مباشر او الاعتراف او الصلح معه ورفض كل القرارات الدولية التي تفترق بشرعية الاغتصاب الصهيوني لاي جزء من وطننا او تنتكر للحقوق القومية للشعب العربي في السيادة الكاملة على ارضه في فلسطين .

* ثانياً : النضال الحازم لضمان استمرار المقاومة

وكالة الفوئس تهديد بقطع الاعانة عن ٧٥٠ ألف لاجئ فلسطيني مساهمة منها في اغضاع شعبنا لمخططات الامبريالية العالمية

هددت وكالة الفوئس في الاسبوع الماضي بوقف الخدمات التي تقدمها الى اللاجئين الفلسطينيين ، بحجة العجز الدائم في ميزانيتها وعدم وفاء الدول التي تمول خدماتها بالتزاماتها . وتتألف مجموعة الدول التي تمول خدمات وكالة الفوئس من « الدول الاسكندنافية - والولايات المتحدة » كدول رئيسية تساهم في تغطية نفقات خدمات وكالة الفوئس .

قبل التهديد تدرج في قطع الاعانات بدات الوكالة منذ السنين تدرجاً في قطع اعانتها شمل الاتي :

تنازلات السادات المذلة :

ولقد وجدت الدوائر الاستعمارية في شخص السادات ونظامه الرجعي ضالتها المنشودة حيث راح هذا السادات يقدم يوماً بعد يوم التنازلات المذلة التي تخدم المصالح الامبريالية وتثبت هيمنتها وتضمن الوجود الصهيوني في ارضنا المحتلة ضارباً عرض الحائط بمصالح الجماهير الفلسطينية والعربية . ولقد تبجح السادات صراحة بعد لقاءه بسيدته فورد بيسالزبورغ انه يعلن باسم معظم الملوك والرؤساء العرب كما يدعي استعداده للاعتراف بالكيان الصهيوني في ارضنا المحتلة هادراً بذلك حق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه وتحرير كامل ترابه متجاوزاً هذه التصريحات الى التنفيذ الفعلي للبند السري الذي تضمنها بنود اتفاقية الكيلو ١٠١ المدانة من الجماهير العربية واهمها السماح بمرور السفن والبضائع الصهيونية في قناة السويس .. ذلك المجر المائي العربي الذي كلف الشعب العربي في مصر الالف الشهداء .

خيانة نضال الجماهير :

ان مثل هذا التوجه الخطير يعني عملياً انتهاء حالة الحرب بيننا وبين العدو الصهيوني وفرض حالة من الاسترخاء السياسي والعسكري في المنطقة الامر الذي يعتبر خيانة لنضال جهايرنا العربية واهدار لدماء عشرات الالوف من شهداء امتنا الذين ضحوا في سبيل تحرير الارض العربية واقامة المجتمع العربي الموحد .

وقد تم التوقف طويلاً امام موضوع الحلول المطروحة في الساحة العربية سواء عبر اسلوب الخطرة خطوة او عن طريق مؤتمر جنيف او غيره من المؤتمرات التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية واضعاف حركة المقاومة نهجاً لجرها للاعتراف بالكيان الصهيوني وشرعية وجوده والتضامن معه .

كما استعرض الجانبان ما يدور على الساحة الفلسطينية وموقف الصمت الذي تلتزمه القيادة

انهى وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الدكتور جورج حبش أمين عام الجبهة، والرفيق احمد جبريل أمين عام الجبهة الشعبية - القيادة العامة زيارتهما للقطر العربي الليبي التي كانت بدعوة من مجلس قيادة الثورة . وقد اجري الوفدان محادثات سياسية على جانب كبير من الاهمية مع الاتحاد الاشتراكي العربي في ليبيا التنظيم السياسي الحاكم . وقد صدر على اثر انتهاء الزيارة البيان المشترك التالي نصه :

بناء على دعوة من القيادة السياسية والاتحاد الاشتراكي العربي في الجمهورية العربية الليبية قام وفدان أحدهما من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة أمينها العام الدكتور جورج حبش ... والثاني من الجبهة الشعبية القيادة العامة برئاسة أمينها العام الاخ احمد جبريل بزيارة للجمهورية العربية الليبية في الفترة من ٢٤ جمادي الاول الى ١ جمادي الاخر ٩٥ هـ .

وقد اجري الوفدان عدة لقاءات ومناقشات مع بعض الاخوة امانة الامانة العامة بمقر امانة الشؤون العربية في جو اخوي . عنوانه الوضوح والصراحة القامة حيث استعرض الجانبان الاوضاع والظروف التي تعيشها الجماهير العربية في طول الوطن العربي وعرضه في هذه الظروف الخطيرة في ظل الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية الواسعة التي تستهدف ضرب حركة المقاومة الفلسطينية وكل حركات التحرير الجماهيرية العربية التي تتناضل ضد الاستعمار ومن اجل التحرير كما تستهدف تصفية حركة الجماهير العربية واطلاق يد الرجعية خادمة الاستعمار في مقدرات شعبنا العربي .

الفلسطينية في نادية واجبها ومواصلة تصعيد كفاحها المسلح وكافة اشكال النضال التي يتطلبها الموقف لتحرير كامل التراب العربي الفلسطيني وازالة الكيان الصهيوني واقامة المجتمع الفلسطيني الديمقراطي كجزء من المجتمع العربي الشامل الموحد باعتبار ان الصراع العربي الصهيوني هو صراع وجود وليس صراعا على الحدود .

ادانة النظام المصري :

* ثالثا : ادانة النظام المصري بقيادة السادات واعتبار الاستمرار بهذه المواقف خيانة لامل الامة العربية وتحديا لوجودها وتكرار لنضال جماهيرنا واستخفافا ببناء شهدائنا .

* رابعا : دعوة الجماهير العربية وحركاتها الوطنية الثورية وكافة الاتحادات العمالية والنقابية في كل ارجاء الوطن العربي للتصدي لهذه الممارسات الخائنة واعلان سخطها واستنكارها بكافة الوسائل والطرق الممكنة لان قضية فلسطين قضية قومية وليست للفلسطينيين وحدهم وان قومية المعركة وقومية العمل القدائي تستدعي حالة استنفار جماهيري في كل قطر من الاقطار العربية للتصدي للمؤامرة وفضحها واسقاطها .

قضية وطنية انسانية مقدسة :

* خامسا : مناشدة الشعوب العربية وشعوب العالم الاسلامي وشعوب العالم الثالث باعلان دعمها ومساندتها وتأييدها للنضال الفلسطيني المسلح الذي يستهدف تحرير الارض العربية المحتلة واعادتها لاهلها واعادة اهلها اليها واعتبار قضية فلسطين قضية وطنية انسانية مقدسة نهم كافة الشعوب

المكافحة من اجل الحرية والحق والعدل والسلام .
* سائسا : التأكيد على اهمية وتدعيم الصداقة مع دول البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ومع حركات التحرر وقوى التقدم في العالم وتوطيد العلاقات معها لضمان وقومها معنا في نضالنا ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

مسؤولية منظمة التحرير :

* سابعا : مطالبة القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية بالنسك ببداي، الميثاق الوطني واحترام قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دوراته المتتالية والتي تنص صراحة على رفض كافة انواع التسوية والتصدي لها واستمرار الكفاح المسلح لتحرير كافة التراب الفلسطيني وان نعلن بشكل تخرج من اطرافها ورفض الازهاق المؤتمر جنيف حتى واضح وصريح رفضها لكافة اشكال التسويات وان يكون بالامكان بحث امكانية قيام وحدة وطنية فلسطينية قائمة على اسس ثورية قوية .

* ثامنا : يؤكد الطرفان ان ما يجري على ارض لبنان على ايدي حزب الكتائب الخائن ما هو الا جزء من المؤامرة الكبرى لتصفية القضية الفلسطينية، ويشيد الطرفان بالموقف الشريف والحازم للقوى الوطنية اللبنانية لوقوفها الى جانب المقاومة الفلسطينية وحمايتها ويدعوان الى استمرار هذا الموقف الصلب الى ان تفشل المؤامرة الاستعمارية والرجعية ويكتب النصر للشعب العربي الفلسطيني والبناني البطل .

وحدة النضال العربي :

* ناسما : وفي سبيل تحقيق ذلك ابدى الاتحاد

الاشتراكي العربي في الجمهورية العربية الليبية استعدادا للوقوف مع المقاومة الفلسطينية وتقديم كافة اشكال الدعم لها والتأييد والمساندة انطلاقا من ايمانه العميق بوحدة النضال العربي والمصر المشترك للامة العربية مع اعتبار قضية تحرير فلسطين مسؤولية قومية عربية واعتبار الارض العربية الليبية عمقا استراتيجيا للمعركة وتحمل كل المسؤولية المترتبة على ذلك .

* عاشرا : امام كل ذلك يسجل الاخوة قادة الثورة الفلسطينية تقديرهم واعجابهم لشعب الجمهورية العربية الليبية وقادته وللاتحاد الاشتراكي العربي لما لسوه من صدق واخلاص في تنظيم وتعبئة الجماهير وتجنيدنا في الممارك العربية وبنينا القضايا القومية بشكل عام ولقضية فلسطين بشكل خاص واعتبارها قضية الامة العربية الاولى .

وقد شارك الوفدان ، أثناء وجودهما في ليبيا ، الجماهير العربية الليبية في كافة المسرات والمهرجانات والندوات التي اقيمت استنكارا لانحراف النظام المصري ..

الى جانب مشاركتهم للجماهير الليبية في احتفالاتها بالذكرى الخامسة لاجلاء القوات الامريكية عن الارض العربية الليبية .

الاتحاد الاشتراكي العربي في الجمهورية العربية الليبية

الجهة الشعبية لتحرير فلسطين

الجهة الشعبية لتحرير فلسطين

القيادة العامة

١ - قطع المواد الغذائية على فترات بمعنى قطع بعضها تلو البعض وصولا الى وقفها .

٢ - وقف الكثير من موازنة الخدمات التعليمية حيث ان هذه الخدمات كانت تشمل الكثير من المتح الدراسية بعد المرحلتين «التكميلية والثانوية» واوقفت المتح الثانوية والجامعية ايضا للمتوقفين بحجة انها لا تستطيع ان تغطي اعانات الغذاء عن اللاجئين الفلسطينيين في حين كانت تسمى الى تقنيها رويدا رويدا تمهيدا لقطعها نهائيا .

٣ - قطع كافة المساعدات المالية والكسائية عن «المعاجزين» والمرضا منضرة بنفس الحجة ، واوقفت بالتالي الكثير من خدماتها الطبية لهؤلاء المعجزة الذين لا يملكون المال لمتابعة العلاج في المستشفيات اللبنانية .

٤ - وعلى صعيد عياداتها في المخيمات كانت وكالة الفوت جاهدة في الاستهتار بحياة الناس ، حيث ان الكثير الكثير من رواد هذه العيادات لاحظوا ان الاطباء المشرفين عليها هم من الاطباء المتعاقدين في اكثر من موقع مما لا يسمح لهم المجال باعطاء المرضى اكثر من دقيقتين دون فحص او معاينة . كل ذلك توفيرا للمال واستهتارا بحياة اللاجئين الفلسطينيين ناهيك عن مشاكل التعليم التي لا حصر

لها من « نظام التعليم على فترات الى تأخير الكتب الى التقص في المدرسين الى الترفيع الالي وما شابه ذلك »

هكذا كانت وكالة الفوت وما زالت تتحكم باتفه المساعدات التي يقدمها المجتمع الدولي للاجئين المقيمين في المخيمات .

ولكن هل هناك عجز حقيقي ام ان الموظفين الكبار هم السبب الرئيسي في العجز ؟ ..

تشير اخر احصائية لوكالة الفوت عن الموازنة التالية :

١ - وضع الموازنة العامة كما هو مخطط لها من

الإدارة عام ١٩٧٤ بتاريخ ١ شباط ١٩٧٤

عجز ١٠٠٢٢٠٠٠٠ ليرة لبنانية في اول العام .

وضع الموازنة العامة كما هو اخر سنة ١٩٧٤

فائض ١٠٢١٧٠٠٠ ليرة لبنانية

اذا فبالحساب البسيط فان وكالة الفوت وعلى يد

كبار موظفيها تكون قد اخذت من مخصصات الإدارة

العامة على صعيد لبنان فقط ، ١٠٢١٧٠٠٠ ليرة

+ ١٠٠٢٢٠٠٠٠ ليرة اي مبلغ ١١٠٥٢٧٠٠٠ ليرة

لبنانية تذهب لجيوب كبار الموظفين على صعيد القطر

الواحد (لبنان) من هنا يظهر جليا مدى كذب الوكالة

وادعائها تجاه العجز الموهوم .

موقف الانظمة العربية :

في حين نعلن وكالة الفوت للمرة العاشرة انها

ستنتهي اعمالها ، تذكر جامعة الدول العربية بانها غير مسؤولة عن دفع اي مبلغ لوكالة الفوت ، وبالتالي فان نتيجة ذلك ستكون على الاقل وبالنظر البسيط غير مسؤولة عن تشريد ٧٥٠٠٠٠ نسمة ، و ١٥٠٠٠٠ موظف يمناشون من وراء العمل في وكالة الفوت ...

دلالات سياسية لهذا التهديد

ومن ابرز دلالات هذا التهديد السياسي ان الامبريالية الامريكية تسعى من خلال التهديد الدائم بالمعجز الموهوم الى التذكير بالفضل الامريكي على الشعب الفلسطيني في محاولة لاختضاعه سياسيا ، في حين ترى الامبريالية ان الدول العربية غير ابهة بالموضوع .. لا من قريب ولا من بعيد ، مما اضطر وزير الخزانة الامريكية في عصر يكسون ان يعلن وبكل وقاحة : « انه يجد ان اغانة اللاجئين العرب الفلسطينيين هي مهمة يجب ان لا يتحمل اعبائها فقط الشعب الامريكي وهناك دول عربية يتخفها الفنى » ..

هكذا تستمر وكالة الفوت في مخطط امبريالي وتلمبه امبريالية ذكية للمب على اعصاب جماهيرنا الفقيرة في المخيمات وتستمر هذه الانظمة التي نخفها الفنى على موقف اللامبالاة .



رايين في اميركا

بعد عودة راين من زيارته للولايات المتحدة

الشروط الستة للتسوية مع مصر

لقيه راين من قبل المسؤولين الاميركيين ان اسرائيل ضرورة امريكية كونها المخفر الامامي للامبريالية ولاحتكاراتها في المنطقة . ولقد سقطت ادعاءات السادات وابواقه حول ايجابية السياسة الامريكية امام تصريحات عزيز السادات كيسنجر التي انلى بها في مابية العشاء التي اقامها على شرف راين اذ قال : «اننا شعب واحد يؤمن بنفس القيموهناك حدود لا يمكن للخلافات بيننا ان تتجاوزها او تنفع الى ما وراءها . ولن يكون بإمكاننا ان نتحمل الحياة مع انفسنا اذا ما اصبح امن اسرائيل ووجودها معرضا للخطر » . وكان قد سبق لكيسنجر ان وصف «الخلافات» في وجهتي النظر الاسرائيلية والامريكية حول التسوية في الشرق الاوسط بانها «خلافات الاشياء في الاسرة الواحدة» ، وانها لا تتعدى كونها «شجارا عائليا»

هذا وقد تاكد انه لا توجد ضغوطات امريكية على اسرائيل للانسحاب من الاراضي المحتلة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ . وقد اوضح راين في تصريحه لجلة «يو . اس . نيوز اند وورلد ريبورت» هذه النقطة واجاب على سؤال حول امكانية فرض تسوية امريكية في الشرق الاوسط فقال : «لا اعتقد بإمكانية استرداد السلام من الخارج ولا بإمكانية فرضه على المنطقة» . وكرر راين قوله هذا في الجلسة الخاصة لمجلس الوزراء الاسرائيلي وقبل ان يبدأ بتلاوة تقريره انه لا يمكن الضغط على اسرائيل لقبول التسوية ،

ناقشت الحكومة الاسرائيلية يوم الاثنين الماضي ولمدة خمس ساعات ونصف تقرير يتسحاق راين حول محادثاته مع المسؤولين الادريكيين . وقد اطلع راين حكومته خلال المناقشة على «التنازلات المصرية المقترحة التي ابلغت اليه بواسطة الزعماء الامريكيين» . واكد مسؤول حكومي اسرائيلي حضر جلسة المناقشة ان راين تحدث للوزراء عن «تطورات جديدة في الموقف المصري» نقلها اليه الرئيس فورد . ويؤكد انباء التنازلات المصرية البلاغ الذي صدر عقب انتهاء جلسة الحكومة الاسرائيلية والذي يشير الى «ان اسرائيل مستعدة لاعادة النظر في موقعها بما يتوافق مع التغييرات التي قد تطرأ على الموقف المصري» . كما اكدت الصحف الامريكية والاسرائيلية «ان تطورا وتغيرا قد حدث منذ فشل مهمة كيسنجر على مواقف الاسرائيليين والمصريين» ، دعت صحيفة نيويورك تايمز الاطراف الثلاثة في واشنطن والقاهرة وتل ابيب الى «اتباع الدبلوماسية السرية قدر الامكان قبل ان تعرض نتائجها علانية لجميع الاطراف المعنية بالنزاع في المنطقة»

العلاقات الامريكية - الاسرائيلية

عاد راين الى اسرائيل من زيارته التي استغرقت اربعة ايام للولايات المتحدة ولديه كما قال «شعور بان امريكا تفهم الان الموقف الاسرائيلي» . والحقيقة «ان الخلافات» في وجهات النظر الاسرائيلية والامريكية حول التسوية في الشرق الاوسط والتي ظهرت بعد فشل مهمة كيسنجر في اذار الماضي قد ظهرت الان على حقيقتها . فقد اعلن المسؤولون الرسيبيون الامريكيون صراحة ان لا علاقة لاعادة تقييم السياسة الامريكية في الشرق الاوسط بالخلاف في وجهات النظر مع اسرائيل ، واذاف هؤلاء المسؤولين ان اميركا سلمت اكثر من ١٠٠ دبابة لاسرائيل بعد فشل مهمة كيسنجر ، وهذا دليل على ان العلاقات مع اسرائيل لا تتأثر «بالخلافات» العابرة .

ومن ناحية اخرى تاكد من خلال الاستقبال الحافل الذي

دروس يقدّمها شعبنا في الأرض المحتلة للمستسلمين

كتب احد المعلمين الاسرائيليين في هارنسي ١٧ - ٤ - ٦٠ مقالا تحدث فيه عن حاله «مفر الدم» الذي يمر بها المجتمع الاسرائيلي . وقال هذا المعلم ان احد اهم ظواهر هذه الحالة هو «امداد الامن الجماعي» . والخيفه ان العمليات العسكرية التي شملت معظم المناطق المحتلة في العزلة الاخيرة ، وازدياد بروز التنظيمات المعادية للكان الصهيوني في فلسطين المحتلة ، وفشل سلطات الاحتلال في التصدي لحركة المقاومة رغم الاضطهاد بانسكالة المختلفة ، كل ذلك قد زاد من حالة القلق في اسرائيل .

ويكفي ان نشر الى ما كتبه الصحف الاسرائيلية ، والتي تحجب معظم نشاطات المقاومة الفلسطينية باوامر من المخابرات الاسرائيلية ، لئلا ان الوضع قد اصبح غير مختل بالسبب للصهاينة . وكنتيجه لتكتيف العمليات العسكرية من قبل شعبنا ، طالب الاسرائيليون بموجت احصاء اجراء مهم «داخا» . بعدم حسب نشاطات العدائين ، كما انهم الاسرائيليون اجهزة الاعلام الصهيونية «بنغضيه الممرات بطنه من الدهان اللامع بدلا من تغطيته الاحداث في اطار العقل المستقيم»

ولعل ابرز ما جاء في الاتباء الواردة من الارض المحتلة هذا الاسبوع ، ما اذاعه البوليس الصهيوني نفسه ، ومفاده ان منشورات وزعت آخر ، وتسمعات كتبت على الجدران تدعو الى نشاط ارهابي يهودي ردا على افعال العدائين الفلسطينيين . وقال البوليس الصهيوني ايضا انه جرى اعتقال اربعة اشخاص من اليهود في القدس للاشتباه باحراقهم عدة سيارات عربية خلال الاشر الاخرة . وان هؤلاء ينضمون الى مجموعة تطلق على نفسها «منظمة الارهاب ضد الارهاب» .

وتنفي اجهزة الاعلام الصهيونية لتكتف عن جزء من الصورة الخفيفة لنضال شعبنا بالسلل فسد الاحتلال . فينكر مراسل صحيفة ينيوت احروبوت العسكري في ٢٩ - ٥ - ٧٥ ان «ما يميز الذين اعتقلوا مؤخرا ان كثيرا منهم تنظموا ببنائرة محلية وخرجوا الى القتال بوسائل بدائية ، وان جزءا منهم على الاقل صنع وسائل القتال بنفسه» .

وتحدثت هارنسي (٢٢ - ٥ - ٧٥) عن «ارتفاع في عدد عرب المناطق المحتلة سنة ١٩٤٨ الذين ينضمون للمنظمات العدائية ، وذلك لتعذر الاختلاط بين العرب واليهود ، ولان العربي لا يستطيع ان يتجاهل هويته القومية» .

وبعد هذه «الاعترافات» الجزئية الاسرائيلية عن اعدام «الامن الجماعي» في اسرائيل ، فاننا على يقين تام بان شعبنا الذي يقاتل العدو بمبادرات ذاتية ، ويواصل بدائية يصنعها بنفسه ، قادر على التصدي للمؤامرات التصفوية والاستسلامية التي تستهدف بصوره اساسيه نضال هذا الشعب وتضحياته التي قدمها منذ مطلع هذا القرن في مواجهه دامية مع الصهيونية والرجعية العربية والامبريالية . فكما ان افعال الحدود العربية بوجه نوارسا ، والنصايات الدموية التي تنفذها الرجعية العربية ضد شعبنا ، لم تستطع ان توقف النضال المتزايد في المواجهه العسكرية ضد العدو الصهيوني ، فان التسويات الجزئية ، او التسليمه ، والمؤامرات الدولية في جنيف او غيرها لن تستطع على الاطلاق ايقاف ثورة شعب قرر ان يحرر ارضه ويقيم مجتمعا ديمقراطيا عليها .

الجالية العربية في سان فرانسيسكو تبرع للجهة الشعبية

تبرعت الجالية العربية في سان فرانسيسكو بمبلغ خمسة آلاف دولار للجهة الشعبية لتحرير فلسطين وذلك دعما لنضالها من اجل تحرير فلسطين .

وكانت الجالية قد اقامت حفلة في شهر شباط من هذا العام رصد ريعها للثورة الفلسطينية ولنعم النضال ضد التسوية ومن اجل تحرير كامل تراب الوطن .

وإن الحكومة لن تكون مضطرة لاتخاذ قرارات...».

الشروط الاسرائيلية للتسوية

بعد ان اطلع راين على التنازلات المصرية التي تمت لتعود في لقاء سالزبورغ ، ازداد «التفاؤل» في اوساط الدوائر الحكومية الامريكية والاسرائيلية بإمكانية استئناف دبلوماسية «المكوك» في الشرق الأوسط . الا ان اسرائيل قد اوضحت بانها لا يمكن احرار التقدم على طريق عقد اتفاقية مع مصر قبل تحقيق التمهيدات المتفق عليها من قبل . ومن هذه التمهيدات كما قالت الدوائر الرسمية الاسرائيلية في القدس مرور البضائع من وإلى اسرائيل عبر قناة السويس كخطوة أولى تمهد لمرور السفن الاسرائيلية. أما الشرط الاسرائيلي الثاني لاجراء تسوية مع مصر فهو ان اسرائيل على استعداد للانتسحاب من ابو ديبس والمبرات بشرط ان تحتفظ بسيطرتها على المخرج الشرقي لمري مثلا والجدي .

والشرط الاسرائيلي الثالث هو ان تشرف القوات الدولية على المناطق التي ستسحب منها اسرائيل. وقد صرح احد كبار الموظفين الاسرائيليين وعضو في الوفد الاسرائيلي الذي زار الولايات المتحدة لصحفي «هاريس» و «معاريف» ان اسرائيل قد تسمح لمصر ببقاء محطة رادار ورقابة الكترونية في المنطقة القريبة من المرات .

والشرط الرابع هو ان تتم هذه الخطوات بمعدل من اية جبهة أخرى . وهذا الشرط يهدف الى ابعاد مصر نهائيا عن ساحة الصراع في المنطقة . أما الشرط الخامس فسبق له ان شكل مشكلة لقاء جولة كيسنجر في اذار الماضي في المنطقة ، وهو الدة التي سيودم فيها مثل هذا الاتفاق . ان اسرائيل تصر على ان يستمر الاتفاق ما بين ٢ - ٥ سنوات ، بالإضافة الى ان تقوم مصر بتجديد فترة اقامة قوات الطوارئ الدولية لمدة اطول .

وأخيرا وضعت اسرائيل الشرط السادس وهو انتهاء الحملات الاعلامية ، لان جوهر السلام كما يصفه راين يعني «اقامة علاقات حسن جوار كما هو متبع في العالم بين الدول المتجاورة ..» .

الخطوات القادمة

ان تظهر نتائج زيارة راين للولايات المتحدة بصورة نورية . لانه من المتوقع ان تجري الولايات المتحدة اتصالات مع المسؤولين المصريين لمعرفة ارائهم بصدد القترحات الاسرائيلية التي قدمها راين للمسؤولين المصريين . وقد اعلن كيسنجر انه سينيرث في اتخاذ خطوات جديدة لانه سيبدأ أولا في الاسابيع القليلة المقبلة ، وعبر القوات الدبلوماسية لترجمة المقترحات والموافق الجديدة الى حقائق صلبة في التقدم نحو التسوية . لذلك يبدو ان كيسنجر لن يستأنف دبلوماسية المكوك الا بعد ان يثأكد مسبقا من نجاحها .

وبانتظار قدوم كيسنجر مجددا للمنطقة ، تكون حصيلة رحلة راين للولايات المتحدة مزيدا من الدعم العسكري والمالي لاسرائيل ، بالإضافة الى الدعم السياسي الذي تعهد به المسؤولون الامريكيون وزعماء الكونغرس أثناء لقاءهم براين .

اخبار العدو

تزايد عدد «المتساقطين» و«المصطافين»

اعمارهم بين ١٦ و ٢٥ سنة الى البلدان العربية اذا كان سفرهم لفترة تقل عن ستة اشهر . وقالت المصادر العسكرية الاسرائيلية ان الخطر سيصبح ساري المفعول اعتبارا من منتصف حزيران الحالي . وأشارت الى انه يهدف الى جعل الامر اكثر صعوبة امام الشبان العرب الذين يسعون للتدريب على عمليات «التخريب» وتهريب الاسلحة والمتفجرات .

★★★

زيادة ميزانية الحرب

قررت اللجنة الاقتصادية في الكنيست زيادة ميزانية الدفاع نصف مليار ليرة اسرائيلية . وذكر احد اعضاء اللجنة ان القرار اتخذ لضرورة زيادة وتعزيز تدريب الاحتياط ومواصلة الابحاث العلمية والتكنولوجية التي تتيح لاسرائيل التقدم اخذة بين الاعتبار الاسلحة المتطورة التي حصل عليها العرب . وكانت الحكومة الاسرائيلية قد طلبت مبلغ ٢٢ مليار ليرة للدفاع من اصل اجمالي الميزانية البالغ ٦٤,٦ مليار دولار .

★★★

قرارات بعد اقتحام كفار يوفال

بعد ان اقتحم فدائيون جبهة التحرير العربية مستعمرة كفار يوفال في الجليل الاعلى ، ذكر المراسل العسكري لراديو اسرائيل « ان هيئة اركان حرب الجيش الاسرائيلي قررت ان يتدرب جميع سكان القرى في الشمال تدريبا مكثفا على احدث وسائل الدفاع ضد حرب المصائب بما في ذلك استخدام السلاح الابيض والتشابك بالأيدي ، وانهم سيزودون بأسلحة فردية من احدث طراز .

هذا وقد حذر البوليس الاسرائيلي المستوطنين من سجان ملقومة. ودعا البوليس الوالدين كذلك بمناسبة بدء العطلة المدرسية الصيفية الى الطلب من اولادهم ، عدم التقاط آلات تصوير او اجهزة راديو ترانزستور او اية اجسام اخرى قد تكون ملقومة بمفجرات .

قال وزير الخارجية الاسرائيلية ، في رده على استجواب من عضو الكنيست جيئولا كوهن - ليكود - ، انه في الاشهر الاربعة الاولى من هذا العام كانت نسبة اليهود الذين وصلوا الى فيينا من الاتحاد السوفياتي ولم يهاجروا الى اسرائيل ٣٠ ٪ ، اي حوالي ضعفي عددهم في السنة الماضية . ومن ناحية اخرى يشهد الكيان الصهيوني ظاهرة ازدياد عدد المصطافين الذين يتوجهون الى الخارج لقضاء فصل الصيف . وجاء في احصاء لوكلاء السفريات ان ٢٠ ٪ من الاسرائيليين يسافرون الى الخارج هذا العام ، زيادة عن العام الماضي لقضاء فصل الصيف ، وان معظمهم يتوجهون الى اماكن بعيدة كالولايات المتحدة والشرق الاقصى ، وجنوب افريقيا ، ودول اوربوا الشمالية .

★★★

غور يهدد باستعمال الاسلحة النووية

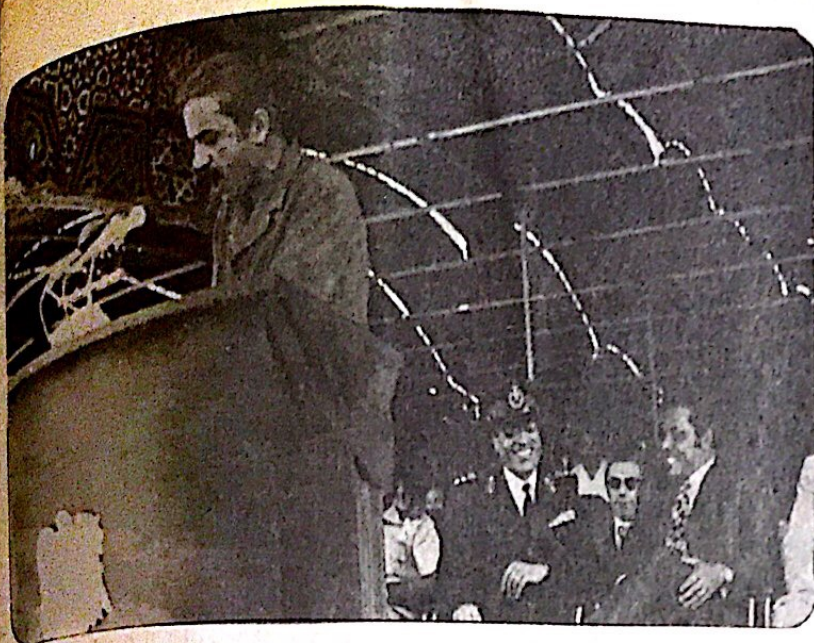
نشرت صحيفة يديعوت احرونوت ، وصحيفة تصدر عن جامعة حيفا تصريحات ادلى بها الجنرال مردخاي غور رئيس اركان جيش العدو منذ ايام امام جمع محدود في جامعة حيفا قال فيها انه لا يعتقد ان تفوق اسرائيل العسكري سيقبل بصورة ملحوظة خلال السنوات الخمس او العشر القادمة . و اضاف غور : بعد ذلك قد يطرا على الموقف العسكري تغير نوعي مع ادخال الاسلحة النووية والاسلحة التي تستخدم اشعة الليزر ، غير انه من السابق لاوانه جدا ان نحكم على الموقف الذي سيوجد حينذاك ، ولكن امل انه سيوجد نوع من توازن الرعب ..»

★★★

السجن الكبير

عمت التظاهرات الطلابية مختلف مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة احتجاجا على قرار سلطات الاحتلال بفرض قيود على سفر الشبان الفلسطينيين الى الخارج . وقد قامت قوات الاحتلال باعتقال عدد كبير من الطلاب المتظاهرين .

وكانت سلطات الاحتلال قد اصدرت امرا بفرض حظر على سفر المواطنين العرب كافة في الاراضي العربية المحتلة الذين تتراوح



جماهيرنا العربية ترفض مواقف نظام السادات اللاقومية

الجماهير العربية في ليبيا تنظاهرة ضدّ الخيانة المكشوفة
الرفيق جورج حبش يعلن ان جماهيرنا ستترك
عقابها الصّارم بأيّ مسؤول عربي يتجرأ على الاعتراف بإسرائيل
مطلوب جبهة رفض فلسطينية - عربية تتصدى للتسوية الامبريالية

الامه ان تقف الموقف الصحيح من التاريخ
ومن قضيتها .

● وأكد قائلا : اننا في الجمهورية
العربية الليبية سوف نقف الموقف الصحيح
من التاريخ وسوف نناضل ونكافح ونصعد
مع كل القوى الراقضة للحلول الاستسلامية
في ارضنا العربية .

● وقال : ان ليبيا لن تفرط في اي
شبر من ارض امتنا العربية وسوف تقتل
مع جماهير امتنا العربية ومع كل القوى
الراقضة لاي حل يمس قضية الشعب
العربي الفلسطيني .

● وقال : باسمكم جميعا سوف نقفل
وسوف نتصدى لكل الحلول الاستسلامية
حتى نتضح الرؤيا لجماهير امتنا العربية .

كما وتحدث في الحشد الرفيق عبدالفتاح قس
عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية - القيادة
العامة ، فأكّد بان الثورة الفلسطينية ستبقى مستمرة
وان جماهير الشعب العربي الفلسطيني ستسحق
رؤوس المتآمرين ، ولانها ترفض منطق الهيمنة
فستواصل النضال والكفاح من اجل فلسطين
العربية .

● وأضاف ، ان ما ينتظر السادات

شعبي قرب نصب النذكارى للرئيس جمال
عبدالناصر .. القيت فيه كلمات عدة للقوى الوطنية
والثقافية ، وبعث التجمع بيرقية الى رئيس مجلس
قيادة الثورة الليبي ، وجاء فيها :

● ان التجمع ليستكر التصرفات التي قام بها
السادات في الاعتراف ببولة الكيان الصهيوني ونسف
كل امال الامة العربية في النضال عن فلسطين .

● ان التجمع الجماهيري يحي رئيس واعضاء
مجلس قيادة الثورة الليبي على موقفهم المريح
والشجاع من قضية التفريط والتسليم في الارض
العربية الفلسطينية كما يحي كل الشرفاء في الساحة
العربية للتصدي لمؤامرات الاستعمار والصهيونية
في رفض اعتراف الرجعية العربية المتمثلة في نظام
السادات وزبائنه .

● ان التجمع يبنه الامة العربية الى هذا المنزلق
الخطر الذي نردى فيه نظام السادات وبطلب بحشد
الجهود لمواجهة التحدي الاستعماري الصهيوني
الرجعي على قضية الشعب العربي الفلسطيني ...
هذا والى المقدم ابو بكر يونس عضو مجلس
قيادة الثورة ورئيس الازكان العامة كلمة في جماهير
الشعب المحتشدة ومما قال فيها :

● ان ما يحدث اليوم هو عار في جبين
الامة العربية ، وعلى جماهير هذه

كان لمواقف السادات الاخيرة رد فعل
جماهيري غاضب ، عبرت عنه مظاهرات
الجماهير العربية الليبية وبيانات الاستنكار
التي اصدرها العديد من المنظمات الوطنية
في الوطن العربي .

في طرابلس الغرب

طاعت مسيرات شعبية ضخمة لم تشهدا هذه
المدينة من قبل ، اخترقت شوارع المدينة متجهة الى
مقر مجلس الثورة الليبي .

وبعثت الجماهير هناك بيرقية الى الحكام العرب
والتنظيمات السياسية والاحزاب العربية والمنظمات
العالية والصحابية والثقافية ، ومما جاء في
البرقية :

● ان الجماهير العربية التي رخصت في اخضم
مسيرة بارض الفاتح من سبتمبر ترفض وتستنكر
السقوط الرهيب والمواقف المخالفة التي انتفع اليها
نظام السادات طمعا للقضية العربية .

● نهيب بكم ان نعلنوا موقفكم من المتحدر
الاستسلامي الذي وقع فيه نظام السادات ، وان
توضحوا موقفكم المريح للجماهير العربية .

وي بنغازي

طاعت شوارعها مسيرة شعبية انتهت بمقد تجمع



في المائة من ارض التراب الفلسطيني ، التي تحتلها اسرائيل قبل ١٩٦٧ ؟ ماذا عن تاريخ نضالنا الفلسطيني ، ونضال امنا العربية المجيدة ؟ ماذا نقول للشهداء ؟ للتاريخ ؟ للمستقبل ؟ ولهذا اجروا بكل وضوح ان اقول بان هذا الموقف ، موقف خائن للدماء ، للتضحيات ، للمسيرة النضالية التي سارناها امنا العربية منذ عشرات السنين .

الموقف المطلوب

واضاف ، فالمطلوب الان هو موقف واضح وحاسم تجاه هذا الموضوع ، المطلوب الان موقف فلسطيني وعربي من كافة القوى الفلسطينية وكافة القوى العربية من اية قوة تقول عن نفسها انها قوة وطنية وتقدمية او ثورية ، المطلوب تحديد واضح من هذه القضية . ان جهايرنا الفلسطينية وامنا العربية تقول بصوت واحد : لا للتفاوض لا للاعتراف ، لا للصلح ، بل نعم لاستمرار الكفاح المسلح ، نعم للبتقية ، نعم لاستمرار حرب التحرير الشعبية الطويلة الابد حتى تحرير ليس فقط الارض العربية التي احتلت في حرب ١٩٦٧ وانما الارض العربية التي احتلت ايضا واعتدي عليها عام ١٩٤٨ ، واذا كان السادات وغيره من الحكام العرب عاجزين عن قيادة مثل هذه المسيرة التي تنتهي بالتحرير الكامل لكل شبر من ارض فلسطين فيجب ان يفهم السادات وغيره من الحكام العرب السائرين في ركب الاستسلام ان جهايرنا لا تقبل الارتداد والمساومة والاستسلام . ويهمني هنا ان اوضح ان السادات ليس الوحيد السائر في هذا الخط ، فالكثير من الانظمة الرجعية وبعض الانظمة العربية الاخرى المستسلمة وبعض القوى الفلسطينية مع الاسف الشديد هي ايضا في نفس هذا الموقف المستسلم .

بالتعبئة الجماهيرية والتضحيات لتحقيق الاهداف

وقال الرفيق حبش ، فالمطلوب ادانة مثل هذا الموقف .

بإيجابية وقوة لحسم الامر لصالحها ولصالح الحق والشرف والمكرامة .

وبدعوه من المسؤولين الليبيين قام وفد من جبهة الرفض الفلسطينية بزيارة الجمهورية العربية الليبية للوقوف على آخر التطورات الحاصلة في الشرق الاوسط بعد مواقف السادات الشهيرة . فقد وصل الى طرابلس الرفيق جورج حبش والرفيق احمد جبريل وعدد آخر من مسؤولي حركة المقاومة الفلسطينية .

وفي ندوة اذاعية مع الرفيق حبش ، اجاب على سؤال حول الاوضاع الراهنة ومواقف الاستسلام والتصريحات الساداتية قائلا :

ومنذ عشرات السنين وقتت جهايرنا الفلسطينية وجهاير امنا العربية وقفة مبدئية من هذا الخطر . حيث رفضت هذه الجهاير الاعتراف بأي شكل من الاشكال بحق هذا العدو بالتواجد السياسي على متر مربع واحد من الارض الفلسطينية والارض العربية ، واستمرت جهاير امنا العظيمة في هذا الموقف . لقد جنح المخطط الصهيوني بسا في ذلك القوى الامبريالية العالمية وعمل جاهدا لعشرات السنين لتحطيم ارادة امنا العربية ومع ذلك بقي موقف الجهاير الفلسطينية والعربية موقفا واضحا ازاء هذا الخطر ، والتصميم على المقاومة وازالته ، موقف التصميم على انتزاع حق جهايرنا في كل شبر من الارض الفلسطينية والارض العربية ، لم يعرف نضال شعبنا الفلسطيني لا في العشرينات وحتى الستينات اي انحراف عن هذا الموقف ، لقد دفع شعبنا الكثير من التضحيات وتحمل الكثير من الالام ولكنه لم يحد ، ولم ينحرف عن هذا الموقف المبدئي . حتى قبل ان ترتفع البنادق الفلسطينية كانت جهاير شعبنا الفلسطيني والعربي تنتفض اذا تجرأ اي خائن او اي مسؤول عربي على مجرد التلميح بإمكانية بقاء الوجود الاسرائيلي على الارض العربية .

في الفترة الاخيرة بدانا نواجه بشكل جاد وربما « ان لم اكن مخطئا » لأول مرة في تاريخ نضالنا الفلسطيني والعربي موقفا جديدا ، موقفا يقول بإمكانية اللقاء والتفاوض والاعتراف بالعدو الصهيوني على جزء من ارض فلسطين فيها اذا انسحب هذا العدو عن الاجزاء التي احتلها في حرب ١٩٦٧ . اريد ان اسجل بكل وضوح ان هذا الموقف في مفهوم كل الجهاير الفلسطينية والعربية وفي مفهوم التاريخ هو موقف خائن ، وانا اعرف معنى هذا التعبير واعنيه ، موقف يخون التضحيات ويخون كافة التضحيات وكافة الالام والدموع والدماء التي انهمرت من ابناء شعبنا وامنا العربية في سبيل تحطيم الخطر الصهيوني وتحرير ارضنا ، وقبل ايام تصاعدت هذه النفمة ، نفمة التجرد على الاعتراف بالعدو الاسرائيلي ، اقصد بذلك ما تم قبيل قمة (سالتزبورغ) واثائها وبعدها اذ بلغت المساومة الى حد جعل مسؤولا عربيا واقصد به السادات يتجرأ امام كل العالم ليقول ان اسرائيل ضمن حدودها السابقة اي ضمن حدود ١٩٦٧ من الممكن ان تبقى ومن الممكن ان نعترف بها . ماذا عن الارض العربية الفلسطينية التي احتلت في عام ١٩٤٨ ؟ ماذا عن غزاتين

ليس افضل لما حدث لأولئك الذين باعوا الامة العربية .

● ان الجهاير العربية في مصر التي انتفضت في احلة الكبرى وحلوان والجامعات المصرية تعرف كيف توجه ضربتها في الوقت المناسب للنظام الساداتي المستسلم .

● وفي ختام كلمته اكد بان الجهاير العربية في كل مكان من الوطن العربي ترفض النفمة المستسلمة التي تقول اننا غير قادرين على محاربة امريكا . ان طاقات امنا وتضحيات شعبنا العربي كفيلة اذا ما جندت بشكل ثوري وعلمي ان تهرغ انف الاستعمار الاميركي في التراب كما جرى في جنوبي شرقي اسيا .

● هذا واصرت جهاير المسيرة بيانا جاء فيه : ان الجهاير تعلم انها تتوجه الان بالحرب كله وبالعرفان كله لاختواننا في مصر العزيزة الغالية وتقول لهم بالاصرار كله وبالصديق كله انهم لم ولن يكونوا وحدهم في معركة مصر والشرف .

● وطلب البيان الحكام العرب ان يملنوا صراحة اذا كان السادات ينطق باسمهم فعلا ام لا ، وبالصراحة انهم بالحقيقة كاملة والا فان السكوت علامة الرضى ومعنى هذا ان شعوب الامة العربية تلك حرية التصرف ما دام حكامها قد مارسوا حرية السكوت على ابشع جريمة تعرضت لها الامة العربية .

● واكد البيان تأييد الجهاير العربية الليبية لمجلس قيادة الثورة في موقفه القومي المسؤول من خيانة نظام السادات ، وفي تصديه لوضع الحكام العرب امام مسؤولياتهم التاريخية فور اعلان السادات شخصا عن غدره للشعب الفلسطيني والامة العربية .

● وحث البيان الجهاير العربية العظيمة في الوطن العربي على انتزاع زمام المبادرة والتحرك





الموقف الليبي الحاسم والصرح ضد خط التسوية.. مثال تقذي به كافة الانظمة الوطنية

لماذا نخذ مثل هذا الموقف ؟ هل نحن عاجزون فعلا عن تحرير الارض الفلسطينية حتى اخر ملليمتر مربع ؟ فنحن نمتلك كل امكانيات التحرير ، وهذا العصر هو عصر انتصار الشعوب .

ما الذي حدث في جنوب شرقي اسيا ؟ لقد استطاع شعب صغى كالشعب الكمبودي والشعب الفيتنامي، استطاع هذا الشعب من خلال النضيم ، والبندقية من خلال حرب التحرير الشعبية ، ومن خلال التعبئة الكاملة لكل الجساح ، ومع وجود القيادات السياسية والعسكرية المصممة على وجوب استمرار القتال والتي لا تعرف التردد ولا الياس ، استطاع هذا الشعب بعد نضال طويل بطبيعة الحال وبعد ان قدم الكثير من التضحيات ان يمسك براس الامبريالية الامريكية ويجرها ويبرغ انفها في التراب وفي الوحل .

هذا طريق الثورة ، هذا هو طريق جماهير شعبنا العربي وشعبنا الفلسطيني ونحن قادرون على ذلك وعلى اتم الاستعداد لنقدم الملايين من الشهداء ونقدم كل التضحيات بصير سنة وراء سنة حتى نصل فعلا الى كامل اهدافنا في تحرير فلسطين وكامل اهدافنا القومية في اقامة المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .

هذا بشكل عام ، ولا شك ان هذا الكلام يحتاج بطبيعة الحال الى برامج مفصلة على صعيد قومي ثم برامج عمل على الساحة الفلسطينية والاردنية واللبنانية وعلى الساحة العربية بشكل عام ، وفي هذه اللحظة الخطيرة الحاسمة من المفروض ان يقف كل واحد منا وكل قوة وطنية امام واجبه وامام مسؤولياته .

الدعوة لجهة ثورية فلسطينية ترفض بحزم الخط الاستسلامي

واستطرد الرفيق الامين العام قائلا : ان الذي اقصد به الموقف الواضح والمحدد ليس

مجرد عبارات عامة نقول اننا لن نقبل بالتسويات الامبريالية والاستسلامية وغيرها من العبارات وانما المقصود بشكل محدد ان نرفض كافة فصائل الثورة الفلسطينية كل انواع التسويات المطروحة بما فيها التسوية المطروحة خلال مؤتمر جنيف .

كما يجب ان نعلن كافة فصائل الثورة موقفا محددا من المحاولات العربية الرسمية التي تجري بهدف تسوية النزاع العربي الاسرائيلي على اساس بقاء دولة اسرائيل ، ولا يجوز بعد الان ان نستمر بمواقف عامة غير محددة . جماهيرنا الفلسطينية تريد ان تعرف من كل فصل من فصائل الثورة ، هل هو ضمن مشاريع التسوية المطروحة الان في المنطقة بكل اشكالها والوانها ام هو ثورة على هذه المشاريع وهو ضد كافة اشكالها ؟ اقول ذلك لان مثل هذا الموقف لم يحدد حتى الان في الساحة الفلسطينية من قبل كافة القيادات ومن المفروض ان يمارس الشعب الفلسطيني نفسه ضغوطات على قيادته حتى يتطور الموقف السياسي للثورة الفلسطينية وكافة القوى الفلسطينية التي تنفق حول الرفض الجازم والقاطع . لقرار ٢٤٢ ومن موضوع جنيف ومن الخط الاستسلامي الذي يسير به النظام في مصر والسعودية والنظام في سوريا .

كافة هذه القوى يجب ان تشكل نواة الجبهة الفلسطينية الثورية الراضة ، ونحن بطبيعة الحال نأمل ونتمنى ان تكون النتيجة هي التقاء كل فصائل حركة المقاومة حول هذا الموقف ولكن ما اريد ان اخبر منه هو ان يتم هذا اللقاء حول مواقف مائة متذبذبة غير واضحة لا تعرف الناس منها ما اذا كانت الثورة الفلسطينية سائرة ضمن هذه التسوية او ثورة ضد هذه التسوية . فمن المفروض ان تكون الثورة الفلسطينية هي الصوت الاول الذي يرتفع في كل الساحة العربية لتبين لجماهير الامة العربية مدى الخطورة والاحتراف الذي يسير به بعض الانظمة المستسلمة ماذا توفر هذا الشيء في الساحة الفلسطينية ويجب ان يوفر من قبل كافة المنظمات . وبعد ذلك يجب ان ننوجه للساحة العربية حيث يوجد في تقديري مجموعة من القوى الثورية والوطنية التي لها نفس هذا التحليل لموضوع التسوية والاحطار المترتبة على اساسها تنظر فعلا لموضوع التسوية في هذه الفترة على انه من اخطر المؤامرات التي مرت بها الامة العربية في تاريخها لانه يستهدف التثبيت النهائي والشرعي للوجود الاسرائيلي تبيست كل المصالح الامبريالية ليس في الساحة الفلسطينية فقط وانما في كل الوطن العربي .

الظرف الحالي يستدعي قيام جبهة فلسطينية - عربية

واضاف الرفيق حبش قائلا :

من هنا فان الذي اعرفه هو ان الجبهة الشعبية لتحرير عمان التي تخوض الكفاح المسلح الصامد والظافر الان في الخليج العربي اعلنت موقفها من كل مشاريع التسويات المطروحة على الساحة الفلسطينية وهذا الموقف هو الرفض ، كذلك هناك العديد من القوى في مختلف اجزاء الوطن العربي ترفض التسويات

ولذلك من المفروض ان تلقى كل هذه القوى لجهة فلسطينية عربية مناهضة للامبريالية ومناهضة للتسويات وفي هذا الظرف بالذات وفي الوقت الذي يهمني ان اؤكد ان مثل هذا الواجب هو واجب الثورة الفلسطينية اولا وواجب القوى الثورية الشعبية ثانيا وهنا يترتب على الانظمة العربية الوطنية الراضة للتسويات من منطلق قومي تحرري والتي تسعى في التسويات المطروحة في الساحة خطرا على كل امنا وعلى كل مستقبل ثورنا ان نعد نفسها لمركب طوفان بحيث نضع كل طاقاتها وكل امكانياتها في خبسة هذا الخط الثوري ، والذي اقصد به بشكل خاص ان الانظمة العربية التي اعلنت انها ضد التسويات وهنا يأتي النظام الوطني في الجمهورية العربية السورية بشكل خاص والانظمة الاخرى غير الصائفة في موضوع التسوية من ناحية والتي اعلن بعضها في رفضه للتسويات من المفروض ان تكون جزء لا يتجزأ من هذه الجبهة وان نضع كل طاقاتها في خبسة هذه الحركة . ان الثورة الفلسطينية ستواجه اسد وولايات كثيرة عندما تتخذ مواقف مفادة للتسوية الامبريالية ، والمطلوب من الثورة الفلسطينية ان تحطم كل هذه المؤامرات التي تشترك فيها الانظمة العربية المستسلمة التي ترى ان المقاومة تنسل عقبة في طريق التسوية وفي نفس الوقت مطلوب من الثورة الفلسطينية ان تستمر في قتالها المسلح ضد اسرائيل وان توجه ضرياتها العسكرية ضد العلم الصهيوني الموجود على ارض فلسطين وبالنسبة فمن حق هذه الثورة ان قتال كل اسناد بدون حدود اسناد بالمال والسلاح ، وفي التدريب ، وكل شئ من الانظمة الوطنية والقوى التقدمية .

وهنا املى كبير ببناء الوطن في ليبيا والقادة الليبية انها ستقوم بدورها تجاه القضية التاريخية التي تواجهها امنا في هذه المرحلة . لا شك ان مثل هذه الجبهة التي ستضم قوى ثورية شعبية وقوى وطنية حرة وبعض الانظمة العربية الوطنية ستكون قادرة على خلق حالة جماهيرية جيدة في كل المنطقة العربية وفي هذه الحالة لن تكون هذه القوى وحدها في الميدان ، وراء هذه القوى ستأتي قوة المائة وعشرين مليون عربي وستعود للساحة العربية حيويتها وزخيمها وعندها ستكون قادرون على اكمال هذه المؤامرة من خلال المزيد من البرمجة والتخطيط والتكاتف والنضيم والعمل . وبلاضافة الى انظمة التسويات ستكون قادرون على استمرار الضالوصية وتحويل الثورة الفلسطينية الى قوة فلسطينية عربية مسلحة تشن كل هجومها ضد العدو الاسرائيلي والصهيوني والرجعي والامبريالي في المنطقة ومن هنا تكون هذه الجبهة نقطة انطلاق تاريخية في ضم جماهير امنا العربية .

واختتم الرفيق الامين العام كلمته قائلا ، وكل كلام اذا ما رافقه جد ونضيم على العلم فمن الممكن ان يتحول من حبر على ورق والى فعل عمل جاد ملموس يعكس نفسه مع شئ من التغيير بطبيعة الحال على الساحة الفلسطينية والرجعي وسنجد انفسنا مع وضع جديد يحصر مع الجماهير الرجعية والمستسلمة في الزاوية ويساعد من جماهيرنا فتوافها للصدى للعدو .



اعتداءات في الجنوب واعتداءات في بيروت

المقاومة الشعبية المساحة مطلب أساسي ومالح

تصفه المارك المشتركة التي تخوضها جماهير الجنوب والمقاومة هي الصخرة التي تتحطم عليها كافة الاعتداءات والمؤامرات الصهيونية والرجعية . الاعتداءات الأخيرة طرحت من جديد قضية بناء مقاومة شعبية لبنانية مسلحة تكون قادرة على التصدي للعصابات الصهيونية . تكون قادرة على ملاحقة العدو وفلوله . وهو ما يلزم الحركة الوطنية اللبنانية للعمل وبشكل جدي على بناء مقاومة شعبية مسلحة على مستوى المهمات المطروحة ...

ان الاعتداءات الصهيونية والاعتداءات الكتابية والرجعية تقف على ارض واحدة ... اذ ان كلا الطرفين يتصدى لحركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . ومحاولات ضرب التلاحم الشعبي ، مما يتيح الفرصة للمرتدين داخل المقاومة الفلسطينية والمساومين في الحركة الوطنية اللبنانية للانغماس اكثر في التسويات الاستسلامية الخيانية . ولا شك ان الاعتداءات الاسرائيلية التي ما توقفت منذ فترة بعيدة سيجاريها في المدن اللبنانية الاخرى عمليات « كتابية ورجعية » لتصب كل هذه الاعتداءات في طاحونة الحل الاستسلامي الذي تنفذ حلقاته - الحلقة تلو الاخرى .

انطلاقاً من هذا الرأي نؤكد على ان بناء المقاومة الشعبية المسلحة في الجنوب وبقية المدن اللبنانية هو الاسلوب الوحيد الذي يمكن الجماهير الشعبية الوطنية للتصدي للاعتداءات الصهيونية - واعطاء كل الرجعيين الدرس القاسي الذي يمنهم من العودة لاسلوب العصا الغليظة لانه سيرتد اليهم بدون شك .

ان المقاومة الشعبية المسلحة ، وحدها القادرة على صد الاعتداءات الصهيونية ، والوقوف بوجه اي غزو جديد ، جنباً الى جنب مع المقاومة الفلسطينية ، فحتى لا يبقى الجنوب ، هدفاً سهلاً لاسرائيل ، علينا ان نعمل وبأقصى سرعة لبناء المقاومة الشعبية المسلحة ...

الذي يواجه به الثوار الفلسطينيون هذه الغارات ، والاستيصال في الدفاع عن ارض الجنوب واهله ، تبقى الرد على كل هذه الادعاءات التي لا تمر على صخرة صمود الجنوب وجماهيره . والتلاحم الذي

عدوان وحشي على النبطية ١

لليوم الثاني على التوالي ، تقصف القوات الصهيونية مدن الجنوب وقراه ، فقصفت النبطية فجر الاثنين ١٦ حزيران واسفر القصف عن اصابة خمسة مواطنين بينهم طفلان بجراح طفيفة ، وتضررت ثلاث منازل واكثر من ٢٠ محلاً تجارياً ومستشفى وثلاث محطات وقود وعدد من السيارات .

ولقد تساقطت داخل المدينة حوالي ٣٠ قذيفة من جراء القصف البربري الوحشي وسقط عدد اخر على التلال المحيطة بالبلدة .

وشمل القصف الليلي خراج كل من الخيام ، مجدل سلم ، رامية ، وكفرشوبا ووادي الخريسة وابل السقي في العرقوب ، حيث وقعت اضرار مادية .

ارتفع عدد الشهداء في كفرشوبا الى اثنين عندما عثر على جثة شخص من البلدة تحت الانقاض .

وكان القصف الصهيوني بالدفعية الثقيلة الذي تعرضت له النبطية ، قد بدا حوالي الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق من منتصف الليل ، واستمر حوالي الساعة ... وتركز القصف على حي البياض وحي السرايا وشارع حسن كامل الصباح وهو الطريق الرئيسي الذي يربط النبطية بمدينة صيدا ...

عاودت السلطات الصهيونية اعتداءاتها على قرى الجنوب ، في الوقت الذي تواصل فيه عصابات الكتائب والقوى الرجعية الاخرى اعتداءاتها على المواطنين ، لبنانيين وفلسطينيين في بيروت والضواحي . فقد شنت العصابات الصهيونية سلسلة غارات على قرية كفرشوبا ، وقرى اخرى مستهدفة من جديد ضرب التلاحم العضوي بين الجماهير الشعبية في الجنوب وحركة المقاومة الفلسطينية - فتلتقي اعتداءات الطرفين لتصب في طاحونة الحل الاستسلامي الخياني الذي نشهد تنفيذ فصول جديدة من فصوله في هذه المرحلة .

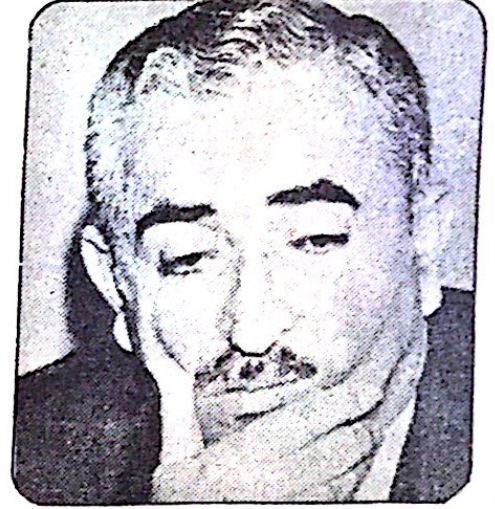
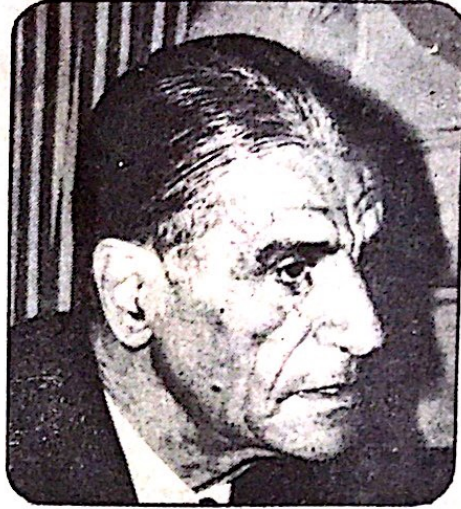
فبعد الساعة التاسعة من صباح الاحد ١٥ حزيران ١٩٧٥ ، صبت اسرائيل نفعها على البلدة ، التي كان سكانها قد نزحوا عنها خلال الاعتداءات السابقة التي دمرت كل القرية . فبعد عودة مجموعة مزارعين الى البلدة ، قامت تشكيلات من ٦ طائرات هاتسوم اسرائيلية بقصف عنيف ومركز على القرية وخراجها . حيث استمرت الغارة الاولى من التاسعة صباحاً حتى التاسعة والنصف . وبمدها عاود تشكيل صهيوني ثان من طائرات العدو قصف طريق عام كفرشوبا وخراجها تجاه الجامع واستمرت الغارة الثانية حتى العاشرة ...

وعند الساعة الحادية عشرة امتد القصف المدفعي الى خراج بلدة راشيا الفخار وجنوب بلدة ابل السقي ، وبقيت الاشتباكات حتى الساعة الرابعة والدقيقة العشرين حيث توقفت .

لقد عدد الطائرات التي اشتركت بقصف البلدة ثلاثون طائرة ، هدمت البلدة بكاملها وبقيت المئذنة فقط . قتلت امرأة وجرح ٣ آخرين . ونشرد الباقون من جديد .

تصعدت المقاومة الفلسطينية للغارات الصهيونية بكامل اسلحتها ويقال ان صواريخ سام اطلقت على الطائرات المغيرة مما ادى لاصابة طائرة اسرائيلية .

تدعي العصابات الصهيونية ان هذه الغارات هي الرد على عمليات الفدائيين داخل الارض المحتلة ... بينما الحقيقة ان هذه العمليات رغم هذه المرحلة تستهدف من جديد ضرب التلاحم العضوي الذي يتجمع جماهير الجنوب والمقاومة الفلسطينية ، بنية عزل المقاومة عن الجماهير الشعبية ... لكن الصمود



الحل المفروض والتنازلات المطلوبة !

بعد شهر من التكليف ، وبعد شهر من أزمة التشكيل ، لم يعد معها شكل الحكومة القادمة ذو أهمية ، أو حتى طبيعة الوزراء الذين سيتولون مسؤولية « حل الأزمة » ! لكن بات الشيء الذي يهم هو ... كيف سيكون الحل ؟ وضمن أية صيغة ؟ وعلى حساب من ؟



سهلا في هذه الفترة وضمن موازين القوى الحالية عربيا !!

فقد تحركت الكتل وفق مخطط مدروس ومتفق عليه مع مراجع عربية واجنية ، بغية تحقيق اهداف واضحة . وهذا ما يؤكد ان دورات التدريب وعمليات التسليح التي تمت منذ مدة على مرمى ومسمع من السلطات الرسمية وكل المواطنين ، لم تكن مقطوعة الجذور ، كما لم تكن « استعراض » عضلات كما قيل - وانما كانت استعدادا لمثل هذه الجولة ! ان للكتائب ، كحزب طائفي فاشي ، وكحزب يمثل تحالف التجار الكيرادورين والسمارة ، له اهدافه الخاصة من هذه الضربات . كما ان اهدافا مشتركة تجمعهم وكل الرجعيين السرب والامبريالية والصهيونية .

من خلال هذه « الاهداف المشتركة » تحركت القوى الرجعية الفاشية للاعتداء على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والجماهير الشعبية ... التي عبرت عن استنكارها واستيائها من تصرفات الكتل السرب وممارساتهم بحمل السلاح والتصدي والوقوف بوجه الرجعيين .

هذه هي الاسئلة التي باتت تشكل الاساس الذي يتمحور حوله موضوع تشكيل حكومة « الانقاذ الوطني » التي يريدونها ...

لقد اطلق الكثير من الاسماء ، وسميت اشكال عدة لحكومات تعتبر « حلا مشتركا » يرضي جميع الاطراف ! فليل بحكومة اتحاد وطني تجمع كل المتخاصمين وتحل الأزمة « بوس لحي » . وقيل ايضا بحكومة رباعية ، تضم الى جانب رشيد كرامي كلا من كميل شمعون ، شارل حلو ، صائب سلام ، تستطيع ان تتحمل مسؤولية نقل البلاد لحالة افضل اضافة لحكومة يكون بينها وزيرين عسكريين للداخلية والدفاع ...

كل هذه الاشكال لم تستطع ان ترضي جميع الاطراف ... لانه باعتقادنا ان القضية ليست قضية شكل الحكومة ، او نوعية المشتركين فيها وان القضية اكبر من قضية الحكومات واكبر من اي وزير ... ومع تشكيل اي حكومة تبقى حسابات الخسارة والربح تتحكم بهذه اللعبة ، فلمن تكون الغلبة بالنهاية ؟ هذا هو السؤال ! فلو استطاع رشيد كرامي ان يشكل الحكومة منذ لحظات التكليف الاولى لفعل ... لكنه ووجه بعرايفيل ، دفعته للتأخر كل هذه الفترة .

ولو عدنا لطبيعة الهجمة الكتائبية الرجعية واعدنا اهدافها ... لناكد لنا ان حل الأزمة لن يكون

لقد استهدفت الكتائب والقوى الرجعية المحلية ومن يقف خلفهم - ويمدهم بكل الامكانيات - تحقيق « الهدف المشترك » وهو تقزيم وتحجيم المقاومة الفلسطينية وعزلها في اماكن محدودة ، لدفع الاطراف المستسلمة منها للانبطاح اكثسر والدخول في التسوية الاستسلامية كما يريدون كينجر « جوعانين » . ومن ثم ضرب الحركة الوطنية اللبنانية ، لضمان هيمنة القوى الرجعية على الشارع لمنع اي تحرك جماهيري يهدد المصالح الاقتصادية للتحالف الطبقي الحاكم ، ويهدد معه اركان النظام كما حدث في احداث صيدا وقبلها في النبطية وعمال غندور - فالقوى الرجعية الهيمنة ، تخاف اكثر ما تخاف الاسلحة بأيدي الجماهير ... فكيف بها والجماهير الشعبية باتت تستخدم السلاح في تحركاتها .

ان القوى الرجعية والكتائب الفاشية على راسها تريد تحقيق هدفين بضربة واحدة ... تقزيم المقاومة وضرب الحركة الوطنية اللبنانية ... وهذا ما اشرنا اليه سيدفع اطراف من المقاومة للدخول في حلبة التسوية الاستسلامية الخيانية من جهة ... ومن جهة اخرى ضمان هدوء الساحة اللبنانية من اي تحرك جماهيري في المستقبل لانها تكون قد اصابت الحركة الوطنية في طريقها .

الآن ، كان وقف اطلاق النار الذي وضع هدفا للاعتداءات الكتائبية ، كان بمثابة تفطية النار بطبقة من القش اليابس .

التدخل العربي
لحل الأزمة !

خلال هذه الأزمة ساهمت بعض الدول

المؤتمر النسائي يدعو لعزل
الكتائب والتصدي للرجعيين

عقد في نادي خريجي المقاصد الاسلامية المؤتمر الشعبي النسائي الفلسطيني - اللبناني في الخامسة من مساء يوم السبت الواقع في ١٤ - ٦ - ٧٥ . وقد القت الرفيقة زينب كلمة طالبت فيها المرأة اللبنانية والفلسطينية ان تلعب دورها في الممارك الوطنية الس جانب الرجل . كل واحدة حسب قدرتها وامكانياتها .

كما اكدت على ضرورة الحذر والتفريق لان المعركة ما زالت مستمرة خاصة

ماذا يعني تشكيل حكومة اتحاد وطني؟

بعد كل أزمة حادة تعصف بالبلاد، وتؤدي بالحكومة الموجودة، بتفنن السياسيون التقليديون بالبحث عن سبل العودة بالبلاد الى « الحياة الطبيعية »، والحل بنظرهم تغيير حكومة باخرى، وكثيرا ما يدعى الرئيس المستقيل لتشكيل « حكومة الانقاذ »، ولنسمع بعد ذلك سلسلة مسببات لاشكال حكومية مختلفة - فقط بالشكل - مثل حكومة انقاذ وطني، حكمه انتقالية، حكمه حل للبنان، حكومة انتلافية، وحكومة الاتحاد الوطني... وهذه الاخيرة كثيرا ما يتردد ذكرها في هذه الفترة، كوسيلة للخروج من الازمة الراهنة. علما ان الكثير من هذه الحكومات تعود بعد فترة لتصبح سبب ازمة جديدة.

لكن على الرغم من كل هذه المسميات، يبقى السؤال الذي يطرحه كل انسان وهو ماذا يعني تشكيل حكومة اتحاد وطني في هذه المرحلة؟

- يعني باختصار جمع كل المتناقضات في تشكيلة حكومية واحدة، وفق نظرية « عفا الله عما مضى ».

- يعني جمع مسببي الازمة « الفتنة » مع الطرف الآخر، من خلال « تصفية القلوب المليانة ».

- يعني تغليب رأي الكتائبيين والرجعيين على رأي الاثريه التي طالبت بعزل هذا الحزب الفاشي.

- يعني ضرب مطالب الحركة الشعبية عرض الحائط.

- يعني استهوار سياسة العصا الفليضة التي رفعتها القوى الرجعية بوجه الجماهير الشعبية.

... ويعني ايضا اشياء واشياء اخرى!

ان قرار عزل الكتائب الذي اتخذته الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية والشخصيات الدينية والنقابية، يجب ان يبقى الشرط الاول للقبول بآية صيغة حكومية الى جانب التمسك بالمطالب الشعبية الاربعة!!!

((سمير صعب))

لذلك نؤكد ان شكل الحكومة ووزرائها ليس مهما، بقدر ما يهمنا التمسك بقرارات اتخذتها الحركة الوطنية والجماهير الشعبية:

١ - عزل حزب الكتائب الفاشي ومحكمة المسؤولين عن مجازر عين الرمانة واحداث ايار الدامية.

٢ - التمسك بالمطالب التي رفعتها الحركة الوطنية والتي التزمت بها وايدتها كل الجماهير الشعبية.

فالانزام بهذه القرارات والمطالب، من دون التفريط باي منها يعني بالضرورة عدم مشاركة الكتائبيين في الحكومة المقبلة.

لكن هذه الفترة الطويلة من التكليف، ومن دون الوصول الى النتيجة يعني ايضا، ان الازمة ما تزال تراوح مكانها... فطالما ان الرجعيين لم يصلوا الى هدفهم، فانهم سيواصلون استفزازاتهم ويواصلون عرض عضلاتهم، وهو ما يدعونا ان نكون متيقظين لكل خطوة من خطوات الكتائب والقوى الرجعية الاخرى، كي لا نفاجأ في المستقبل القريب. بحيث نكون على استعداد كامل للتصدي للكتائبيين ولكل الرجعيين بالقوة وباللغة التي يفهمونها. فالقوى الفاشية لا يمكن ان يوضع حد لعنترياتها بغير العنف الثوري المسلح...

ان المرحلة القادمة تتطلب منا حشد كل قوانا واستنفار كامل جهودنا حتى لا يباغتتنا الخصم، ونكون في موقف الدفاع، كما حصل اثناء الاحداث الاخيرة... ولنتذكر دائما ان الهجوم هو خير وسيلة للدفاع!

●●

في عكار. وكافة المناطق اللبنانية.

وقد خرج المؤتمر بتوصيات هي:

١ - القضاء على النظام الطائفي واقامة البديل الوطني الديمقراطي العلماني.

٢ - الوقوف في وجه اي محاولة ترمي الى ضرب الحريات الديمقراطية.

٣ - الاصرار على تشكيل حكومة وطنية تعمل على اقامة الامن والطمانينة انطلاقا من تحقيق المطالب الوطني في الاطار الوطني والعربي.

٤ - العمل على تنظيم المؤتمرات الوطنية واللجان الشعبية في مختلف المناطق من اجل احباط المؤامرات التي تستهدف ضرب وحدة الشعب اللبناني والمقاومة الفلسطينية.

٥ - عزل حزب الكتائب الفاشي تسعيا على الصعيد السياسي والوطني والجماهيري.

العربية بتنفيذ وقف اطلاق النار، لكنها كانت دائما الى جانب الجميل وحزبه الفاشي وبقيّة الرجعيين. فالنظام المصري قائد عبور « التسوية الاستسلامية علق على صدر الجميل وسام الاستحقاق على ما فعل بحق المقاومة والحركة الوطنية والجماهير الشعبية، وقال عنه انه « عربي اصيل ويستشعر بالمسؤولية ». وهذا التصريح يعني بكل تأكيد تشجيع الجميل على العمل من جديد لمواصلة الاعتداءات. وهذا ما دفع شيخ الرجعيين للتمسك بدخول اية حكومة يتم تشكيلها، لانه اعتبر شهادة النظام المصري به، بمثابة « شهادة حق » تحوله الثبات في موقفه ومعارضة اية حكومة يتم تشكيلها بدونه!

ان الذي يعتقد بوقوف النظام المصري الى جانب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والجماهير المسلحة فهو مخطيء طالما ان في المقاومة اطراف يعتبرها السادات وغيره، « مقاومة غير شريفة »، و « مقاومة غير منضبطة » لانها ترفض التسوية الخيانية، وترفض الانغماس في مؤتمر الخيانة.

ان النظام المصري والانظمة المستسلمة، بقدر ما يهمها وصول التسوية الخيانية الى اهدافها بهمها ضرب وتذليل كل العقبات التي تواجهها.

من خلال هذه الوقائع قلنا ونقول: ان الازمة الحالية في لبنان، الى جانب كونها ازمة داخلية ومحلية وصراع طبقي، فهي حلقة من حلقات التسوية الخيانية التي تستهدف الاعتراف بالكيان الصهيوني بعد تصفية كل القوى الثورية التي تعارض وتحارب هذه المخططات...

وان الكتائب ومن هم وراء الكتائب ما زالوا ماضين في تنفيذ مخططهم التامري. ولان الكتائب لم تعاقب على الجرائم التي ارتكبتها بعد ان تاكد دورها التامري وعلاقتها بالعدو الصهيوني. واكدت على ارتباط ما يجري في لبنان بالتسوية الاستسلامية المؤامرة وعلى ان المعركة طبقية وليست طائفية.

كما طالبت بالعمل لعزل الكتائب شعبيا وبقوة الجماهير العمل على تهينة القوى الوطنية لتكون في المستوى الذي يؤهلها للتصدي للمؤامرة ولدحر التامرين العملاء لكي تستطيع عزل الكتائب وكل الرجعيين عن السلطة التي لا يمكن عزلها عن طريق المناورات السياسية. بل عن طريق العنف الثوري رد على عنفها الرجعي.

ثم طالبت بالكف عن ملاحقة الوطنيين

والتحارب هذه المخططات...

والتحارب هذه المخططات...

والتحارب هذه المخططات...

والتحارب هذه المخططات...

والتحارب هذه المخططات...

والتحارب هذه المخططات...

والتحارب هذه المخططات...

والتحارب هذه المخططات...

والتحارب هذه المخططات...

والتحارب هذه المخططات...

والتحارب هذه المخططات...



القمع في القدس

نموذج من الفضائح المالية في وزارة الدفاع الاسرائيلية: المسؤولون يتواطؤون مع المقاتلين ومهرزي الراحة لقاء عمولات مالية واجتماعية

الشكاوى والتحقيق فيها . ولم تستخلص اية نتائج ولم يقل اي شخص من عمله .

تضليل قضاة المحكمة العليا عن عمد

وبعد نشر اول تحقيق عن هذه القضية واتناء التحقيق تمكنت مجلة « هعولام هزيه » من الكشف عن وثائق داخلية تؤكد حقيقة خطيرة وهي ان ثلاثة من قضاة محكمة العدل العليا الذين نظروا في قضية احد المواطنين ضد وزارة الدفاع قد ضللوا وانهم اصدروا حكمهم استنادا الى معلومات غير صحيحة زودوا بها من قبل وزارة الدفاع .

بدا الحادث عندما اشتركت شركة « عيدين » الهندسية في مناقصة اعلنت عنها وزارة الدفاع لصالح شعبة التجهيزات في السلاح الجوي . ولم تفر هذه الشركة بالمناقصة ، بيد ان العمل تسلمه امون افني صاحب مصنع « م. جي. اي » من كريات جات . وكان صاحب شركة « عيدين » الهندسية مقتنعا بان المناقصة لم تجر بصورة صحيحة وان نتائجها حُرِفَت بطريقة غير مشروعة .

وفرد ان بتعت ولا يتنازل او يتسامح . ولانه نزيه وادار اعماله بجدارة ونزاهة ولم يرش احدا على الاطلاق ولم يوزع المنافع على المسؤولين الذي كان يوسعهم بحكم منصبهم تحريف المناقصات ، لذا

قبل اسبوعين كشفت مجلة « هعولام هزيه » في عددها رقم (١٩٥٩) فضيحة واحدة من سلسلة الفضائح التي تدور في المجالات المتعلقة بطلبات وزارة الدفاع ومشاريعها .

وفي نفس التحقيق الذي نشرته المجلة اذبح الستار عن شخصية امون افني صاحب مصنع « ا. جي. اي » الذي كان مهريا دوليا للسلاح والذي قدم الرشاوى الى مجموعة كبيرة من الشخصيات العامة النيجرية وورث وزارة الخارجية الاسرائيلية والحق الضرر بمصالح اسرائيل في نيجيريا . وقد تم دراسة مراحل اتخاذ القرارات بشأن تقديم العروض لمصنع « ا. جي. اي » واكتشفت سلسلة من الخفايا المذهلة .

واشير الى اسم الرائد مثير من شعبة المعدات والتجهيزات في السلاح الجوي كشخص متورط في عمليات الرشوة .

وتأكد بانه قدمت عدة مرات شكاوى الى العميد حاييم يارون والذي عمل الى حين اعتقاله الخدمة رئيسا لشعبة التجهيزات في السلاح الجوي الاسرائيلي ، تدور حول الفوضى والمخالفات الجنائية التي تجري في شعبته . فميزان حاييم يارون ظل يتصرف وفقا لروتين العمل العادي ولم يلجأ الى المسؤولين عن الرقابة بطلب للقيام بفحص هذه

في الاونة الاخيرة امتلأت الصحافة الاسرائيلية بانباء الفضائح المالية داخل وزارة الدفاع . وفيما يلي تقدم «الهدف» احدي القصص التي نشرتها صحيفة « هعولام هازيه » ، وهي واحد من تلك الفضائح التي تورط فيها عدد من المسؤولين في وزارة الدفاع الاسرائيلية وعدد من الضباط . وفيما يلي نص المقال الذي نشرته الصحيفة الاسرائيلية :

بورات « عندما ترأست اللجنة العامة لتج تراخيص لسيارات الاجرة .

فقد كشفت مجلة « همولام هزيه » في عددها (١٩٢٠) وفي مقال نشر تحت عنوان « غابة الارقام

الخضراء » قبل نصف عام قامت شبكة من المحامين مقابل الحصول على الرشوة بتنظيم تراخيص لسيارات الاجرة لسواك لم يكونوا يستحقونها .

ولقد تحدثت في حينه مع القاضي بن برات التي قالت : « انني شخصيا اترأس اللجنة التي تقر منح التراخيص . واني اقوم بدراسة كل ملف بصورة اساسية . لذا فليس من الجائز حدوث انحراف . ولتتناظر القاضي بان الملفات المعروضة عليها للنظر فيها « طبخت » سلفا بهدف اجابا مهمة اللجنة . »

وقد بعد ثلاثة اسابيع من نشر المقال قامت الشرطة باعتقال ثلاثة من المحامين وبينهم المحامي (تفي ساني) والذي كان احد اعضاء اللجنة الشعبية التي ترأستها القاضي (بن برات) وانهم الثلاثة بالحصول على الرشوة من عشرات السواك في مقابل اعداد ملفات مزورة لتقدم الى هذه اللجنة لتقر طلباتهم . وكما اشرنا فان قضاة محكمة العدل العليا ضلوا بصورة معاملة .

وزارة الدفاع لم تدقق

تقوم وزارة الدفاع بالتحرر عن المقاولين والموردين الذين تعامل معهم من ناحية امنية . ولكن لدواعي الدهشة لا تكلف وزارة الدفاع نفسها بالتأكد من الاستقامة والنزاهة الشخصية للمتعهدين الذين تعامل معهم .

فمثلا افصح لنا ان امون افني صاحب شركة « ا. جي. اي » بدا حياته كموظف بنك في طبريا وقد اختلس اموالا من البنك ثم اقبل من عمله .

وخلال السنوات المديدة التي عمل خلالها افني موظفا في فرع شركة « اميرجاس » في نيجيريا فقد تزعم عصابة من مهربي السلاح مقابل اجر في افليم بياقرا الانفصالي . وخلال تلك السنوات ربح مبالغ طائلة تقدر بعشرة ملايين ليرة . وبعد عودته الى البلاد تباهى اكثر من مرة امام زملائه وبينهم كبار المسؤولين في وزارة الدفاع واثاء الحفلات الفخمة التي كان يقيمها لهم بانه انهى الى الابد مشاكله مع ضريبة الدخل .

ونظرا لان ارباحه الضخمة التي جمعها في نيجيريا لم يكن مصدرها العمل الذي زاولة هناك فانه لم يكن ملزما بدفع ضريبة عليها في اسرائيل . لذا لم يكن يخشى لدى عودته الى البلاد ان يعلن وبشت بان له في بنوك سويسرا وبريطانيا مبلغا يزيد على مليون دولار نقدا . ليس هذا فقط فعندما عاد الى البلاد عام ١٩٦٨ ابتاع مصنع « ا. جي. اي » نقدا . وبالإضافة الى ذلك فقد اشترى ٢٠٪ من اسهم مصنع الادوية واقام شركة كبيرة للاستثمار في الاسهم . وهكذا بدا الشخص الذي قدم بسخاء رشوة الى كبار المسؤولين في نيجيريا لقضى الطرف عن صفقات الأسلحة غير المشروعة ، بدأ يتعامل مع

الهندسية ابدا بعمل صعب الى هذا الحد كامنون افني الذي رفض التعاون معها . وكانت لهذه الشركة شكوى كثيرة وعلى الاخص ضد اساليب العمل التي يستخدمها افني .

وعندما كانت هذه القضية تنظر من قبل محكمة العدل العليا لم تكن شركة « ا. جي. اي » قد بدأت عملها الفعلي وخاصة في ذلك المجال الحيوي الذي واجهت الشركة صعوبات في تنفيذه مما اضطر السلاح الجوي الى المطالبة بادخال جهة اخرى وهي شركة التخطيط والاستشارة الهندسية التي بدأت عملها بعد شهر من النظر في القضية امام محكمة العدل العليا . وكان بوسع المحكمة لو انها اقتنعت فعلا بوجهة نظر صاحب القضية ان تصدر امرا بوضع البدء بالعمل .

وكما سبق وذكرنا فانه نظرا لان وزارة الدفاع ادعت بان العمل قطع شوطا كبيرا استنادا الى معلومات حصلت عليها من المسؤول في الوزارة ميرون وامونون افني فقد ضللت المحكمة عن عمد مما ادى الى الفشلها .

لقد اعلن بوآل ميرون بان العمل قطع شوطا كبيرا على الرغم من انه كان يتعين عليه بوصفه رجلا سابقا في السلاح الجوي ومسؤولا في وزارة الدفاع التأكد من ان العمل قد بدا فعلا وما اذا كان هذا العمل يسير وفقا للخطة التي صودق عليها من قبل السلاح الجوي .

وقد اتخذ هذا الحادث شكلا اخطر في ضوء حقيقة توفر ادلة قاطعة لدى مجلة « همولام هزيه » والتي تؤكد ان بوآل ميرون تخطى مرة واحدة على الاقل لجنة العطاءات من اجل تسليم العمل لامونون افني صاحب شركة « ا. جي. اي » . ان اسلوب الاحتيال هذا معروف لدينا وهو يشبه الاسلوب الذي استخدم مع قاضية المحكمة المركزية « مريم بن

نابلس، تضحك في وجه الاحتيال



لم يخشى خوض صراع مكشوف . توجه الى يهودا ريسلر احد المحامين المعروفين في تل ابيب وردد على مسامحه مبررات حول عدم شرعية المناقصة . . . والنتج المحامي ريسلر بان الدعاوى التي ساقها موكلا فيها شيء من الحقيقة . وتوجه الى محكمة العدل العليا وطلب اصدار امر منع ضد امونون افني صاحب مصنع « م. جي. اي » لمنع من الشروع بالعمل الى حين النظر في القضية . وحسب ادعائه كان ينبغي ان تفوز شركة « عيدين » الهندسية للمنافسة وان شركة اخرى هي شركة امونون افني فازت بها بطريقة غير مستقيمة وغير مشروعة . ونظر في الطلب الخاص باصدار امر بالمنع في ٢٨ تشرين الاول عام ١٩٧٤ من قبل قضاة المحكمة العليا وهم حاييم كوهين وموشي عتسيوني وابلياو ميني عندما طلبوا على هيئة محكمة العدل العليا .

وردد المحامي ريسلر وجهات نظره امام المحكمة وعندما فرغ من ذلك عرض مندوب وزارة الدفاع على المحكمة بيانين خطيين احدهما موقع عليه من قبل امونون افني والثاني بتوقيع بوآل ميرون موظف في وزارة الدفاع ورد فيهما بان المصنع بدا بعد الفوز بالمناقصة بتنفيذ العمل وان العمل الان قطع شوطا كبيرا وانه يشرف على الانتهاء .

وانني مندوب وزارة الدفاع بان محكمة العدل العليا لا يجوز لها ان تصدر امرا بالمنع او وقف العمل لسبب بسيط هو ان العمل الان في مراحل متقدمة . وابدى القاضي عتسيوني ملاحظة وجهها الى افني « انت تستفيد من الفوضى » . ومع ذلك فقد اقرب المحكمة ادعاء مندوب وزارة الدفاع بعدم جواز اصدار امر بمنع العمل لان جزءا كبيرا منه قد اكتمل .

واضطر صاحب شركة « عيدين » الهندسية الىلقاء السلاح والاستسلام . لقد بذل قصارى جهده ولكنه فشل . ولم يكن يدري بانه بعد اربعة اشهر سيطرا تحول هام على القضية . ان دراسة هذا الحادث تكشف عمليا بان الوضع كان يختلف تماما . لقد ضل القضاة ببساطة . كان يتعين على شركة « م. جي. اي » بعد فوزها بالمناقصة ان تقدم للسلاح الجوي من اجل الفحص والتصديق ، التصاميم النهائية للإنتاج ، هذا بالإضافة الى تصميمات الإنتاج الاساسية التي قدمت عند تقديم عرض المناقصة . ولم تتمكن الشركة بواسطة القوة البشرية الهندسية التي تحت تصرفها من اعداد التصاميم الانتاجية النهائية . ومن الجائز ان السبب الاخر لتأجيل مرده المطالب المينة الاضافية التي قدمها السلاح الجوي . وهناك حقيقة وهي انه عثر داخل ملفات الشروع على مكاتبات السلاح الجوي التي تطلب تسليم التصاميم النهائية من اجل اقرارها حتى يتسنى الشروع بالعمل والالتزام بالجدول الزمني الذي التزم به المنتج .

وتورطت شركة « ا. جي. اي » في مواصلة العمل واضطرت بناء على طلب صارم من السلاح الجوي وجه اليها عن طريق وزارة الدفاع اللجوء الى شركة مدنية للاستشارات الهندسية لكي تقوم الاخرة باعداد حل هندسي لعدة مشاكل هندسية في الشركة بعد ان عجزت الاخرة حلها من تلقاء نفسها .

ولم تصادف شركة التخطيط والاستشارة

وبالإضافة الى ذلك فان المنشآت التي زودت الدفاع بها لم تصمد دائما امام امتحان التدمير وفي هذا الصدد قدمت شكاوى كثيرة من جيش المسؤولين في جيش الدفاع الاسرائيلي بيد ان هذه الشكاوى لم ينظر فيها ابدا لسبب ما . ولقد قدمت شكاوى ضد شركة الترميم التي اقامها افني بهدف القيام باعمال الترميم في تلك المنشآت التي اقامها من اجل وزارة الدفاع ولم ينظر احد بجديّة الى هذه الشكاوى .

جهاز سيطرة فاشل

توجد تحت تصرف شعبة المعدات الجوية امتدادات كبيرة كان يوسعها ان تتاور عن طريقها كما تشاء وهذا بشكل في حد ذاته ميزة لان الشعب مرتد في تحقيق الاحتياجات الفورية وهي لا تواجه اية تعقيدات بيروقراطية كالتي تواجهها الدوائر الاخرى في جيش الدفاع الاسرائيلي . لكن هناك مساوئ تمثل في تركيز قوة هائلة في يد هذه الشعبة في وقت لا تمثل فيه وزارة الدفاع في مثل هذه الحالة سوى وسيط بين المنتج وبين صاحب الطلب .

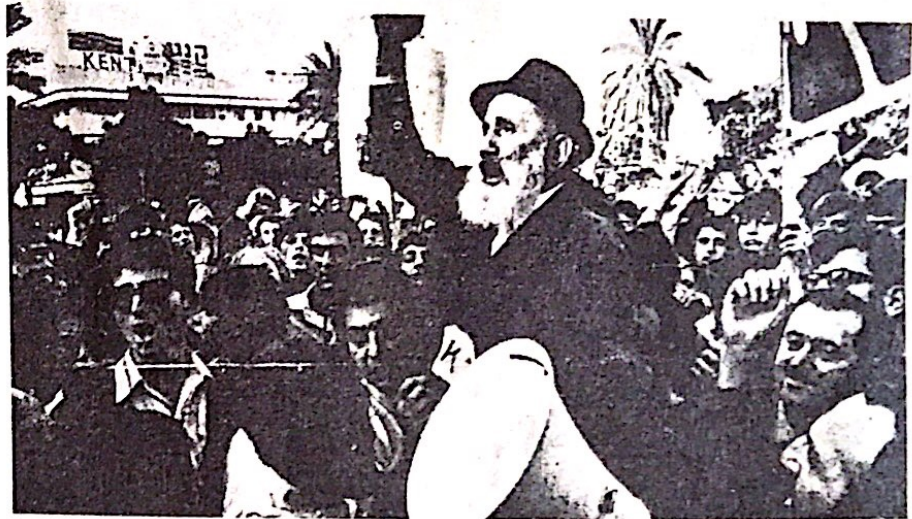
لهذا كان يقتضي وجود جهاز مراقبة في هذه الشعبة . وهناك اقسام كثيرة تقر طلبات العمل على الرغم من ان هذه الامور لا تدخل في نطاق صلاحيتها . وهذا الوضع يساعد على القيام بعمليات تلاعب من قبل اشخاص ليسوا محل ثقة لصالح القاولين . كان ينبغي ان تحتل مسألة اقامة وحدات مراقبة وتحريات ناجعة في الميدان ، المكانة الاولى في وزارة الدفاع .

ونحن نعرف فعلا ومن خلال تجاربنا بان الوضع ليس بهذه الصورة . ولقد قمنا طوال مراحل التحقيق في هذه القضية وبعد ان اعتبرنا ان هذا الموضوع يسترعي الاهتمام الاكبر من قبل الجمهور بتقديم تقارير الى الجهات المناسبة في وزارة الدفاع حول ما توفر لدينا من معلومات حتى يكون لديها الوقت الكافي لدراسة هذه المعلومات بشكل اساسي قبل نشرها على الملأ .

ولقد واجهنا على مدى فترة طويلة موقفا غير مكرث حيال الموضوع من جانب تلك الجهات المسؤولة وكان ردهم « هذا مستبعد ، ايجوز ذلك ؟ انه يتبر رجل مستقيما » .

وقد اجليت المعلومات التي قدمناها بطريقة روتينية الى نفس الاشخاص الذين قصدهم وطلبت اليهم التعليق . لكن احدا منهم لم يعترف . ومن حين الطالع فلقد نجحنا في نقطة واحدة على الرغم من كل شيء في اثارة اهتمام تلك الجهات . عندما قلد بوشر بالاهتمام السريع بالقضية عندما طلب الى الشرطة العسكرية والشرطة ان تحقق بالقضية من جميع جوانبها .

بيد ان جهاز الرقابة الناجع لا ينبغي ان يتصرف بهذه الطريقة . واذا لم يبادر بنفسه ويتولى الامر بدلا من انتظار الحصول على معلومات على طبق من فضة فان الفضائح في وزارة الدفاع ستزداد باستمرار .



اليهود الشرقيون : الدخ عن المساواة

نموذج من الفضائح المالية في وزارة الدفاع الاسرائيلية :

المسؤولون يتواطؤون مع المقاولين ومهربي الأسلحة لقاء عمولات مالية واجتماعية

يقوم الرائد مئير بتشبيد فيلا فخمه لنفسه الان بمدينة رمات شارون لينتقل من شقته المتواضعة في مدينة بيتاح تكه . ولا شك ان هذا الموضوع سيتناوله التحقيق بشكل اساسي . ويعمل شقيق الرائد مئير عند افني .

ومن الواجب تكريس الوقت الكافي للتأكد من ان مصاريف اكمال التحصيل الدراسي للعاملين في الوزارة التي تقدر بالاف الليرات والتي تمنح له بين الحين والحين ، تدفع لاغراض الدراسة حقا كما هو معلن . ومن المؤكد ان التحقيق سيتناول ايضا سفر الرائد مئير الى الخارج ومكنونه هناك وما اذا كانت النفقات قد صرفها من جيبه او من قبل افني . وقد داب امنون افني بالإضافة الى علاقته الوطيدة مع الرائد مئير على الاحتفاظ بحساب مفتوح في مجموعة حوانيت بولجان . ويتضح للوهلة الاولى بان هذا الحساب يستخدم لفرض شراء ملابس العمل لعماله . والحقيقة ان المبالغ التي تظهر في حسابات الشركة تشير الى شراء بدلات وليس ملابس للعمل وان الذين حصلوا على هذه البدلات لم يكونوا عمالا وانما اشخاص يعملون في وزارة الدفاع . وقد داب افني ايضا على ايفاد ضباط جيش الدفاع الاسرائيلي في عطلة نهاية الاسبوع الى طبريا . ومن اجل توريطهم فقد طرح عرضه على الضباط مدعيا بان له علاقات جيدة مع اصحاب اماكن الاستجمام في طبريا الذين يستضيفون اصدقاءه بدون مقابل . لذا وافق الضباط على عرضه وانصح لهم في وقت متأخر بان افني دفع تكاليف الاستضافة وهكذا ورطهم بحيث ان احدا لن يصدقهم اذا ما نطقوا بالحقيقة وقالوا انهم سافروا لقضاء اجازاتهم عن حسن نية .

وفي ضوء هذه الحقائق ، فانه لا بد من تبيان الحقيقة حول نجاح افني في الفوز بالعطاءات والحصول على موافقة بتعديل الاسعار بالنسبة لمشاريع كثيرة قام بتنفيذها .

وزارة الدفاع دون ان تكلف الوزارة نفسها بالتحري عن ماضيه .

صفقات وعلاقة سرية

ان اللقاء نظرة على ملفات العمل في شركة « ا. جي. اي » مع وزارة الدفاع يكشف عن طريقة ملحة للنظر . فقد ظهر اكثر من ٥٠٪ من عروض الاسعار التي قدمها افني الى وزارة الدفاع كانت مرفقة بطلبات « لتغيير الاسعار » . والطريقة سهلة وبسيطة ان عروض الاسعار التي قدمها افني كانت دائما منخفضة لذا فقد عهد اليه دائما بهذه الاعمال . بيد ان من دواعي الدهشة فقد كانت ترد من السلاح الجوي اثناء البدء بالعمل طلبات بشأن تعديل السعر . وعن طريق « طلبات تعديل الاسعار » استطاع افني ان يحصل على ارباح كبيرة نظرا لانه كان يطالب بمسعر مرتفع فيحصل عليه . ولم يكن بمقدور افني ان يحصل على تعديل الاسعار لولا وجود « رجاله » في جهاز الدفاع . وهنا ورد اسم الرائد مئير الذي يعمل في شعبة المعدات والتجهيزات في السلاح الجوي . وقد ورد اسم مئير في مقال بخصوص الشكاوى التي قدمت ضده . وبعد نشر المقال استمرت المعلومات تتدفق وتوضحت تفاصيل جديدة كثيرة . داب الرائد مئير على دعوة العاملين تحت امره لتناول وجبات الطعام ومنحهم الهدايا المناسبة من اجل توريطهم في علاقات معه حتى اذا ما بدا التحقيق معه ، فلا يتجرأ هؤلاء على ان يشهدوا ضده حتى لا يتورطوا في مخالفات جنائية . ووفقا للمعلومات المتوفرة لدينا في الوقت الحاضر فان هذه الحيلة لم تساعده نظرا لان التحقيق الذي تجرته الشرطة العسكرية والشرطة في هذا الصدد هو الان في مرحلة الذروة وانه لا داعي للاسهاب في الحديث عن الموضوع .



ملف



تونس

الإصلاح الزراعي

مؤامرة امبريالية شرسة

بقلم: ابن البادية

سنحاول في هذا الملف ، تزويد اخواننا في المشرق العربي باخبار النضالات المباركة التي يخوضها شعبنا العربي في تونس ، واعطاءهم صورة عن القمع الوحشي الذي تمارسه الدكتاتورية البوليسية ضد الحركة الوطنية في تونس ، وسنحاول ايضا كشف القناع عن سياسة التفتير التي سلكها الحكام السنيين والسبعينيات والمتمثلة في الإصلاح الزراعي - المسخ الذي مولته الامبريالية الاميركية وخطت لكل مرحلة من مراحلها .

الجنوبية تدخل الجيش لتشريد سكان الحي النازحين من الريف بعد افتكاك أراضيهم . وقتل ٢٠ مواطنا وميما بالرصاص لانهم رفضوا ترك بيوتهم دون تعويض .
- وفي الهوارية في ديسمبر ١٩٧٠ حدث صدام بين المواطنين الذين تمسكوا بأراضيهم المكتسبة من طرف ملاكي الارض الاقطاعيين ، والجيش واسفر عن عشرة بين قتلى وجرحى .
وعلى كل حال فهم في موقفهم هذا مخلصون لخطهم السياسي ، ودعايتهم السمومة الرامية دوما لتهدة حرب الطبقات وسعيهم الدليل للحفاظ على هدنة بين الطبقات المستقلة والمستقلة وتمييع التناقضات الرئيسية وتمويه الحد الفاصل بين الجماهير المستقلة واعداؤها الرجعيين ، عملاء الامبريالية العالمية وعلى رأسها الامبريالية الاميركية والفرنسية .
ولننظر فهل كان من الممكن ان يكون الإصلاح الزراعي في الفترة المحددة التي اعلن فيها « خطوة الى الامام » في



صف الأعداء في تونس: الامبريالية والتحالف الاقطاعي الكمبرادوري البيروقراطي المقيت

سياسة الطبقات الحاكمة ؟ وما هي الاهداف التي كانت ترمي الامبريالية والطبقات الرجعية المحلية لتحقيقها من خلال هذا الإصلاح ؟

لماذا الإصلاح الزراعي ؟

لقد كانت القاعدة الاقتصادية والاجتماعية للطبقات الحاكمة في تونس في بداية الستينات هاته الطبقات المتكونة من :

● البرجوازية الكمبرادورية : وهي الفئة العليا من البرجوازية ، وتشمل التجار الوسطاء وأصحاب المصارف والمرايين وجزءا من البرجوازية الصناعية . وهي مرتبطة بشكل وثيق بالراسماليين الاجانب والاقطاعيين المحليين (نظرا لان هذه الطبقة قد تكونت من كبار « ملوك الزبائن » وكبار الاقطاعيين الذين اتجهوا الى الميادين التجاري المرتبط بالاسواق الخارجية ، أولا ، ومن الفئة البيروقراطية العليا (اعضاء البرلمان والحزب والوزراء) ثانيا) . وهي رغم ضعفها العددي تتمتع بسلطة اقتصادية كبيرة .

● طبقة الاقطاع التي ما زالت تلجأ الى طرق استغلال ما قبل - اقطاعية . ففي بداية الستينات كانت منتشرة بشكل كبير نسبيا عقود استغلال للارض يجني من ورائها مالك الارض ارباحا خيالية بشكل : ربع - مواد وربع - عمل وهما يميزان الاول المرحلة الاولى من تطور الاقطاع والثاني مرحلة وسطية من تطوره . فقد كان هناك :

- عقد المغارسة : وهو عقد يمنح بمقتضاه الاقطاعي للفلاح قطعة ارض لتجويرها ، ليقسم المنتوج بالتساوي بينهما متى اصبحت تعطي ثمارا . ومن الواضح ان هذا العقد يدر على المالك ارباحا بشكل ربع - مواد .
- عقد الخماسة : وهو عقد يمنح فيه المالك للفلاح

لقد جاءت نتائج ما اسماه الحكم الرجعي في تونس بالإصلاح الزراعي والتي كانت ابرزها :

١ - تقوية وتدعيم النفوذ الاقتصادي للبرجوازية الكمبرادورية وطبقة الاقطاع اللتين تشكلان ذنب الاستعمار والاستعمار الجديد والامبريالية في تونس .

٢ - بحث الروح في الجهاز الاداري الموروث عن الاستثمار وتدعيم النفوذ الاقتصادي لعناصر البيروقراطية العتيقة كاحتياط تلجأ اليه الامبريالية وعلى رأسها الامبريالية الاميركية والفرنسية ، لحماية مصالحها في حالة عجز الطبقات الرجعية الكلاسيكية (الاقطاع والكمبرادور) عن حمايتها .

٣ - تفتل راس المال الاجنبي الذي حقق انتصارا كبيرا بلغ ذروته عندما منحته الحكومة التونسية امتيازات خاصة وتسهيلات جمركية وضمانا كاملا لنقل الارباح خارج البلاد ، بسنها قانون افريل ١٩٧٢ المشؤوم الذي جعل بلندا عرضة للنهب الاستثماري الجديد والامبريالي الفاحش ، ومرمعا للراسمال الاجنبية ، والذي ضاعف من استغلال الجماهير الشعبية التي صاعدت بشكل ملحوظ نضالها ضد هذه الطبقات الدلالية المعيلة .

جاءت كل هذه النتائج صفة قوية في وجه اولئك الذين كانوا حتى ١٩٦٩ يملكون يدون خجل بان الإصلاح الزراعي الجاري ، ليس من النوع الذي يطرحة الشيوعيون . لكن هذا لا يعني رفضه او معارضته بل بالعكس ، فان على الشيوعيين دعمه والمساهمة في اتجاذه .

وقد وضع موقفهم هذا ، حدا فاصلا بينهم وبين الجماهير الشعبية التي عبرت بحسها العفوي ، ومنذ البداية بكل الوسائل عن رفضها لهذا المخطط الامبريالي :
- ففي مساكين وبتاريخ ٦٤/٢/١٥ تصدى الجيش للمواطنين الذين تظاهروا امام المقعدية احتجاجا على ادماجهم قهرا في التعااضديات البيروقراطية .
- وفي برج على الرانس في ١٩٦٥ بضاحية تونس

والجزائر الامر الذي خلق نوعا من الكماشة تحيط بتونس ،
وهذا باتصال الفكر الثوري في تونس بالفكر والآراء الثورية
في المنطقة .

وقد كانت الطبقة العاملة وخاصة طبقة الفلاحين
الفقراء والمتوسطين ، هي الطبقات المتضررة من سياسة هذا
الحكم ، والدافعة لثمن ازمته بشكل ضرائب . وبالتالي فان
اعلان اصلاح زراعي في الريف ، يطرح شعارات تفديها
روائح الدفعة المضللة مثل « منح الاراضي للفقراء » ،
و « اعادة توزيع الاراضي » من شأنه تخفيف حدة الصراع
الطبيقي في الريف وبالتالي التمديد في عمر حكم الاقطاع ،
وتدعيم وتركيز سيطرة الطبقات الحاكمة والراسمال الاجنبي
على الاقتصاد التونسي . وقد حدد الباهي الادغم ، في
مؤتمر بنزرت المنعقد في ١٩٦٤ ، اهداف ما أسماه بسياسة
الحكومة « الاشتراكية » بقوله :

« ان الهدف الاول لهذه السياسة هو تدعيم اركان
دولتنا والعمل على استقرار النظام الذي ينبغي علينا ان
نحمله منبع ثقة » .

ولا يمكننا ان نفهم شعار اصلاح الزراعي في بداية
الستينات ، الا اذا نظرنا اليه باعتباره ارضية مشتركة بين
البرجوازية الكمبرادورية والاقطاع والامبريالية .

نتائج اصلاح الزراعي :

١ - دعم طبقة الاقطاع :
فمنذ البداية ، وبالنسبة لطبقة الاقطاع ، فان اصلاح

الارض والبدار ووسائل الانتاج وبأخذ ٤/٥ المحصول ، وبأخذ
الفلاح خمسة .

كما توجد اشكال عديدة اخرى من عقود استغلال
الارض تميز المرحلة الاقطاعية .

كما كانت توجد نسبة كبيرة من الاراضي المشتركة بين
افراد قبيلة واحدة او عرش واحد . والاراضي المشتركة
هي في الواقع ، من بقايا العصر الماقبل - اقطاعي . ولعل
بقاءها جنبا الى جنب مع العلاقات الاقطاعية ، التي هي
نفي لها ، يفسر بارادة القبائل في الحفاظ عليها كرمز لتعاون
افرادها ووحدتهم في صد هجوم قبيلة اخرى معادية او
غزو اجنبي .

وقد كان من اهداف اصلاح الزراعي ، القضاء على
هذه الملكيات المشتركة . او بالتحديد تسليمها لقطاعي
القبيلة .

قلت ، اذا كانت القاعدة الاقتصادية لهذه الطبقات
الحاكمة هشة نسبيا لا تكاد تصمد امام نضالات الجماهير
التي سرعان ما فهمت نوع الاستقلال الذي حدونها عنه .
وقد زاد من ازمة النظام في بداية الستينات اجراء
فرنسا المفاجيء والقاضي بقطع الاعانة المالية التي تمثل ١٥٪
من المنتج الداخلي الخام ، ومفادرة ١٢٠٠٠ من كوادرها
لتونس . وجاء هذا الاجراء بعد سياسة التقارب مع
الامبريالية الاميركية التي سلكها الحكم في بداية الستينات .
وقد زاد من احتدام ازمة النظام ايضا نجاح ثورة
الجزائر واشعاع عمليات التحويل الاجتماعي في مصر

اقوالهم تدل عليهم

* لقد عرف بورقيبة بعدائه الشديد لحركات
التحرر الوطنية الثورية ، فقد قمع كل تأييد لنضال
الشعب الفيتنامي ، وله مقولة سيئة الصيت في
هذا المجال :

« ان حكومة جنوب فيتنام والولايات المتحدة ،
هم في حالة دفاع شرعي » .

* كما اجهض بورقيبة الثورة في تونس ، حاول
اجهاضها في الجزائر . وقد خطب مرة متهمها الثوار
في الجزائر « بالتهور والعناد » عند رفضهم لمبدأ
التسوية والمفاوضات مع فرنسا . وعندما اعلنت
البلدان الاشتراكية دعمها للثورة الجزائرية ، في بداية
الستينات ، اي في فترة المفاوضات بين ديفول وجناح
من جبهة التحرير الوطني الجزائري ، رد بورقيبة
قائلا : « لن نترك اي سلاحا شيوعيا يهر عبر تونس » .

* بعد ان بذل بورقيبة جهدا كبيرا في تعجيل
المفاوضات بين ديفول وجبهة التحرير الوطني الجزائرية ،
وبعد ان صرحت الجبهة : « انه لم يكن موضع بحث
بين الجزائريين والتونسيين ان يتكلم بورقيبة باسم
حكومة الجزائر المؤقتة او ان يتعهد باسمها في محادثاته
المرتقة مع الجنرال ديفول » رد بورقيبة في تصريح
ادلى به لمجلة لأكسبريس قائلا : « لقد اشرت في حديث
مع الرئيس ايزنهاور الى انه لو عرضت على الجزائر
في عام ١٩٥٦ ، اي منذ ثلاث سنوات ، عروض افعال
بكمبر مما يعرض اليوم لتوقفت حرب الجزائر منذ
ذلك الحين » (!!!!) .

* في ٢٥ جويلية ١٩٥٤ ، كان بورقيبة قلقا
شديد القلق من تطور ظاهرة الكفاح المسلح ، فقال
ناصحا منداس فرانس ، وحانا اياه على تقديم حل
استعماري جديد للوجود الفرنسي في تونس : « عندما
يتم تكوين حكومة تونسية فان العمل المسلح سيختفي » .
وقد فهم منداس فرانس ذلك اذ اعلن بعد ٥ ايام فقط
(في ٣٠ جويلية) منح تونس « الاستقلال الداخلي » .
* في ٤ اكتوبر ١٩٥٤ نددت حكومة بن عمار
التي كانت تضم اربعة من حزب الدستور الهادي نورية
(رئيس الوزراء الحالي) ، صادق المقدم (رئيس
مجلس الامة) ، المصمودي (وزير الخارجية منذ سنة)
منجي سليم ، نددت باعمال جيش التحرير التونسي
ووصفت كفاحه بأنه نشاط ارهابي ، تخريبي .

في السياسة الخارجية :

* في سنة ١٩٥٨ ، عندما تدخلت امريكا في
لبنان قال بورقيبة : « ان امريكا ليست بلدا استعماريًا ،
وليست لها نوايا توسعية ، ولا وجود لاي وجه شبه
بين التدخل الاميركي في لبنان ، والتدخل الروسي
في هنغاريا » .

الريف والقضاء على اقتصاد الاكتفاء الذاتي الذي ينهجه الفلاح ، وبالتالي تدعيم ونشر العلاقات السلعية - النقدية في الريف من أجل توسيع السوق الداخلية . مما يؤدي حتما الى تنشيط حركة توريد السلع من الخارج (نظرا لعدم وجود صناعة وطنية تستفيد من وسع هذا السوق) وبالمقابل تقوية تصدير المواد الأولية مثل الفسفاط (فمن المخطط الاول الى المخطط الثالث ارتفعت حاصلاتنا من الفسفاط المصدر من ٣٠٤ / الى ٤٦٦ /) والبترول (من صفر الى ١٥٠٧ /) والسياحة (من ٥ / الى ١٨٠٣ /) وبذلك أصبحت في المرتبة الاولى من صادراتنا) واليد العاملة (من ٢٤٩ / الى ٨٤١ /) وبذلك تصبح اهم منزلة من صادرات زيت الزيتون الذي نزل محصوله من ١٤٦٦ / الى ٧٤٥ / والخمر من ٣٤٧ / الى ٥٠٢ / . وتقوية حركة تصدير المواد الأولية . يعني في نهاية المطاف ، تدعيم المرتبة الاقتصادية التي تحتلها هذه الطبقة العفنة ، وتمكين الراسمالي الاجنبية من السيطرة النهائية على اقتصاد البلاد من أجل توجيهه الى نشاطات ذات نفع وحيد الجانب . فالديون التي كبلت البلاد قد عرفت تصاعدا لا مثيل له . اذ تطورت فيما بين ١٩٦٠ الى ١٩٦٩ من ٥٦٣ مليون دينار الى ٢٧٩٤٣ مليون دينار . وتدعمت مواقع الامبريالية الاميركية في تونس وأرتبطت جل المؤسسات الاقتصادية بعجلة الامبريالية الاميركية سواء على طريق القروض الدولية او الخاصة او على طريق المؤسسات العالمية المرتبطة بجهاز الاقتصاد الاميركي (مثل بنك التنمية - المنظمة العالمية للصحة - برنامج التغذية للأمم المتحدة . برنامج الأمم المتحدة للتنمية) . وقد دفعت سنوات القحط التي تالتت في تونس والتي تجعل من الفلاحة مصدرا غير دار للمال ، والشعارات الديماغوجية التي طرحها النظام ابان اصلاح الزراعي ، دفعت هذه العوامل اغلبية « ملوك الزياتين » بصفة خاصة وكبار ملاكي الاراضي بصفة عامة للاتجاه الى السمرة ، والتجارة المرتبطة بالاسواق الخارجية ، وهذا دعم طبقة البرجوازية الكمبرادورية بعناصر جديدة .

كما ان تطور العلاقات الرأسمالية ، مع بداية اصلاح الزراعي ، قد جعل الدخول العالية لكبار موظفي الدولة وكبار الضباط والفئة العليا من الاختصاصيين الفنيين تستعمل على شكل توظيفات رأسمالية مباشرة في قطاع التداول وفي فروع مختلفة من الانتاج المادي ، فيتحول راس المال البيروقراطي الى رأسمال تجاري ، وبذلك تدعم البرجوازية الكمبرادورية بفئة جديدة هي الفئة العليا من البرجوازية البيروقراطية : وهي فئة وان كانت قليلة العدد ، الا انها ذات وزن اقتصادي كبير .

وقد كان من بين الاهداف الاساسية لاصلاح الزراعي تحضير طرق استغلال الارض وخلق مزارع رأسمالية حديثة . وان الانتقال من اساليب الزراعة التقليدية الى اساليب الزراعة الحديثة كان يتطلب استثمارات ضخمة (معدات ، انشاءات ، مواد) وهي معدات تبين ان توفيرها امر مستحيل . فالزراعة التوسعية التي كانت تحصل على ٢٠٪ فقط من الاستثمارات كانت تستطيع تحديث ٥٠٠٠ هكتار او ١٠٠٠ هكتار في ١٩٦٩ ولكنها لم تكن قادرة على تحديث ٥ ملايين من الهكتارات باي حال من الاحوال . وهنا تتقدم الامبريالية وخاصة الاميركية لتمويل هذه العملية والسيطرة النهائية على الاقتصاد ، وبالتالي جعل البلد مستعمرة جديدة له .

الزراعي لم يكن ليهدد مصالحها ، اذ ان بورقوية قد طمانها منذ البداية في مؤتمر بنزرت ٦٤ . قائلا :

« ولا يكون تدخلها (الدولة) من باب الانتقام من الفلاح لانه اثرى ، بل لتوفير اسباب الازدهار للجميع » . ثم يردف بان المعيار الاساسي الذي سيبسج في توزيع الاراضي على الفلاحين هو مدى قدره الفرد منهم على استقلالها باحدث الطرق بل يصل الى حد القول : « بهذه الطريقة نضمن حق الملكية وحق التصرف وتكون (الدولة) بقوة سلطانها وبقوانينها وبمحاكمها في صف المالك تؤازره وتحميه ما دام يحسن التصرف في ملكه » . ثم يرى بان اغلب الاراضي المشاعة بين افراد قبيلة واحدة هي عادة غير مستغلة على الوجه الاكمل وذلك لاشيء الا (الان ارضا يملكها ١٠٠ او ٢٠٠ شخص على الشياع من الحال ان يرجى منها نفع ، بل وجودها وعدمه سيان . ولو كان واحد فقط يملكها لكان الامر احسن لانه يستطيع ان يبذل في استقلالها مجهته وينفق عليها ما يوفر انتاجها » . ومفلا فقد خرجت طبقة الاقطاع من اصلاح الزراعي اقوى من اي وقت مضى . ففي منطقة ماطر ، في الشمال التونسي ، ترى ان كبار ملاكي الاراضي يستغلون بعد اصلاح الزراعي معدلا ب ٢٠٠ هكتار للواحد عوضا عن ١٠٠ هكتار قبل اصلاح الزراعي . وفي سنة ١٩٧٠ فان ١٤٦٪ من ملاكي الاراضي يستغلون ٢٨٪ من الارض . وفي بنزرت يملك ٤٪ من كبار الملاك ٤٨٪ من الاراضي و٨٪ منهم في باجة يملكون ٧٢٪ .

وهكذا نرى ان اصلاح الزراعي لم يكن يهدف البتة الى افكك الاراضي من كبار الاقطاعيين وتوزيعها على الفلاحين المعدمين والفقراء والعمال المأجورين بل على العكس كان هدفه الاول احاطة ضيقة الاقطاعي ، بفلاحين فقراء عاجزين عن استغلال اراضيهم ، يجدون انفسهم مع مضى الوقت ملزمين ببئها او التسليم فيها لهذا الاقطاعي ليتحولوا الى عمال مأجورين عنده . وقد تحدث لينين في ١٩٠٧ عن هذا النوع من اصلاح الزراعي قائلا :

« ان بقايا عصر العبودية تختفي اما بعد اعادة تنظيم ملكية السيد او بعد القضاء على اللاتيفونديا الاقطاعية ، اي اما بواسطة اصلاحات ، او بواسطة ثورة . والتطور البرجوازي يمكن ان يتواصل وعلى راسه ملكية السيد الكبيرة التي تصبح تدريجيا برجوازية وتعوض تدريجيا طرق الاستغلال الاقطاعية بطرق استغلال برجوازية ، كما يمكن ان يتحول وعلى راسه ملكيات الفلاحين الصغيرة ، التي تقضي بطريقة ثورية على اللاتيفونديا الاقطاعية لكي تتطور فيما بعد حرة ، متبعة طريق المزارع الرأسمالية » . (المؤلفات الكاملة : الجزء ١٣) .

وهكذا فان اصلاح الزراعي الذي طبق في تونس هو من النوع الاول وهو ابطا طريق لتطور وسائل الانتاج الذي هو المعيار الاول للحكم على تقدمية هذا المشروع الاقتصادي او ذاك . لقد نسي اصحاب الموقف الذي اشرنا له في بداية هذه الدراسة تعاليم لينين هذه .

دعم البرجوازية الكمبرادورية :

اما بالنسبة للبرجوازية الكمبرادورية فان اصلاح الزراعي لم يكن ليهدها بالمره . فقد كان الهدف الاول من اصلاح الزراعي هو ضرب العلاقات الما قبل - اقطاعية في

اقتصاديا يدعم كيانها الاقتصادي . هذا بالإضافة الى ان استعمال الحزب وسيلة لتطبيق الخطط الاقتصادية يتوجب او يفترض امتداده الى كافة المناطق حتى الجبلية منها ، وذلك بخلق شعب دستورية في كل قرية ، وفي كل مصنع ، وفي كل مدرسة ، وفي الجامعات ، وبالتالي فان ذلك يعني اكتساب البرجوازية البيروقراطية لعناصر برجوازية صغيرة جديدة .

هذا بينما يرى الهادي نوبرة ، ممثل الاقطاع والكبرادور ، الذين يدهما السلطة السياسية « بان مهمة الحزب مهمة تثقيفية وتنظيمية » ولذلك « ينبغي ان تتوجه دواليه الى تنظيم الجماهير وتوعيتهم والرفع من مستواهم الذهني والاخلاقي » . بل يذهب الى حد القول بأنه « ينبغي ان يكون واضحا في جميع الاذهان ان الحزب ينبغي ان يواصل مساندته للحكومة التي هي منبثقة عنه ومكلفة بتنفيذ برامجها السياسية » . « ولكن دواليب الحزب ليس من دورها ان تكون اداة تنفيذ ، مهمة التنفيذ هي من اختصاص الادارة التي عليها ان تعمل بمقتضى القانون وتوجيه من الحكومة » .

وعلى كل حال فان الخلاف بين البرجوازية البيروقراطية والتحالف الاقطاعي - الكبرادوري لا يمس بشيء مضمون وطبيعة الحكم . اذ ان جوهر هذا الخلاف بهم شكل الحكم وطريقة استغلال الجماهير الشعبية وكيفية خدمة الامبريالية الاميركية والفرنسية . ففي حين يتبع الاقطاع والكبرادور طريقة الاستغلال المباشر ، ويخدمون الامبريالية بصفة مكشوفة ، فان البرجوازية البيروقراطية باعتبار قاعدتها البرجوازية الصغيرة ، تملك مجالا اوسع للمناورات والمراوغة فتواصل خدمة مصالح الامبريالية لكن بطرق اذكى ، فتلجأ الى تحقيق بعض المطالب الجماهيرية ، وبذلك ترسخ نفوذ الامبريالية ، وتموه التناقض الرئيسي بين الجماهير من جهة والامبريالية وعملائها المحليين (بما فيهم البرجوازية البيروقراطية) من جهة ثانية . وبذلك تعرقل نمو الحركة الوطنية الديمقراطية .

وان هذا الخلاف الشكلي بين البرجوازية البيروقراطية والتحالف الاقطاعي - الكبرادوري ، لا يمكننا بأي شكل من الاشكال من اللعب على جبل هذا التناقض بدون ان نصب في تيار الانتهازية اليمينية . ونظرا لان مثل هذا التكتيك بصفة عامة ، وفي وضع الحركة الوطنية الديمقراطية التونسية بصفة خاصة والتميز بالشرذم والعشوائية وضعف الوضوح النظري ، لا يمكن ان ينتج عنه غير احتواء هذه الحركة الوطنية من قبل هذا التيار الاصلاحى الذي تمثله البرجوازية البيروقراطية والذي يزيد من خطره كونه يتلقى مساعدات وتأييدا من قبل الاحزاب الديمقراطية الاشتراكية ومن لف لفهم .

لقد ضاعف الاصلاح الزراعي من استغلال الجماهير ، وجعل التحالف الاقطاعي الكبرادوري في موقع قوة مكنه من سن قانون ابريل ١٩٧٢ السيئ الصيت الذي يمثل قمة عمالة وذيلية هذا التحالف للامبريالية .

وقد تطور تغفل سيطرة الامبريالية الاميركية على الاقتصاد التونسي .

والجدول رقم واحد يوضع هذا التغفل لسنوات

٦٨ - ٦٩ - ٧٠ :

وان التجهيزات العصرية التي ادخلت في استغلال الريف التونسي كانت صفقة كبيرة ورابحة بالنسبة للبرجوازية الكبرادورية ، وثمرة من الثمار التي جنتها هذه الطبقة من الاصلاح الزراعي . فاذا كان عدد الجرارات المستعملة في الريف التونسي سنة ١٩٦١ يبلغ ٥٠٠٠ جرار ، فقد صار ١٠٠٠٠ جرار في ١٩٧٢ . كما ان المواد الكيماوية المستعملة في الزراعة قد قفزت من ١٠٩٠٩ طن بالنسبة لسنة ١٩٦١ الى ٣٤٦٠٠ طن سنة ١٩٧٢ .

بعث الروح في البرجوازية البيروقراطية :

وقد كان من نتائج هذا الاصلاح الزراعي بالإضافة الى تدعيم حكم التحالف الاقطاعي - الكبرادوري خلق بديل لهما يستلم السلطة بشتى الوسائل في حالة احتداد التناقض بين الجماهير الشعبية من جهة والامبريالية وعملائها في تونس من جهة ثانية ، وذلك للحفاظ على مصالح الامبريالية . وهذا البديل يتمثل في البرجوازية البيروقراطية : وهي طبقة ذات قاعدة عريضة مشكلة اساسا من البرجوازية الصغيرة والفئة الدنيا من البرجوازية المتوسطة .

ونشوء هذه الفئة هو على اية حال ظاهرة موضوعية اذا اخذ المرء بعين الاعتبار ان اكثر البلدان النامية ، تمر في مرحلة خاصة من التراكم البدائي . ومعروف جيدا ان التراكم البدائي الذي يلجأ الى كافة انواع النهب قد سبق الرأسمالية الصناعية في كل مكان ، وان الوظيفة الحكومية كانت دائما مصدرا هاما من مصادر هذا التراكم . ويمكن ان تتجسد السمات الخاصة هنا في ان الوظيفة الحكومية والنشاط الاجتماعي (في البرلمان والحزب) على سبيل المثال قد كانا اقرب مصادر التراكم البدائي متناولا بالنسبة للبرجوازية الافريقية عموما ، والتونسية بصفة خاصة . وقد كان الجهاز والنظام الاداري الموروث عن الاستعمار يشكل نواة هذه الطبقة وجذورها . الا ان هذه الفئة لم يكن لها اية قاعدة اقتصادية ولا جماهيرية قبل الاصلاح الزراعي . وقد سمح عجز الطبقات الرجعية الكلاسيكية (الاقطاع والكبرادور) الحاكمة في بداية الستينات والازمة الخائفة التي مرت بها ، سمح هذا العجز لهذه الفئة بالتقدم لتلعب دورها على المسرح السياسي نظرا لقدرتها على امتصاص النعمة الشعبية .

وقد تدعمت هذه البرجوازية البيروقراطية بعد الاصلاح الزراعي الذي استخدم فيه الجهاز الاداري وخاصة الحزبي من اجل تحقيق التراكم البدائي . الا ان التراكم البدائي الذي يتم على شكل رأسمال بيروقراطي لا يستطيع بصورة عامة ان يغير من الطبيعة الاجتماعية للنخبة المسيطرة سياسيا رغم انه ترافق في ظروف تونس بتحول جزء منها الى تجار واصحاب مزارع . وقد كان القرار الحكومي القاضي بتوقيف الاصلاح الزراعي الجاري في الريف ، والصادر في سبتمبر ١٩٦٩ ، ضربة للبرجوازية البيروقراطية التي كان نفوذها الاقتصادي يتدعم يوما بعد يوم على حساب الطبقات الرجعية الاخرى الى درجة انه اصبح يهدد حكم التحالف الاقطاعي - الكبرادوري الحاكم . الا ان الطبقة البرجوازية البيروقراطية قد اصبحت قوة ثالثة لها وزنها . وهي الآن تطالب بان يبقى الحزب كما قبل ١٩٦٩ ، المسؤول على تطبيق الخطط الاقتصادية وبالتالي ان يلعب الحزب دورا

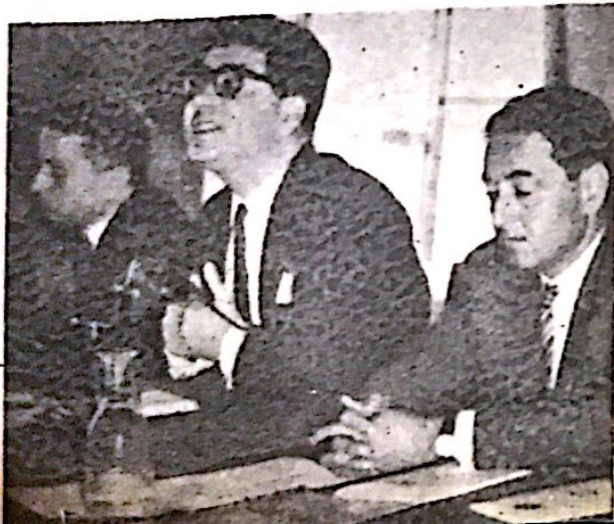
رفعت سعر الزيت ١٥ / والمواصلات بين ٥ / و ١٠ / .
وخلال التسعة أشهر الأولى من عام ١٩٦٩ زادت تكاليف
المعيشة بنسبة ٤٥ / وأسعار المواد الغذائية بنسبة ٦٠ /
وبلغت سنة ١٩٧٣ ٣٠ / . ومنذ أواخر الإصلاح الزراعي
بدأت انتفاضات الفلاحين في الريف تنواري . وأضرابات
العمال في المعامل تتصاعد ، هذا بالإضافة الى مظاهرات
الطلبة وتلاميذ المدارس الثانوية والابتدائية . وقد أخذ
نضال الطبقة العاملة يتصاعد باستمرار في السنوات الأخيرة .
حتى يكاد لا يمر يوماً بدون تسجيل أضراب . وبالمقابل
تضاعف قمع الحكم الدكتاتوري البولييسي في تونس لكل
الديمقراطيين والوطنيين والثوريين . وشرع النظام في شن
حملات اعتقال جماعية .

- ففي سنة ١٩٧٠ تدخل الحرس والبوليس لابقاف
عمال سيدي فتح الله الذين أضربوا للمطالبة برفع أجورهم .
- وفي تونس العاصمة ، في أفريل ١٩٧١ قمع
البوليس عمال البلدية لمطالبتهم برفع الأجور .
- وفي أفرير ١٩٧٢ في مظاهرات الطلبة والتلامذة
وعمال النقل الجهوي بصفافس وعمال المناجم بقفصة قتل
البوليس تلميذين .

- وفي تونس العاصمة ، في ٢ ماي ١٩٧٣ هاجم
البوليس مستودعات النقل بباب سعدون لقمع العمال الذين
تظاهروا للمطالبة بقانون أساسي . وقد استعمل الحكم كل
الأساليب الحديثة في سجنه لقمع العمال والفلاحين والطلبة
وعقد محاكمات صورية (٢٥ محاكمة سياسية من ١٩٦٧ الى
١٩٧٤) لملأ سجون البلاد التي ضاقت بآثارها ، مما جعل
أمريكا تقوم ببناء سجن يتكون من ٤٠٠٠٠ زنزانة في منطقة
الكاف قرب الحدود التونسية - الجزائرية ، وهو «مشروع»
وصفه بورقيبة بأنه «رمز التعاون المثمر التونسي-الأمريكي» .
الا أن القانون العام للثورة يؤكد بأن المقاومة وتصعيد
النضال وليد القمع . فقد واجه أبناء شعبنا العربي في
تونس القمع البولييسي بكل شجاعة وصلابة . واكبر دليل
على ذلك هي الاضرابات التي توالى بشكل مكثف في الثلاثة
أشهر الفارطة .

ففي القطاع العمالي :

(١) وفي يوم ١٣ جانفي شن عمال معمل الكوكاكولا
بمقرين أضراب تواصل الى يوم ٧٥/١/١٦ وذلك احتجاجا
على طرد بعض زملائهم بدون مبرر وقد طالب العمال بالقانون
الأساسي وبمنحهم منحة الليل ومنحة الزوجة .
(٢) وفي يوم ٢٥ جانفي شن عمال معمل الخزف
ببنزرت وعددهم ٢٠٠ عمالا ، اضرابا طالبا فيه بقانون



الجدول رقم ١			
السنة	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠
معاونات تنمية (بالليون دولار)	٣٠٧	٤٠٧	٤٠٣
قروض مرتبطة بمشاريع	٨٠٣	٨٠٦	٣
قروض أخرى	٧٠٣	١٢٠٥	١٠٠٩

وإن تدفق الراسمال الاجنبي كان يمثل في ١٩٧٠ ،
٦١ / من اجمالي الاستثمارات .

وقد ظهر وجه هذا الحكم الاسود المقيت بكل وضوح
في ختام الإصلاح الزراعي الذي افقر جماهير الفلاحين وعزز
صفوف جيش العمل المأجور . فتفاقت هجرة اليد العاملة
نحو بلدان أوروبا بصفة خاصة وذلك بمقتضى اتفاقيات
تصدير امضيت مع الحكومات الامبريالية (في ٩ اوت
١٩٦٣ مع فرنسا ، وفي ١٩٦٥ مع بلجيكا ، وفي ١٩٦٧ مع
المانيا الخ) .

وبالنسبة لفرنسا وحدها بلغت هجرة اليد العاملة
حسب الاحصائيات الرسمية :

السنة	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٨
عدد العمال المهاجرين	٢٦٥٦٩	٢٩٥١٧	٤٦٧٤٩	٥٢١٥٩	٦٢٩٠٣	٩٠١٨٠

وبلغ عدد المهاجرين ما يقرب من ٣٠٠.٠٠٠ عامل
مهاجر تونسي في ١٩٧٣ موزعين على بلدان أوروبا وخاصة
فرنسا .

وتضاعف من جهة أخرى ، عدد العاطلين عن العمل
(اذ بلغ ٢٦٨.٠٠٠ سنة ١٩٦٦) وذلك نتيجة سياسة
تفجير الفلاحين التي نهجتها الحكومة في الريف من جهة ،
ونتيجة سياسة الطرد الجماعي لطلبة المدارس التي سلكتها
الحكم وتنبع تطور عدد المرشحين سنويا في التعليم الابتدائي
يوضع هذه السياسة ، بالإضافة الى السياسة التربوية
اللاوطنية التي يطبقها الحكم :

السنة	٧٠-٦٩	٧١-٧٠	٧٢-٧١
عدد الطلبة المرشحين في المدارس الابتدائية	٥٥٥٢٥	٢٢٣٤٢	١١٩٦٦
عدد الطلبة المرشحين في المدارس الثانوية	٢٧٣٨٢	٢٣٢٧٠	١٨٤٤٥

وقد تم طرد ما يقرب من ٩٠.٠٠٠ مع طلاب المدارس
الثانوية وما دونها ، وفصل ٨٠٠ من طلاب الجامعة .
وفي الريف كبلت الحكومة « الاشتراكية » الدستورية
ففراء الفلاحين بالضرائب وزادت فيها سنويا . فزادتها سنة
١٩٦٨ بنسبة ٥ / وفي ١٩٦٩ بنسبة ١٠ / . وقد دأبت
الحكومة ايضا على رفع سعر الضروريات . ففي سنة ١٩٦٦

اساسي ، و برفع اجورهم وتمكينهم من المنح العائلية .
 (٣) وفي بداية شهر جانفي شن عمال معمل الطعام
 بمشوية اضرابا احتجاجا على طرد زميلين لهم اتهموا بالتشويش
 ردام الاضراب عشرون يوما وانتهى بأرجاع العاملين المطرودين .
 (٤) وخلال شهر جانفي ايضا شن عمال معمل الامو
 بالبرط اضرابا تواصل اكثر من نصف شهر طالبوا فيه بطرد
 المدير نظرا لسلوكه التعسفي تجاه العمال .
 (٥) كما اضرب عمال معمل الاحذية « سيكا » في
 صفاقس ، في بداية هذه السنة احتجاجا على تصرف مدير
 الشركة التعسفي ، وطالبوا برفع الاجور .
 (٦) كما اضرب عمال احدي السفن التابعة للشركة
 القومية للملاحة . وقد رفعوا الى ادارة الشركة قائمة من
 المطالب منها :

- الزيادة في عدد البحارة في السفينة .
- الترفيع من قيمة منحة الاكل .
- المطالبة بايام للراحة .

(٧) وفي يوم ٢٦ فيفري شن عمال معمل الحلفاء
 بالقصرين اضرابا واحتلوا مكان المعمل ومكاتب الشركة رافعين
 راية المطالب التالية :

- قانون اساسي .
- ضبط وتعديل سلم الاجور .
- منحة النقل .
- منحة العمل الليلي .
- منحة المسكن .

(٨) وفي يوم ١١ فيفري نظم عمال وعاملات معمل
 البسكوت « سيده » بمقرين اضرابا مطالبين ب :
 - الزيادة في الاجور .
 - قانون اساسي .

وقد حصل صدام بين العمال المضربين وفرق البوليس ،
 فخرجت ثلاث عاملات احدهن حامل . وقد انضم الى هذا
 الصدام عمال معمل زجاج مجاور .

(٩) وفي معمل البلاستيك في سيدي فتح الله شن
 العمال والعاملات وعددهم ١٥٠ اضرابا تواصل لمدة ١٢ يوما ،
 وذلك احتجاجا على طرد ١٧ عاملا وعامة . وقد حصلت
 بينهم وبين البوليس مواجهة عندما اراد البوليس توقيف
 احد رفاقهم . وتمكنوا من تحريره من البوليس بالعنف .

(١٠) وفي يوم ٢١ جانفي نظم عمال معمل الصابون
 بمقرين : « القظ » (وهي ذات راس مال اجنبي) اضرابا دام
 اكثر من ٤ ايام قدم العمال اثناءه ١١ مطلبيا اقتصاديا .
 (١١) كما اضرب عمال شركة « البيرة » بتونس يومي

٧ و ٨ جانفي ، وطالبوا بالقانون الاساس للشركة .
 (١٢) وفي معمل التكوين المهني بالرديف قامت ٣٥ فتاة
 باضراب محتجين على طرد معلمتهن لأسباب سياسية . وقد
 تم أرجاع المعلمة في نهاية الاضراب .

(١٣) كما نظم عمال معمل النسيج ببئر القصعة
 (وعددهم ٢٥) اضرابا يوم ١٠ جانفي . وقد احتلوا المعمل
 وشنوا اضراب جوع الى ان وقع تلبية مطالبهم المتمثلة في :
 رفع الاجور والتراجع في قرار طرد عدد من العمال بنتيجة
 جلب آلات حديثة .

(١٤) وفي معمل « بينارويا » وهو معمل ذو راسمال
 فرنسي وقف العمال ضد محاولة تأسيس شعبة دستورية
 في معملهم بكل نجاح .
 (١٥) وفي شركة « الاشر » لصنع التجهيزات الالكترونية

وهي ذات راسمال اجنبي ، شن العمال والعاملات وعددهم
 ٥٠ اضرابا يوم ٧٤/١٢/٢٦ تواصل حتى يوم ١-٥-٧٥ .
 وقد طالبوا بمنحة راس السنة ، وترسيم العمال الوقتيين
 والحد من اجراءات التعسف ضد العمال . وقد كلل هذا
 الاضراب بالنجاح .

(١٦) اما في العروسة بولاية تونس الجنوبية فقد احتل
 ١٥٠ عاملا فلاحيا الارض التي كانوا يعملون بها والتي فوتت
 فيها الدولة اثناء الاصلاح الزراعي لشركة « ستيل » (شركة
 للحليب) . ورات الشركة انه يمكنها الاستغناء عن ١٠٠ عامل
 بعد جلب معدات عصرية . الا ان العمال احتلوا الارض
 واعتصموا فيها مما اضطر الشركة للتخلي عن قرار الطرد .
 (١٧) اما في منزل مهيري بالقرب من القيروان فقد
 احتل العمال الفلاحون احدي الضيعات الدولية التي يعملون
 بها واعتصموا بها مدة ٣ ايام بعدما لا قوا تصلبا من قبل
 الحكومة في الاستجابة لمطالبهم في استرجاع تلك الضيعة
 التي افكت منهم في ظل سياسة الاصلاح الزراعي . وامام
 تصميم العمال لم تحدد الحكومة بدا من التخلي والرضوخ
 لمطالب عمال منزل المهيري .

(١٨) اما في « هنشير الشعال » الذي يبعد ٧٠ كيلومتر
 عن صفاقس ، فقد قام عمال جني الزيتون هناك باضرابات
 متكررة ومتعددة في الفترة ما قبل عيد الاضحى . فقد قررت
 الحكومة هذه السنة ان تخفض سعر جني « قفيز » زيتون
 (٢٥٠ كيلوغرام) من ٤٥٠٠ بالنسبة للسنة الفارطة الى
 ٤٠٠٠ ، ملزم بالنسبة لهذه السنة .

اما الطلاب فقد تحركوا هم الآخرون في المدة الاخيرة
 بشكل مكثف ، رافعين في المقدمة شعار الحريات الديمقراطية
 حرية التعبير ، حرية الصحافة ، حرية التجمع الخ .

(١) ففي الكاف نظم تلامذة المعهد الثانوي اضرابا .
 وساروا في مظاهرة صاخبة في شوارع المدينة . وقد تم
 ايقاف ما يقرب من مائة تلميذ وجرح ١٥ منهم . وقد طوق
 البوليس المدينة ونصب الحواجز وفتش السيارات المارة .
 تماما كما كان يفعل الاستعمار الفرنسي في مثل هذه
 الظروف .

(٢) وفي صفاقس : نظم تلامذة المعهد الثانوي للذكور
 اضرابا ، تم طرد تلميذ على اثره بعد اتهامه بالتشويش
 والتحريض على التشويش .

(٣) اما في القيروان فقد نظم تلامذة معهد المنصورة
 اضرابا ردت عليه الادارة بطرد ٤ تلميذا . الا ان التلامذة
 واصلوا اعتصامهم مطالبين باطلاق سراح رفاقهم . فلجأت
 السلطة الى اغلاق ابواب المعهد .

(٤) وفي تونس العاصمة قام طلبة مدرسة المعلمين العليا
 باضراب طالبوا فيه بحق الترسيم في حالة الرسوب والقاء
 القانون المدرسي المطبق في معملهم والقاضي بالتخفيض
 بنسبة الثلث من المنحة لكل يوم غياب . كما طالبوا بتسوية
 شهاداتهم مع شهادات باقي الكليات وربطوا هذه المطالب
 بمطالب سياسية .

وعلى اثر هذه الاضرابات شن حكم الدكتاتورية
 البوليسية في تونس كعادته حملة واسعة من الاعتقالات .
 ففي شهر جانفي وقع ايقاف :

- ٥ اعوان فنيين يشتغلون في دار الراديو والتلفزيون .
- طالب في شعبة الحقوق يدعى طيبي بعد عودته
 من فرنسا .
- احد المناضلين ويدعى خديري .

الجغرافي لتونس ، يجعل منها منطقة استراتيجية مهمة من الصعب على الامبريالية الاميركية التخلي عنها. فمنها تستطيع مراقبة مدخل البحر الابيض المتوسط نظرا لضيق المسافة الفاصلة بين تونس وصقلية (٩٠ كيلومتر) . وقد سارت اميركا على هذه الخطة بعد ان ابرمت اتفاقيات سرية عسكرية مع الحكم المهدد في فبراير ١٩٦٦ ، والتي استهدفت اقامة قاعدتين عسكريتين : الاولى في الشمال والثانية في الجنوب وابجار قاعدة بنزرت بفرض استخدامها من طرف الاسطول السادس الاميركي . ومنذ ذلك التاريخ قام الاسطول السادس بعدة زيارات الى كل من ميناء بنزرت وميناء حلق الواد . وعلى كل حال فان الامبريالية الاميركية التي مولت الإصلاح الزراعي من اجل بعث الروح في البرجوازية البيروقراطية لها فيها خير احتياطي قادر ، اذا لم تنظم الحركة الوطنية الديمقراطية وطلبتها الماركسية - اللينينية ، صفوفها بخلق الاداة الثورية لذلك والمتمثلة في الحزب الماركسي - اللينيني القادر وحده على قيادة الجبهة الوطنية المتحدة ، على امتصاص النعمة الشعبية بحكم قاعدتها البرجوازية الصغيرة ، ونهجها الاصلاحى الخبيث . وهذه الطبقة ، لطبيعتها قاعدتها البرجوازية الصغيرة تلجأ عادة الى الانقلابات العسكرية خاصة وان لها تأثير كبير في صفوف صغار الضباط الذين يشكلون جزءا من النظام البيروقراطي العسكري . وان حظوظ هذا الاحتمال قوية جدا خاصة ان الانقلاب العسكري قد اضحى الطريق الوحيد تقريبا الذي تلجأ اليه الامبريالية الاميركية بصفة خاصة ، للحفاظ على مصالحها في بلدان العالم الثالث . ففي بلدان اميركا اللاتينية مثلا تعتبر القوات المسلحة العامل الرئيسي والحاسم في الحياة السياسية . وفي السنوات الـ ١٥٠ المنصرمة حدث في اميركا اللاتينية ٥٣٥ انقلاب عسكري كانت تؤدي الى قلب الحكومات (والرقم لا يشمل الانقلابات التي لم تنجح) اما الارقام القياسية فقد ضربتها السلفادور : ١٢٧ انقلابا والمكسيك ١٣٠ انقلابا . وبكلمة اخرى فقد تمت ٤ انقلابات بصورة وسطية كل سنة . وقد عبر رئيس وزراء كولمبيا السابق « ادوارد سانتوس » عن هذا الدور الذي يلعبه الجيش في البلدان المتخلفة بقوله : « ان جنرالانا لم يشهدوا ميادين المعارك وجيوشهم لم تحارب ابدا . ان معركتهم الاولى هي دوما الاستيلاء على السلطة » .

وان التناقضات التي تحرك الجيش وتسود صفوفه ليست سوى التناقضات التي تسود المجتمع ، ونظرا لمنبع الجنود والضباط الصغار البرجوازي الصغير ، فان تأثير البرجوازية البيروقراطية كبير في صفوف الجيش . اما الاحتمال الثاني ، والذي له في اعتقادنا حظوظا اقل فهو ان تلجأ الامبريالية الاميركية الى الضغط السياسي من اجل اقالة الحكم الموجود ، وتعويضه بجناح ثان له اكثر شعبية. ويظهر ان محمود المستيري هو مرشح هذا الاحتمال . وتزايد قوة نسبة هذا الاحتمال من بلد الى آخر مع قوة الحركة الوطنية اساسا . واذا كان هذا السبيل قد نجح في اليونان ، وفي عدد قليل جدا من البلدان الاخرى فان ظروف اليونان ليست بالمرآة ظروف تونس وبالتالي فان حظوظ هذا الاحتمال ضعيفة نسبيا . ولعل ازمة الحكم اليوم هي في عجز اية حكومة مدنية عموما على مواجهة الوضع .

وفي اواسط شهر فيفري تم اعتقال ١٦ مناضلا هم على التوالي :

- (١) كيلاني محمد : وهو مناضل حكم عليه بالسجن غيابيا لمدة عامين في محاكمة الـ ٢٠٢ التي جرت في تموز الفارط . ووقع ايقافه يوم ٢١ فيفري .
 - (٢) مقديش علي : وقد تم ايقافه في حركة فيفري ١٩٧٢ المجيدة . وتمكن من الافلات من مخالب البوليس في نوفمبر ١٩٧٣ ، وانتقل الى العمل السري . وقد حكم عليه غيابيا بالسجن عامين في محاكمة تموز المزيفة . ووقع ايقافه في ١٧ فيفري .
 - (٣) الخليلي محمد : تم ايقافه خلال شهر فيفري بعد ايقاف والده الذي يشتغل في مناجم المثلوي .
 - (٤) رويس ساسية : حكم عليها غيابيا بالسجن لمدة عامين في محاكمة تموز السوء الصيت . وقد وقع ايقافها يوم ١٧ فيفري .
 - (٥) خمارتي محمد فرحات : حكم عليه بالسجن مدة عامين في محاكمة تموز . وقع ايقافه في ١٧ فيفري .
 - (٦) الايلاني هادي : تم ايقافه للمرة الاولى يوم ١٠ فيفري وهو عامل .
 - (٧) لجمي : تم ايقافه للمرة الاولى يوم ١٩ فيفري .
 - (٨) بن هبة طارق : ناضل ضمن صفوف تلامذة معهد بنزرت الثانوي في فيفري ١٩٧٢ . وتم ايقافه للمرة الاولى يوم ٢٢ فيفري .
 - (٩) محروق عز الدين : عامل في شركة « موتور » . اوقف يوم ٢٢ فيفري للمرة الاولى .
 - (١٠) طرابلسي عبد العزيز : ابن عامل في شركة « بيناروبا » . تم ايقافه في نوفمبر ١٩٧٣ واطلق سراحه في اوت ثم اوقفه للمرة الثانية في شهر فيفري ١٩٧٥ .
 - (١١) محفوظ محمد علي .
- كما تم ايقاف ثلاثة عمال يشتغلون « بالشركة القومية للنقل . وفي شهر مارس تم ايقاف ثلاثة مناضلين وهم : يوسف عبد الجبار ، خميس محمد ، شقروش طاهر ، وقد حكم عليهم غيابيا بالسجن لمدة سنتين في محاكمة تموز . وتفيد الاخبار الواردة من تونس بان البوليس ينشط حاليا في البحث عن قائمة اخرى من المناضلين . ومما يذكر ان اثنين من المناضلين علقت صورهما في جميع مراكز البوليس ، مع الوعد بمنح جائزة مادية وترفيه في الرتبة للذي يكتشفهما .
- كما تفيد آخر الاخبار بانه تم ايقاف ٧١ مناضلا في الايام القليلة الماضية .
- ان تصاعد نضالات جماهير شعبنا العربي في تونس والضربات القوية التي ما انفكت توجهها لحكم الدكتاتورية البوليسية والتي تضاعفت بشكل كبير في المدة الاخيرة من جهة ، والازمة الاقتصادية التي يعاني منها هذا النظام الدموي الشرس من جهة اخرى ، قد خلخلت كيان هذا الحكم المقيت وجعلته على شفى حفرة من الهاوية او ادنى . الا ان الامبريالية الاميركية بصفة رئيسية والامبريالية الفرنسية بصفة ثانوية سوف تلجأ كالعادة لطرقها المعروفة (والتي تبدأ من الضغط على الحكم الموجود لدفعه الى الاستقالة وتعويضه بحكم يتمتع بمقدرة اكبر على امتصاص النعمة الشعبية الى الانقلاب العسكري بل حتى التدخل العسكري المباشر) من اجل انتقاذ مصالحها الاقتصادية المهددة في تونس . فالواقع



سَافِرُوا عَلَى طَيَّرَان "الْيَمَنَ الدِّيْمَقْرَاطِيَّةَ"

الْيَمَدَا

الْأَوْتَلَاوع : الشَاوْشَاء
السَّاعَةُ الْعَاشِرَةُ صَبَاحًا

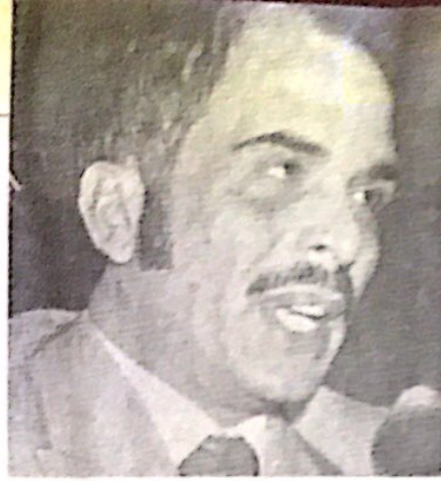
بَيْرُوت - الْقَاهِرَة - عَدَن
عَلَى طَائِرَاتِهِمَا الْبُويِنِج

٧٢٠

خُلُوْل رَحَلَاتِنَا سَتَنْعَمُوا بِالضِّيَافَةِ الْيَمَنِيَّةِ
وَرِعَايَةِ وَاهْتِمَامِ مَضِيْفَاتِنَا

لِلْحِجْزِ وَالْإِسْتَعْلَامَاتِ اتَّصِلُوا بِوَكِيلِكُمْ الْمُعْتَمَدِ أَوْ تَلْفُونِ : ٣٥٤٤٨٥

ملاحظات على هامش الخطة الاقتصادية الأردنية:



الازمة الاقتصادية التي يعاني منها النظام ، تتفاقم رغم عودة المساعدات العربية ، ورغم زيادة الامبريالية الاميركية لمساعداتها .. المخططات الاقتصادية تسمى محدوديتها وطابعها الامبريالي - الرجعي

يعيش النظام الرجعي الأردني ضائقة اقتصادية كبيرة تكاد تخفه ، رغم استعانهه للمعونة العربية مؤجرا ، ورغم زياده الامبريالية الاميركية وحلفائها الغربيين للمساعدات الاقتصادية التي تقدمها له . وتعود هذه الازمة في اسبابها الحقيقية الى طبيعته تكوين النظام الرجعي الأردني ، والى طبيعته ارتباطاته بعجلة الاستعمار القديم سابغا والاستعمار الحديث لاحقا ، وارتباط النظام بالمحظطات السياسية والاقتصادية للامبريالية العالمية عموما والاميركية خصوصا في المنطقه العربية . لذلك ، فان الاقتصاد الأردني ، يستند في تطوره الى المساعدات التي تقدمها الامبريالية ، وهذا ما يجعل منه اقتصادا تابعا غير متوازن ، اقتصاد طفيلي يعتمد على مدى الاتفاق الحكومي الاستهلاكي الذي يعتمد في مصادر تحويله بشكل اساسي على المصادر الخارجية كما يبدو ذلك واضحا من خلال استعراض موازنات الاردن منذ الخمسينيات وحتى يومنا هذا .



الامبريالية ومخططاتها ، في ابقاء الاردن سوقا لبيعاتها ومحتاجها .

ان النظام الرجعي الأردني الذي يهي المصالح الامبريالية ومصالح الطبقات الرجعية المحلية المستغلة والمحكرة ، لا يستطيع ان يبنى مشاريع اقتصادية انما هي تحقق المصالح الحقيقية لعموم الجماهير ، ولن يستطيع ازالة العقبات التي تبرز امام مشاريع التنمية .

وعلى ضوء فهم هذه المسألة الاساسية ، يمكن ادراك طبيعة الجهود المحدودة التي يحاول النظام الرجعي بذلها من اجل القيام ببعض المشاريع الامنية ، ومن اجل اقامة علاقات راسيالية .

المبادئ الاقتصادية الجديدة

يقوم مخطوطو الاقتصاد الأردني ، بالاعتماد على الاسس التالية ، التي تحكم خطط التنمية الثلاثية ، والتي ستحكم الخطة الخمسية المقبلة وهي :

شحة للاستياء العميق الذي يعم البلاد ، والذي اخذ مصر عن نفسه من خلال التمليل الجماهيري ، بسب ساقه الازمة الاقتصادية ، يحاول النظام تحصيل حدة الازمة المتصاعدة من خلال لجس ان تحبط الاقتصادي والاساسي التي تعمل على ترميم السان الاقتصادي في سائر الزراعة والصناعة والتجارة والخدمات العامة .

ولا شك ان الاحراءات الاقتصادية والاصلاحات المخططة التي اعلن النظام الرجعي الأردني انه غارم على تنفيذها ، لن تستطيع ان تعمل شيئا ولن تستطيع اتقاء النظام الرجعي من ازمته الخائفة ، بسب محضونة هذه المشاريع وطابعها ، وبسب سياسات النظام الكلاوسنة والمعانة للبيروقراطية . ان محاولات النظام ايهام الجماهير بان الازمة في طريق الحل ، وان النمو الاقتصادي سيتضاعف ، ويخلق نوعا من التوازن ، ليست سوى محاولات سنهد حذاع الجماهير . فلكون النظام الرجعي الارسي نظاما عيبا ومرتبنا ، فان النمو مهما كان حجمه ، لا يمكن ان يصل الى مستوى سد الحاجات الملحة زراعيا وصناعيا ، لان ذلك لا ينجم ومصالح

١ - بناء الاقتصاد الأردني ضمن الاطارات التالية :

- ١ - القطاع الحكومي
- د - القطاع المختلط - شركات يساهم فيها القطاع الخاص والقطاع الحكومي .
- هـ - القطاع الخاص
- ر - القطاع التعاوني
- ٢ - الاقتصاد الوطني بمجموعه ووحدة

متكاملة يتم تطويره وتنميته وفق خطة شاملة وبرامج طويلة وقصيرة الامد .

٣ - توازن الاقتصاد الوطني ووحدة وانفتاحه ومرونته ، يتطلب ايجاد اقلية دائمة تصل بين مختلف قطاعاته ، كوسيلة لتحريك وحدات اقتصادية من قطاع الى آخر ، في ضوء التجربة العملية ، وهذه المهمة تمارسها الدولة . وهذا ما يسمى « سياسة اقلية المفتوحة » .

- ٤ - وحدة الاقتصاد الوطني تتطلب المركزية في التخطيط والبرمجة .
- ٥ - وحدة الاقتصاد الوطني تتطلب اللامركزية في الادارة والتشغيل .

٦ - المصلحة الاقتصادية الوطنية تحدد الاولويات في التعامل مع الدول الاجنبية بغض النظر عن نظمها الاجتماعية . ويلاحظ ان هذه الاسس التي يقوم عليها الاقتصاد الأردني ، وفق المبادئ الجديدة ، انما هي نتاج فكر البرجوازية الحاكمة ، والتي برزت بشكل اساسي بعد مذبحه ايلول عام ١٩٧٠ م ، وهي تشجع تمام الاستعانة مع مصالحها واهدافها ، ومصالح واهداف الفئات الاخرى المشتركة معها في استغلال الجماهير ، ونهب ثرواتها .

وانى جانب ذلك ، فان المبادئ الجديدة ، انما هي تعبير عن اتجاه النظام الرجعي الى بناء النظام الراسيالي ، ولكن على نطاق محدود ، ولي اطار النعية للامبريالية . وهو بطبيعة الحال ، لن تستطيع الغاء تخلف البلاد ، بل على العكس سيزيد من حدة تفاقم الازمة الناتجة عن الاستغلال الراسيالي .

ولا شك ان اية دراسة لمشروع الخطة الثلاثية ، ستؤدي الى توضيح ثلاثة حقائق هي :

١ - استثمارات القطاع الخاص تبلغ نسبة ٤٤٪ ، وهي مخصصة لاغراض ومرافق غير منتجة كالساكن والابنية الحكومية والنقل .

٢ - الاستثمارات الخاصة بقطاعات الصناعة والزراعة والري ، وهي المجالات الاساسية الحيوية بالنسبة للاقتصاد الأردني ، لا تزيد عن « ٥٣ » مليون دينار ، وهي نسبة قليلة الى حجم تكاليف تنفيذ الخطة الثلاثية التي تهال لها السلطة الرجعية ونكبر بمناسبة وبدون مناسبة .

٣ - مشاركة الراسمال الاجنبي في عدد من المشاريع التي تم البدء بتنفيذها ، ومن هذه المشاريع :

١ - مشروع الشركة العامة للتصدير ، براسمال مليون دينار .

ب - مشروع انشاء مصنع الخزف ،
وراسمال هذا المشروع ٢٤٤ مليون دينار
وقد وقعت اتفاقية بتاريخ ١٩٧٣/٩/٨
بين مصانع الخزف الاردنية وبين الشركة
الاميركية جروب .
ج - وقعت سلطة المصادر الطبيعية
اتفاقية مع مؤسسة BRGM الفرنسية
للتعقيب عن النحاس واستخراجه لمدة ٢٥
عاما ضمن مساحة تصل الى ٦٠ كيلومتر

مربع .
د - مشروع صناعة الاسمدة
الفوسفاتية ، وقعت اتفاقية بين الاردن
وبين شركة رون برجيل الفرنسية وشركة
اي.اس.س. اميركية بتاريخ ٧٢/٧/٧
للمشاركة في بناء مصنع كبير لانتاج حامض
الفوسفوريك وغيره من المركبات الكيماوية .
هـ - توقيع اتفاقية التعقيب عن البترول
بين الاردن وبين شركة فيلون الاميركية
بمدها ثلاثون عاما شملت مناطق الأغوار
الجنوبية والمرتفعات الشمالية في مساحة
تصل ٨٤٠٠ كيلومتر مربع .

كما شارك الراسمال الياباني والصين
« تاوان » ايضا في عدد من المشاريع
الصناعية والزراعية . اما مجمل المشاريع
الصناعية والتي من المفروض ان تنجز
او يبدأ تنفيذها ضمن خطة التنمية
الثلاثية فهي :

١ - انشاء شركة عامة للتعدين و انتاج
وتصدير الصلصال والفلسبار والرمل
الزجاجي والتربولي براسمال مقداره ٢٥٠
الف دينار ، يشارك فيها راسمال اجنبي .
٢ - مشروع النحاس والمنغنيز في وادي
عربه براسمال ١٤٤ مليون دينار .

٣ - دراسة استغلال الملح وتصنيع
كربونات الصوديوم في منطقتي الأزرق
واللسان يكلف ١٠٠ دينار يمول من
المساعدات الخارجية .

٤ - مشروع انشاء مصنع الخزف
يساهم فيها الراسمال الاجنبي والقروض
الخارجية بمبلغ ٧٥٠ الف دينار .

٥ - مشروع صناعة الواح الزجاج في
منطقتي راس النقب والعقبة يكلف ٥٤٠
الف دينار .

٦ - انشاء مصنع حامض الفوسفوريك
وسيكلف ٣ ملايين دينار .

٧ - مشروع تطوير وتحديث مصنع
الورق ويكلف ٢٨٠ الف دينار .

٨ - مشروع مصنع البوتاس في منطقة
البحر الميت وتقدر مجمل التكاليف بحوالي
٢٩٤ مليون دينار يساهم فيها الراسمال
الاجنبي بـ ٧٤١ مليون دينار .

٩ - انشاء مصنع للاسمدة الكيماوية
في ضواحي العقبة ، سيكلف ٦٠ مليون
دينار .

وما هو جدير بالذكر ، ان الصناعات الاستهلاكية

تشكل النسبة العظمى من الصناعات المحلية .
فباستثناء المؤسسات الصناعية المتوسطة كالفوسفات
والاسمنت ومصفاة البترول ، فان بقية المؤسسات
الصناعية مركزة في قطاع الصناعات الخفيفة كالاغذية
والنسيج . كما ان المشاريع الجديدة لن تؤدي الى
اقامة اقتصاد صناعي وطني قوي ، والى سد
حاجات البلاد .

اما في مجال الزراعة ، رغم ان الاردن بلد
زراعي ، الا انه لا يزال يستورد الحبوب واللحوم
والبيض وبعض الفواكه . والتصدير لا يزال مقتصرا
على بعض المنتجات الزراعية من السلع الزراعية والغذائية
حيث يستورد الاردن من السلع الزراعية والغذائية
بما قيمته (١٩٤٥) مليون دينار في حين يصدر من
السلع الزراعية بما قيمته ٥٤٢ مليون دينار . وهذا
يعني ان المعجز في الميزان التجاري للسلع الزراعية
والغذائية يبلغ حوالي (١٤٤٢) مليون دينار في
السنة .

الجماعي الاردنية تترك الحقيقة وترفض الواقع القائم

ان الشعب الاردني الذي عبر عن رفضه
للاحتكارات الاجنبية والمحلية واستغلالها للموارد
الطبيعية الاقتصادية الاردنية ، والذي سعى ، ولا
يزال يسعى الى تصنيع البلاد ، وبناء اقتصادها على
اسس علمية متينة وثابتة ، سوف يقاوم المحاولات
التضليلية التي يقوم بها النظام الرجعي ، ويقاوم
اتجاهاته الاقتصادية الجديدة .

فالجماعي الاردنية تترك اليوم ، ان الاجراءات
التي يتخذها النظام ، تحت شتمارات التهوض
بالاقتصاد الوطني ، في ميادين الصناعة والزراعة
وغيرها ، عبر المشاريع التي يقوم بتنفيذها ،
والمشاريع التي يخطط لتنفيذها ، ليست سوى
اجراءات ذات طابع محدود ، وغير وطني . فالنظام
الرجعي الاردني يسير في سياسة استثمارية ،
منسجمة وطبيعية تبعته للامبريالية ، فهي تقوم على
اساس التطفل الامبريالي في كل المجالات الاقتصادية
في البلاد ، وعلى اساس تقوية القطاع الخاص في
مجالات الصناعة والزراعة والتجارة ، وعلى اساس
حماية الراسمال الكبيرة الاجنبية والمحلية من خلال
القوانين التي سنها النظام ومن خلاله تقوية نظامه
البوليسي الارهابي الفاشي .

والى جانب ذلك ، فان النظام الرجعي الاردني
يخطط لدمج الراسمال المحلي الاردني بالرأسمال
الاجنبي المستثمر في مختلف المجالات الصناعية
والزراعية والتجارية والمالية تدريجيا ، حيث سيمكن
بهذه الواقعة الاحتكارات الامبريالية من العمل في
مختلف مجالات الاقتصاد الاردني ، وسيمكنها من
تحقيق الارباح الكبيرة المتزايدة . فهو يربط يوما بعد
يوم ، واكثر فاكثر الراسمال المحلي بالرأسمال
الاجنبي ، مما سيؤدي الى زيادة ارتباط اقتصاديات
البلاد بمجلة الامبريالية العالمية ، وتبعيتها
الاقتصادية .

ولا شك انه سيقترن على ذلك زيادة مسؤولية
الامبريالية تجاه حماية النظام وسياساته غير

الوطنية ، من اية انتفاضة جماهيرية تستهدف
اسقاطه ، لاقامة الحكم الوطني الديمقراطي ، الذي
يستطيع ان يضمن السيادة الوطنية والاستقلال
الوطني سياسيا واقتصاديا .

وهكذا يبدو واضحا تماما ان ، ان النظام الذي
يدعي العمل على حد الزمة الاقتصادية الخائفة ،
ويدعي العمل على تطوير اقتصاديات البلاد ، لا
يهدف سوى الى اعطاء حرة اكثر لحالات استغلال
الامبريالية ونهبها لثروات البلاد ، وزيادة سيطرتها
وتفوقها سياسيا واقتصاديا .

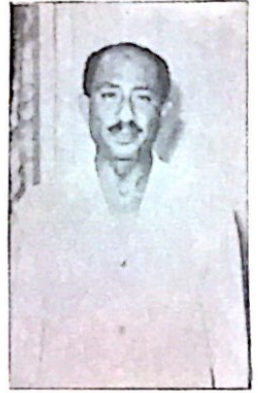
موجات الهجرة تتصاعد

ان ابرز الدلائل على فشل سياسة النظام
الاقتصادية ، وعلى تفاقم ازمة البطالة وغلاء
المعيشة ، هي موجات الهجرة الى الخارج بسبب
الفقر والضائقة الاقتصادية التي يعاني منها الشعب
الاردني . ولا شك ان هذه الظاهرة ستتفاقم وتتصاعد
ما دام النظام الرجعي الاردني قائما . فعدم قدرة
النظام الرجعي الاردني ، على ايجاد عمل لابناء
الشعب المعاطلين ، سيؤدي الى مزيد من الهجرة .
ومما يزيد من خطورة الامر ، ان النظام الرجعي
يقوم بتسهيل امير الهجرة والسفر الى الخارج ، في
محاولة منه لتقليل عدد المعاطلين عن العمل
وللتخفيف من حدة الضغط الذي يواجهه في الداخل .
فالهجرة ورقة رابحة يستغلها النظام الرجعي لدرء
الخطر الداهم الذي يقترن منه . فهجرة الشباب
الوطني ، يترتب عليها تجريد الحركة الوطنية
الاردنية من جزء من اذنها الثورية التي ترفض
الواقع الرجعي القائم وتعمل على تغييره .

والى جانب ذلك ، فان الهجرة التي تتم حاليا ،
تقتصر في معظمها على الفئتين المهرة وعلى المتقنين
والاختصاصيين ، الذين يعتمد عليهم في بناء المجتمع
الاردني وبناء اقتصاده ومستقبله .
وتترافق ظاهرة الهجرة الى الخارج ، مع هجرة
داخلية لا تقل خطرا عنها . حيث تنقل اعداد لا
يأس بها من الريف الى المدن ، مما يؤدي الى فقر
في الادي العاملة اللازمة لتطوير الريف ، والى بطالة
مزمنة في المدن ، لن تستطيع حلها المشاريع الجاري
تنفيذها . وسيترتب على زيادة البطالة انخفاض في
مستوى الاجور ومستوى المعيشة .

امام هذه الصورة ، فان الحركة الوطنية
الاردنية ، مطالبة بتشديد نضالاتها وتحركاتها
السياسية المكثفة ، لتعبئة الجماهير وحشدتها في
جبهة وطنية نقدية ، تلحق حول برنامج الحد
الادنى ، لاسقاط النظام ، واقامة الحكم الوطني
الديمقراطي ، الذي يستطيع بناء الاقتصاد الوطني
على اساس موجه ومبرمج يستطيع ان يستوعب كل
الطاقات ، ويؤمن العمل للجميع ، من خلال تصنيع
البلاد ، وتحديث الزراعة ومكنتها ، ومن خلال
اقامة جمعيات تعاونية ، ووضع برامج زراعية
اتمائية ترفع من مستوى الانتاج وقيمتها ، فضلا كما
في البلدان الاشتراكية ، حيث لا ازمات اقتصادية ،
ولا بطالة ، ولا اضطهاد ولا يؤس وفقر .

للوهلة الاولى قد يبدو ان جهود التسوية في هذه المرحلة مركزة على موضوع ((الفصل الآخر)) في الجبهة المصرية الاسرائيلية ، بينما هي ما تزال دون المراحل التنفيذية على الجبهات الأخرى . وقد يكون في هذا المظهر الاول جانب من الصحة بحيث يتضمن ما يجري على جبهة سيناء من مساعي تنفيذية علنية كفتح قناة السويس وعدم التحدث عن السماح او عدم السماح للصنائع الاسرائيلية بالمرور فيها ، ولقاء سالزبورغ ، ومحادثات فورد - راين ، والحاديث عن احتمال عودة كينسجر مجددا لاجراء مفاوضات بشأن انسحاب اسرائيلي آخر في سيناء مقابل تنازلات مصرية معينة ، وكذلك ((مبادرة)) اسرائيل بتخفيض قواتها في منطقة ((الفصل الاول)) ..



علاقة مؤتمر الرياض بالتطورات الراهنة في مساعي التسوية

بر المسرحية " العسكرية - الاعلامية " الاردنية واهدافها السياسية

لكن بالرغم من ذلك كله ، تبقى هذه الصورة الاولى جزئية ، وتوحي (قد يكون ذلك مقصودا) بان حركة التسوية على الجبهات الأخرى ساكنة ، في حين ان التبرير بمجريات الامور والتطورات السياسية المتلاحقة يؤكد ان الحركة على تلك الجبهات لا تقل عنها على الجبهة المصرية ، اذا لم تكن تفوقها خطورة .. وتتلاءم معها من حيث تكامل المخطط الامبريالي التصفوي الذي يبدو انه دخل الان مرحلة متقدمة وهجومية تستهدف جميع الجبهات في وقت واحد .

فكيف يمكن فهم هذا المخطط ، والعلاقة بين محاور تحركه المتعددة ؟

منظمة التحرير امام خيارين :
الانضمام للوفد الاردني الى
مفاوضات " السلام " او تجديد
نيران الاقتتال
على الساحة اللبنانية

بقلم: عدنان بدر



للإجابة على هذا السؤال لا بد من العودة قليلا الى الوراء ، وصولا الى المرحلة التي اعتبرت توقف مساعي كينسجر وعودته الى بلاده وسط جو من الضجيج الاعلامي العالي الصوت . ففي تلك الفترة بدا وكان عربة التسوية بمحركها الاميركي قد تعطلت ، وان المبادرة الاميركية في المنطقة قد انكثت ، وان تفاعلات وتطورات جديدة في المنطقة ، من ضمنها الحرب ، قد غدت محتملة الوقوع بصورة كبيرة . في تلك الفترة تقدم الاتحاد السوفياتي الى مقدمة الصورة ، وعاد الحديث عن زيارة بريجنيف للوالة الى مصر ، كما ترددت اصداة الدعوة السوفياتية لعقد مؤتمر جنيف بأسرع وقت ممكن ، وتشبيها كمحطة للتسوية ، بديلة عن المساعي الاميركية .. وقام وفد من قيادة منظمة التحرير بزيارة موسكو تردد ان من جملة ما بحثه هناك هو مسألة حضور المنظمة كوفد مستقل في مؤتمر جنيف الذي بدا كان قريب الانقضاء .. وجاء دعم الاتحاد السوفياتي لدور منظمة التحرير في التسوية ، يقوي من موانع قيامها في تزامنها مع النظام الرجعي في الاردن على ذلك الدور .. في نفس الوقت الذي كان به توقف مساعي كينسجر قد اصاب دور ذلك النظام بشيء من الوهن ..

هكذا كانت الصورة الرئية للتطورات السياسية في اعقاب توقف مساعي وزير الخارجية الاميركي .. لكن هذه الصورة لم تلبث ان انقلبت فجأة .. وذلك لان الاتجاهات الحقيقية للقوى والمصالح ضمن معطيات التسوية ، كانت اقوى مما اوجت به تلك الصورة السياسية الخارجية ، فالاتجاه نحو التسوية كما يحدده ميزان القوى المحلي والمصالح الطبقية والاقتصادية التي تمثلها الانظمة العربية المستسلمة ، هو الاتجاه نحو الانفتاح على الولايات المتحدة والارتهان لرساميلها ورساميل القوى الرجعية المحلية والاقليمية الموالية لها .. وعليه فان التوجه نحو الولايات المتحدة للحصول على التسوية لا ينطلق من ارادة هذا الحاكم العربي او ذاك ، وحرية حساباته ، بقدر ما هي تعبير عن مصالح طبقية لقوى سياسية واجتماعية معينة ، سيطرت على هذه الانظمة وقادت حركتها السياسية على طريق واشنطن بغير رجعة ، الا في حال واحدة هي حدوث تغييرات جوهرية في تركيب القوى وموازينها داخل تلك الانظمة .. وهذا ما لم يكن حاصلًا عندما بدت مظاهر الامور على غير حقيقتها بعد توقف مساعي كينسجر .

وبالفعل لم يكن قد انقضى على عودة وزير الخارجية الاميركي الى بلاده غير اسابيع قليلة ، حتى انعقد مؤتمر الرياض ، وعادت الصورة السياسية الخارجية الى التوافق مع اتجاهات القوى الداخلية التي تحكمها ..

ففي ذلك المؤتمر اقر من جديد تأكيد التمسك بالسياسة الاميركية في المنطقة وتأكيد التوجه نحو واشنطن للحصول على التسوية .. وكان من دلائل « حسن نية » هذا الاتجاه ان جرى تقرب الملك حسين الى مسرح المؤتمر (زار الرياض قبل يوم واحد من انعقاد المؤتمر) وابعاد قيادة منظمة التحرير

علاقتها الداخلية والخارجية هي التي كانت وما تزال تحرك تلك الاداة .
ولي نفس الفترة ، كانت الحياة تدب في علاقة النظام الرجعي الاردني بالانظمة العربية الاخرى .. وقد بدا ديبها بمسرحية اعلامية مصطنعة شاول وزير الدفاع الاسرائيلي نفسه بالترويج لها ، عندما راح يتحدث عن حشود عسكرية اردنية على الضفة الشرقية لنهر الاردن ، وذلك لاعطاء النظام الاردني طابع النظام المحارب او المستعد للحرب وهو الذي ينطبق عليه المثل القائل « رابع عاليج والناس راجعة » .. فعندما كان القاتلون العرب يخوضون حرب تشرين ويقدمون اغلى التضحيات وينزلون بالعدو اعلى الخسائر .. لم يهتز له جفن ولم تحرك له عصا .

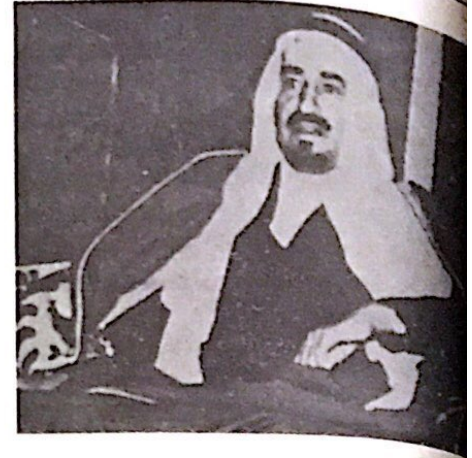
وقد بلغ بروز النظام الرجعي الاردني ذروة حضوره بين انظمة التسوية خلال زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد للاردن ، فيما كانت حركة المقاومة ما تزال تعيش نتائج الاقتتال وضغوط الفتنة والازمة على الساحة اللبنانية ..

وفجأة ضمن ذلك كله يتقدم رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين الى المنصة ليعلم موافقته على حضور ممثل عن منظمة التحرير ضمن الوفد الاردني لمفاوضات السلام .. الامر الذي يؤكد ان بروز النظام الرجعي في الاردن على خشبة المسرح الرسمي العربي ، في نفس الوقت الذي تطوق فيه حركة المقاومة بئران الفتنة والاقتتال في لبنان ، هو عملية واحدة ، ليست الا جزءا من المخطط النصفوي الاميركي الذي اخذ يطبق على حركة جميع اطراف التسوية ، ويكتمل ذلك الاطباق بتجريد الحملة الاعلامية المصرية على صفقة الاسلحة الليبية - السوفياتية ، والفناء زيارة بريجنيف لمصر نهائيا ، كجواب على ذلك ، وبتفجير الحملة السورية على العراق ، وقطع مياه الفرات عن فلاحيه ، وتخفيف القوات السورية على الحدود مع اسرائيل بحجة نقلها الى الحدود مع العراق . وكذلك بالسعي لترتيب اوضاع الخليج بما يضمن « الامن » للاحتكارات الامبريالية وعمليات النهب التي تمارسها فيه .

واليوم تجد قيادة منظمة التحرير نفسها ، في وسط هذه الاجواء كلها مجتمعة لتقييم اوضاعها داخل هذه الدائرة من التحركات ، ويبدو ان المخطط سوف يضمها امام واحد من اختيارين : اما القول بالحيز المفروز لها على مائدة التسوية كجزء من الوفد الاردني لمفاوضات السلام مع العدو ، واما تجديد بئران الفتنة والاقتتال على الساحة اللبنانية .. وعلى ضوء جواب هذه القيادة ، تتحدد سعة الدائرة التي ستشملها تحركات كيسنجر في رحلته المقبلة الى المنطقة .

رابين .. والجدير بالذكر ان الاعلان عن هذا اللقاء ، الذي لا يد وان تكون قد سبقته اتصالات دبلوماسية واسعة وجرت الموافقة عليها قبل ذلك بكثير ، جرى بعد يوم واحد من خطاب الرئيس السادات في اول ايار ، ذلك الخطاب الذي صعد فيه حملته على الاتحاد السوفياتي ، وطالب الولايات المتحدة بتحديد موقفها من حماية حدود اسرائيل داخل اراضي ال ٤٨ او ال ٦٧ ، حتى بدا الاعلان عن اللقاء وكأنه جواب فوري وسريع على تلك المطالبة !! في هذه الاثناء كان الشيخ بيار الجميل قد بدا حملة بيانات مفاجئة ، يطرح فيها من جديد مسألة وجود المقاومة على الساحة اللبنانية .. بيانات مليئة بالتحريض والتعنت ضد ذلك الوجود ، ومليئة بدعوة السلطة واجهزتها المدنية وغير المدنية للعمل على التصفية ..

وضمن هذا الجو العربي بدأت الكتابات ومن ورائها قوى واجهزة معروفة بتنفيذ دورها في المخطط ، فقامت بعدوانها على سيارة الباص في عين الرمانة ، واشعلت نار الفتنة والاقتتال التي لم تهدأ بشكل نهائي حتى الآن واشاعت التعبئة الطائفية في البلاد بشكل يهدد بالانفجار بشكل مستمر .. ولم يات لقاء سالتزبورغ حتى كان عدد ضحايا الفتنة الكتابية قد فاق الخسماية قتل مع اضعاف ذلك من الجرحى .. مضافا اليه ما حل بلبنان كله من دمار وتعطيل وازمة معقدة التطورات ، لم تحل حتى الآن ولا تزال جلى بجميع الاحتمالات .. ومن ضمنها عودة الحكومة العسكرية الى القيام بالكر من تصريف الاعمال .. وليس من شك في ان دور الكتابات في كل هذا لم يكن اكثر من الاداة الظاهرة ، في حين ، اثبتت الاحداث ان السلطة بمختلف



بالامتناع عن دعوة ياسر عرفات الى الرياض ، على عكس ما كان معلنا حتى في اجهزة اعلام انظمة المؤتمر نفسه .. اما ما قيل عن ان المؤتمر عقد لحل ما سمي بالخلافات بين النظامين المصري والسوري فلم يكن غير بالون اعلامي للتغطية على حقيقة ما دار من محادثات وما اتخذ من قرارات . ولم تمض سوى ايام قليلة حتى بانث تلك الحقيقة عندما قام الملك حسين بزيارة فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا ، وتحدث هناك علنا باسم النظامين المصري والسوري (اضافة الى النظام الاردني بالطبع) ، واعلن استمداد هذه الانظمة وتوقها لتحقيق السلام مع اسرائيل ..

وفورا دبب الروح من جديد في المبادرة الاميركية .. واعلن عن عزم الرئيس فورد على اللقاء مع كل من الرئيس السادات ورئيس وزراء العدو اسحق

البحرين: الحكومة تستمر في سياستها القمعية ..

وانما حتى من يفكر او ينوي القيام بها (!!) وفي حالة الاعتقال ، فيحق لوزير الداخلية ان يقيه في السجن لمدة ثلاث سنوات دون مثوله امام محكمة ، التي من حق السلطة ان تعقدتها في اي مكان تختاره .

قد تكون السلطة قد نجحت في اي مكان تختاره .
قد تكون السلطة قد نجحت في تاجيل مناقشة القانون في المجلس ، ولربما تستطيع ان تلعب بعض اللعب البرامائية من اجل ضمان استمرار تطبيقه دون اقراره ، كما هو جاري الان ، لكنها لن تستطيع ان تستمر في ممارسة اساليبها الارهابية ضد الجماهير التي بلا شك تعرف السبيل للحد من عنجهية السلطة وعسفها .

لم يفقد المجلس الوطني في البحرين جلسة يوم الاثنين المنصرم (٧٥/٦/٩) ، وذلك بسبب تقييد الحكومة او من يمثلها عن الحضور . و « تهرب » الحكومة عن الجلسة يعود الى تحاشيها مناقشة البند الخاص المتعلق بـ « قانون امن الدولة » حيث يبدو انها شعرت برفض كل الكتل النيابية المعارضة لذلك القانون التسفي . هذا الى جانب خوفها من ان تكون المناقشة او نتائجها سببا في اثارة الراي العام البحراني الذي تحرص السلطة في هذه الفترة وقد استطاعتها على ابقائه هادئا .

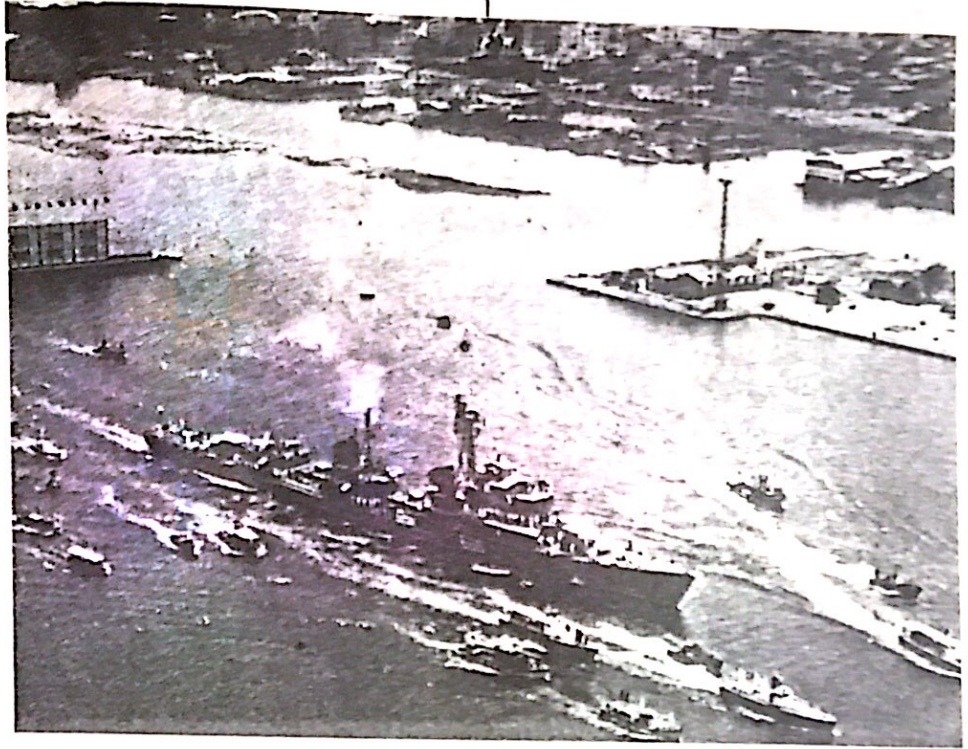
وبالنسبة لقانون امن الدولة ، فهو اكثر القوانين الارهابية التي عرفتها البحرين في تاريخها الحديث . فهو لا يكتفي باعتقال من يقوم « بالفتنة » (!)

الداخلية غطاء لمسائل لا تمت للاقتصاد بصلة ، بحيث تصور الحملة المعادية لـ «فتح القناة السويس» وكأنها حملة لتحسين الوضع الاقتصادي لمصر والمصريين .
الوضع المعيشي للمواطن المصري .
المشكلة التي تشكل أحد الهموم اليومية للمواطن المصري .

بين الفعل وهذف الفعل

ان حملة اجهزة الاعلام المصرية بشأن قناة السويس تعيد الى الازمان الحملة التي شنها نفس الاجهزة على حملة فضح الاهداف السياسية التي اريد لحرب تشرين ان توظف في خدمتها . كانت تلك الاجهزة تصور الهجوم على الاحداث السياسية لحرب ١٩٧٣ وكأنه هجوم على مبدأ الحرب بحد ذاته .

ان احدا ليس ضد تحسين الأوضاع الاقتصادية المصرية كما ان احدا لم يكن ضد مبدأ الحرب سوى الجواسيس والمخلفين . ان الخلاف في هذا الوقت بالذات ، كما كان ابان حرب تشرين ، هو حول الاهداف السياسية لعملية فتح القناة والاهداف



فتح قناة السويس امام البضائع الاسرائيلية إختبار أولي وممارسة عملية لفكرة التعايش والحدود المفتوحة

حسين ابو النمل

السياسية التي تريد خدمتها .

فتح القناة كاتوب اختبار للتعايش والعلاقات الطبيعية .

شروط اسرائيل السياسية للتعايش أصبحت معروفة تماما ، فإضافة الى الصلح والاعتراف بحالة الحرب ، سياسة الحدود المفتوحة وحرية التبادل ابرز شروط اسرائيل للسلام والتي تحارب ان تضمن مكاسبها السياسية محتوى اقتصاديا لئلا المجال لنمو اقتصادها الذي لا يستطيع ان يضر اي قفزة جديدة الا اذا وفر له مزيدا من الاسلحة ومزيدا من اليد العاملة الرخيصة . وخصوصا ان اسرائيل لا تستطيع ان تتراجع عن درجة التوسع الذي بلغه اقتصادها ، حيث تلعب المناطق المحتلة دورا رئيسيا في ذلك النمو وهي التي تؤمن لمصر مستهلك جديد أضاعته الى حوالي مئة الف عامل عربي يشكلون الشريحة الطبقة الدنيا في القوة العاملة في الاقتصاد الاسرائيلي .

ان السلام الذي تريده اسرائيل ليس سلبا سياسيا فقط رغم ما يعطيه من مكاسب خفية

في الخامس من حزيران ووسط ضجة اعلامية كبيرة اعيد افتتاح قناة السويس للملاحة البحرية . وقد قيل الكثير في ابعاد ومعاني هذا العمل خصوصا من اجهزة الاعلام المصرية التي هلت له وفي الوقت نفسه قول هذا العمل بالتحفظ من قبل كافة الاوساط الوطنية والتي لم تر في افتتاح القناة عملا معزولا عن سياق التسوية السياسية وما تتطلبه من ترتيبات . وكالعادة فان اجهزة الاعلام المصرية والاجهزة المرتبطة بها او التي تخوض نفس المعركة السياسية قد تحركت بحملة مكثفة لتستغل ذلك العمل مركزه حملتها فقط على جانب واحد للمسألة متجاهلة وعن عمد الجانب السياسي وهو جانب اساسي وهام ولا يجوز تجاهله . «فإعادة فتح القناة سيؤدي الى انعاش الاقتصاد المصري وبالتالي يحلله من طلب المعونة ...» حسب قول جريدة الجمهورية القاهرية التي يمكن اعتبار كلامها نموذجا للطريقة التي تستغل بها الازمة الاقتصادية

لإسرائيل ، بل سلاما اقتصاديا أيضا أو ما يعبر عنه بالتعايش والحدود المنفوخة . والذي يتلصق من مرفسة أساسية إلا وهي استمرار العلاقات ، القائمة حاليا مع المناطق المحتلة ٦٧ ، وتوسيع أطارها بحيث تشمل المنطقة العربية ككل .

نبحث إسرائيل ندرك حجم وطبيعة طلباتها هذه ، وأن إسرائيل مدي صعوبة تحقيقها حتى ولو توفرت القيادة السياسية العربية المسعدة للأقدام على مثل هذه الخطوات التي يريدها ، والتي قد لا تستطيع السير إلى آخر المدى لتحقيق ما تريده إسرائيل ، لأن مثل هذه القيادة مرشحة للسقوط في أي لحظة . وحتى ولو أدت استعدادا لتنفيذ طلبات إسرائيل مقابلها في النهاية سنفطر للتراجع تحت ضغط الواقع العربي الراعب لموضوع التسوية مع إسرائيل خصوصا وأن إسرائيل لا تريد أن توقع اتفاقا ليس هناك ضمانا لتنفيذه .

ومن هنا كانت سياسة الخطوة خطوة وسيلة إسرائيل المفضلة لتحقيق طلباتها على مراحل ، وتخرج البزيمة للجماهير العربية بالتالي على مراحل ، الأمر الذي يجعل من تبريرها أمرا أقل صعوبة .

وكما أن إسرائيل قد صرحت أكثر من مرة عن استعدادها للانسحاب من قطعة من الأرض مقابل قطعة من السلام ، فإنها بالمقابل تحاول أن تنفع الدول العربية إلى « ممارسة » هذا السلام من خلال مجموعة من التسهيلات والتدابير المسابية للمرونة ، وقد سعت لإسرائيل أن طالب المصريين قبل ذلك وإبان المحادثات التي كان يقوم بها هنري كيسنجر ، بأن تقوم الأخيرة بالموافقة على ممارسة التعايش من خلال الموافقة على إقامة خط هضاب مباشر بين مصر وإسرائيل كنوع من أشكال التعايش ، كما أن مقترحات أخرى قد قدمت من طراز قيام شركة مصرية - إسرائيلية مشتركة تستغل نط سيناء .

والآن أتى افتتاح قناة السويس ليشكل أحد مظاهر حسن النية المصرية تجاه إسرائيل بحيث يشكل السماح بمرور البضائع الإسرائيلية في قناة السويس نوعا من « الممارسة » المصرية لفكرة التعايش الذي تطالب به إسرائيل . وإذا عندما تهر البضائع الإسرائيلية ويكرس هذا الموضوع فإن إمكانية العودة منه في المستقبل تصبح أمر غير ممكنا . كما أن هذا من الناحية الأخرى وسيلة لإخفاء حجم ردود الفعل عليه ومدى عنفها ومدى فترة الحكومة المصرية على ضبط ردود الفعل هذه ، بحيث أنها إذا استطاعت تنفيذ هذا الحد من « الممارسة » فإنها تمنح المجال نحو خطوات أوسع في المستقبل ، كما أن فتح قناة السويس ومرور البضائع الإسرائيلية ، في ظل الوضع العسكري الحالي يجلب إسرائيل أية مفاجآت متوقعة في حال قيام المصريون ببيع البضائع الإسرائيلية من المرور ، لأن الإسرائيليين ما زالوا في وضع عسكري يمكنهم من تعطيل القناة مرة ثانية بجهد عسكري بسيط ، إذ أن قناة السويس ما زالت حتى الآن في مرمى القنصة الإسرائيلية . وبكلمة أخرى فإن « تجربة »

قناة السويس كأحد أشكال التعايش هي وسيلة تمكن إسرائيل من خلالها تجديد الخطوة القادمة ، فقد تفضل الذرية وتكون إسرائيل والولايات المتحدة عندئذ في وضع عسكري يمكنها من متابعة الضغط واستكمال صنع الأوضاع الداحلة العربية بالشكل الذي يضمن لها تنفيذ السلام الذي تطمح إليه إسرائيل .

أن إسرائيل وهي تحرص تمام الحرص على سياسة الخطوة خطوة وعلى تطويل أمد التسوية إلى أطول مدى ممكن ، إنما تعكس حقيقة إدراكها لصعوبة تحقيق طلباتها السياسية والاقتصادية مرة واحدة وضرورة تنفيذها على خطوات لتبريرها ، بحيث تفتح كل خطوة المجال أمام الخطوة التالية وفي الوقت نفسه تكون قد ورطت الأنظمة العربية في خطوات لا تستطيع التراجع عنها . ومن ثمة قد أعطت الأنظمة العربية المستسلمة ورقة رابحة تناحر بها أمام جماهيرها عندما تطالب بعدم الاستمرار في الشارل ، بحيث يكون الجواب أنها لا تستطيع التراجع لأن إسرائيل لم تتسحب بعد نهائيا ! وهكذا دواليك على مدى بضع سنوات بحيث تكون قد استكملت التسوية وفي الوقت نفسه يكون قد تم التنفيذ التدريجي والهادئ ، لسياسة قطعة من السلام الاقتصادي والسياسي مقابل قطعة من الأرض .

الفهم الخاطيء لدور قناة السويس كأداة ضغط .

إضافة للحديث المستمر عن دور فتح قناة السويس في حل المشكلة الاقتصادية لمصر ، ركزت أجهزة الإعلام المصرية على مصالح العالم في فتح القناة وخصوصا دول أوروبا الغربية المضرة الرئيسية من بين دول العالم من إغلاق قناة السويس ، ودور مصلحة أوروبا الغربية هذه في دفع المواقف السياسية



لأوروبا الغربية باتجاه القضاء العرسه ، وبمقاسها بالضغط على إسرائيل للاستحاب من الأراضي العربية المحتلة . وحاشا لسياسة الممارسة السياسية الحاخنة من قبل القادة الساسة المصرية لهذه المسألة ، لأنه إذا كان إغلاق قناة السويس سبب ضررا لأوروبا الغربية عن الشيء التضمني أن يكون ذلك الضرر هو « دفع » أوروبا الغربية لممارسة ضغط على إسرائيل كي تتسحب لأن عدم استحبابها هو سبب الإغلاق . عندما تقوم مصر بفتح القناة فإن الضرر اللاحق بأوروبا الغربية سرور ، وبالتالي فإنها لن تكون واقعة تحت تأثير أي صعود وكون مصالحها - أي أوروبا - قد تحققت لسن يمارس ضغطا على إسرائيل كي تقوم بالانسحاب . بل على العكس من ذلك فإن حدود مصلحة أوروبا الغربية تكون في استمرار قناة السويس مصوغة للملاحه ، حتى ولو كانت في ظل الحراب الإسرائيلية ، وبالتالي فإنها ستكون مستسلمة باستمرار القناة مصوغة . من هنا فإن أوروبا الغربية كأداة ضغط على إسرائيل قد مرغت من مضواها المادي نهائيا بعد أن لست مصالحها بضع قناة السويس . حيث كان الموقف السلم هو ربط مصالح أوروبا الغربية (فتح القناة) بالمصالح العربية (الانسحاب) وعندها كان استغلال أوروبا كورقة ضغط .. أما الآن فإن أوروبا قد تنسقت الصعداء ...

لماذا سكنت إسرائيل عن فتح قناة السويس ؟

أن الأمر الملفت للنظر هو ترحيب إسرائيل بفتح قناة السويس رغم معرفتها بأن هذا سيعود على مصر بفوائد اقتصادية ، تلك الفوائد التي لا بد وأن تنعكس على قدرات مصر الأخرى . أن إسرائيل وهي تعرف هذا ، لا بد وأنها قد تلت تأكيدات مطمئنة لطبيعة السياسة التي ستوظف بها عائدات القناة وكوسيلة لممارسة التعايش بين العرب وإسرائيل ، وبكلمة أخرى فإن إسرائيل ستحصل على مكاسب تفوق تلك التي ستحصل عليها مصر ، فبالإضافة إلى مصلحة إسرائيل واستقلالها للقناة كنوع من الاختيار فإنها بالمقابل تحررها من ورقة ضغط كبيرة هي محطة العالم كله في فتح القناة وحيث كانت تحمل لوحدها مسؤوليه اغلاقها ... علما بأن هذا لا يفقدها على الإطلاق أية ميزة عسكرية ، وهي التي تملك إمكانيه تعطيل الملاحة بها في اللحظة التي تريدها .. فقد أصبح الجميع يعرف أنه رغم المناطق المصرية والدولية العازلة بين قناة السويس والغوات الإسرائيلية فإن قناة السويس ما زالت في مرمى المدفعية الإسرائيلية القادرة على تعطيلها لسن في حالة الحرب الشاملة فحسب بل في حالة حرب الاستنزاف أيضا ..

أن افتتاح قناة السويس مؤشر في غاية الخطورة ودليلا جديدا على مدى استعداد النظام المصري للسر في اتجاه الاعتراف والتعايش مع إسرائيل ... أن قناة السويس ستكون أول شكل من أشكال ممارسة التعايش ..

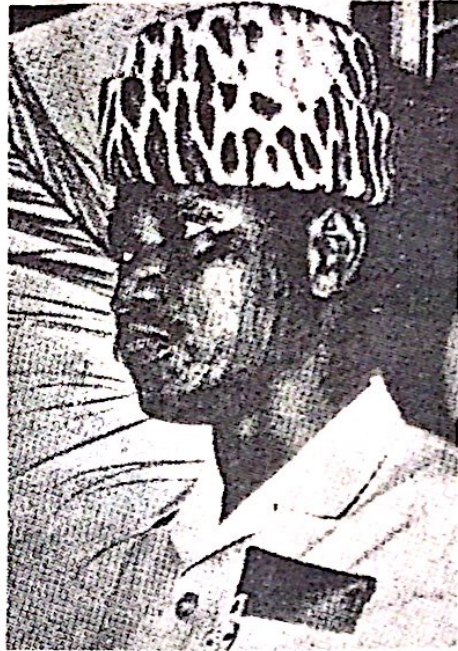
المسكرون الجدد تدل دلالة واضحة على ان نظام « انجamina » الحالي ما هو الا « نظام توميلباي بدون توميلباي » ، كما قالت جبهة التحرير الوطني التشادي في البيان الصحفي رقم ٥٢ والمصادر بتاريخ ١٩٧٥/٥/٥ ، بمناسبة الانقلاب .

١ - فقد تميزت السلطة العسكرية منذ توليها السلطة بتهربها من المشاكل العاجلة والملحة التي يتوقف مستقبل البلاد على حلها . فقد حاول النظام العسكري الجديد في الواقع افئاع الراي العام بعدم وجود اي سبب سياسي ذا طابع وطني ، وراء حركته . ولذلك فان نظام « انجamina » الجديد ما هو الا نظام عميل بمعنى الكلمة ، فهو قد حل محل توميلباي الذي ادى واجبه في خدمة الاستعمار الجديد ، وصار يتبع عموما ، نفس سياسة الديكتاتور السابق ، الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية .

فالطغمة العسكرية ، بتشجيع من اسيادها وحلفائها المستفيدين صارت تستعمل نفس الاساليب الخداعة التي كان توميلباي قد لجأ اليها منذ خمسة عشر عاما : « كالتصالح الوطني » ، و « اعادة بناء الوطن » و « الاصلاح الاداري » ، اي كل الشعارات التي لا تضايق البتة استمرارية هياكل السيطرة التي فرضتها طرق الانتاج الرأسمالية لصالح الامبريالية العالمية ، ولا الوضعية المختلفة للبلاد التي تسير كل يوم من سيء الى اسوأ ، ولكن هذه الاساليب لها فضل توضيح حدود كل نظام عميل بشكل جلي » (البيان الصحفي) .

٢ - لم تتجه الطغمة العسكرية الجديدة ولو بنقد بسيط للوجود العسكري الاجنبي في التشاد . « فالاتفاقيات الدولية ، التي اخضعت الاستقلال والسيادة والثروات الوطنية للاستعمار الجديد (وخاصة تلك التي تتعلق بوجود التدخل العسكري والقواعد العسكرية الاجنبية) قد احترمت من قبل المسكرين وابقيت كما هي . وزيادة على ذلك ، ولا يراز خضوعهم للمصالح الاجنبية فان المساك قد ابقوا الرائد غورفينك ، رئيس مخابرات توميلباي ، في وظيفته هذه ، وهذا الرائد الفرنسي يشغل المناصب التالية : القائد العام للحرس الوطني ، مدير مركز تنسيق واستغلال المعلومات ، بالإضافة الى ذلك فقد اسند اليه النظام الجديد منصب مدير لجنة التحقيق العسكرية . ولا عجب في ذلك فان غورفينك هو الذي خطط ونفذ انقلاب ١٣ نيسان ١٩٧٥ ، فهو في الواقع الموجه الحقيقي للمسكرين التشاديين » (البيان الصحفي) .

٣ - بمجرد تسلم المساك السلطة اسرعوا باطلاق سراح اصدقائهم الذين اعتقلهم توميلباي ، وكتبوا غورفينك في مناصبه ، ولم يفرجوا عن بقية المعتقلين السياسيين الا بعد مدة وبضغط من الراي العام والجبهة ، ويعلموا عن قائمة بالمعتقلين السياسيين الذين « اختفوا » في سجون توميلباي ومن الطبيعي ان الرائد غورفينك الذي ساهم بنشاط في القضاء جسديا على هؤلاء المعتقلين ، في عهد توميلباي ، لا يزال يمارس عمله كسفاخ . وفي الواقع فان هناك بعض المعتقلين السياسيين قد شوهدوا وهم لا يزالون على قيد الحياة بعد استلام المساك



توميلباي

تشاد في الذكرى التاسعة
للاطلاق الثورة المساحة:

نظام حكم توميلباي من دون توميلباي لماذا حركت فرنسا الانقلاب العسكري الأخير؟

في الساعات الاولى من يوم الاحد ١٢ نيسان ١٩٧٥ حصل انقلاب عسكري في التشاد ، قلب احد القيادات التي نصبها فرنسا حارسا على مصالحها في التشاد ، ايام حملة « الاستقلال » التي حصلت في افريقيا ، والتي كانت تمثل بداية تبني فرنسا للسياسة الامريكية : الاستعمار الجديد . وقد كانت :



كانت كل هذه العوامل متفرقة ومجمعة ، دلالة اولية على ان هذا الانقلاب هو نسخة جديدة من الانقلاب العسكري الحاصل في اب ١٩٧٣ ، والذي باء بالفشل وانتهى بايقاف الجنرال « فيليكس مالوم » واغتيال الدكتور « اوتال بونو » في باريس ، على ان المهم ليس هذا ، فالهم هو معرفة الاتجاه السياسي للحكومة العسكرية الجديدة . فقد كان امام الحكومة الجديدة احد الخيارين : اما اتباع طريق جلدي قادر على حل المشاكل التي كانت سببا في الانقلاب ، واجراء تغيير عميق في الهيكل الاجتماعي والاقتصادي للبلاد وطراد القواعد الاجنبية الجائفة على صدر الشعب التشادي ، واما اتباع نفس السياسة التي اتبعها سلفه مع مقاومة بعض الجوانب المصعدة للغضب الشعبي فيها ، وبالتالي السهر على طريق توميلباي .

الاتجاه السياسي الاول
للحكومة العسكرية الجديدة :

ان الخطوات السياسية الاولى التي اتخذها

١ - السرعة التي اطلق بها الحكم العسكري الجديد الجنرال « فيليكس مالوم » ، « الرجل القوي » في الحكم الجديد ،

٢ - تأييد « الحركة الديمقراطية لتجديد التشاد » والعديد من الشخصيات اللاجئة في البلدان الاوروبية ، او من يسمون انفسهم « بالمعارضين التشاديين » وهي هذه القوة الثالثة في التشاد التي كانت منذ تاريخ ميلادها التراجيدي في باريس سنة ١٩٧٣ تترقب هذه الفرصة ، والتي تتمتع بمظف وتأييد الاستعمار الفرنسي الجديد ، تأييدهم لهذا الانقلاب .

٣ - وكذلك البرقية التي بعث بها من طرابلس السلطان « دبردي » الذي كان يعيش في عزلة سياسية تامة مع اتباعه القدامى والذي ما انفك الاستعمار الجديد يامل في استغلاله « لكسر » النضال الشعبي المسلح ، هذه البرقية التي ايد فيها السلطات الجديدة في « انجamina » ، وهو الان يستعد للانضمام اليها .

للسلطة بعدة ايام ولكنهم اعتبروا اخيرا من بين
المفكرين تحت النظام السابق .

٤ - ان الذي يعرف وضع الجيش التشادي الذي
درب و سلاح واختيرت عناصره من قبل الاستعمار
الفرنسي ، والمراقب من قبل اكثر من ١٠٠ ضابط
فرنسي يشتغلون تحت الزى التشادي باسم «المساعدة»
و «التعاون المثير» ، يدرك تماما ان اي حركة
وسط هذا الجيش لا يمكن بالمرأ ان تفلت من دائرة
معرفة الجهاز العسكري الفرنسي والمخابرات الفرنسية
نظرا للدور الاساسي ، دور العمود الفقري الذي
يلعبه عسكري فرنسا في الجيش التشادي . وقد
جاء في جريدة لوموند الدبلوماسية لشهر ايار :
« ان القادة الجدد لم يكونوا لينجحوا في انقلابهم
لولا مساندة الحكومة الفرنسية لهم ، وهكذا فان
انقلاب ١٣ نيسان يظهر بانه «تحويل رئاسي» بسيط
بدون اي تغيير فيما يخص جوهر السياسة المتبعة
منذ الاستقلال المزعوم . هذه السياسة التي تميز
جيادا وضعا استعمارياديا جديدا ، لم تغير اي شيء
في الهيكل الاقتصادي - الاجتماعي الموروث عن
الاستعمار الفرنسي .

٥ - ان اقسام اقلية اعضاء الحكومة القديمة
في اللجان القيادية الجديدة دليل كاف على انه اكثر
من قتل رجل ، فان الحكام الحاليين لا يريدون اجراء
اي تغيير جذري في الحالة الاقتصادية والاجتماعية
التردية .

ان كل هذه الاسباب الخمسة مجتمعة ومتفرقة
تبرهن في نظرنا برهانا قاطعا على ان «نظام» انجائنا
الحالي الناتج عن «ثورة» القصر ، هذه «الثورة»
التي ادعت بمهارة ونفذت عن طريق مديرتها
الاستعماريين ، منذ ان بدا التفكير فيها والاعداد
لها قبل ثلاث سنوات بواسطة المفوض العسكري
السابق في تشاد - ما هو الا نظام تومبلياي بدون
تومبلياي . وهكذا فان الاستعمار الفرنسي الجديد
يضع ويغير الانظمة الديكتاتورية العميلة له في
افريقيا كما يحلو له حفاظا على مصالحه فيها . فقد
ضحي المستعمرون بمصالحهم تومبلياي لصالح الضباط
المملاء الجدد الاوفياء للمصالح الفرنسية في تشاد.

الحالة التي اوجبت من فرنسا تحريك هذا الانقلاب

منذ «استقلال» التشاد ، والسياسة الاستعمارية
الجديدة التي اتبعها نظام العمل حتى العظيم
تومبلياي ، ما فتئت تحط من المستوى المعيشي
للجماهير التشادية ، وتنزل عليها بالوبال وقبل فترة
الجفاف والمجاعة الرهيبة التي اجتاحت التشاد
اخيرا ، قام الفلاحون بعدة انتفاضات عفوية في
الريف ضد اصحاب هذه السياسة : سياسة
الاستعمار الجديد الرامية الى تفكيك الجماهير الكادحة
وتركها تخبط في ظلمات الجهل والفقر والجوع
وفقا للشعار الاستعماري الحقير : « بقدر ما يجوع
الكلاب بقدر ما يستكون » . فان الضرورة التي كانت
تكبل الفلاح التشادي في زرع « جبل » من الظن
(ما يقرب من ٤٠ هكتار) تاخذها الحكومة التشادية
بدون مقابل لتنفقه على « حاجيات القصر والحاشية »
وعلى جهازها الاداري الاستعماري ، كما ان الفرية
المالية المرتفعة التي كانت تاخذ من الفلاحين ، قد

اجبرت الفلاح التشادي على ترك واهمال الزراعات
المعيشية ، والاتجاه اساسا الى تربية الانعام والابل
وهي الان المورد الرئيسي للفلاح التشادي . وان
سياسة التفكيك التي اتبعتها الحكومة التشادية ،
ولدت ، وفقا للمبدأ العلمي القاتل « بان الثورة
ابنة الجوع والفقر » ، حالة من المقاومة الشعبية ،
فتصاعدت انتفاضات الفلاحين في الريف ، واضرابات
العمال في المعامل والمناجم : فكان هذا الجو تربة
صالحة لبروز المقاومة المسلحة التي هي ارقى انواع
النضال لحل التناقضات العدائية . فكان ميلاد
جبهة التحرير الوطني التشادي في ٢٢ حزيران
١٩٦٦ تحت شعار « النصر او الشهادة » . وقد
اجبر تطور الكفاح المسلح بقيادة جبهة التحرير
الوطني التشادي منذ تسع سنوات ، اجبر فرنسا
على التدخل العسكري المباشر في شهر تموز ١٩٦٨
وذلك للابقاء على نظام تومبلياي الذي كان على شفى
حفرة الهاوية انذاك . وان هذا التدخل العسكري
الذي انتهى رسميا منذ ثلاث سنوات (بمفسادة
الجنرال كرتداس في بداية ايلول ١٩٧٢) قد تواصل
في الواقع على الصعيد الاداري والعسكري . ففي
تموز ١٩٦٩ تم بعث لجنة تحويل اداري ، بقيادة
اداري استعماري قديم : بيادلاني ، وذلك نظرا « لان
هفوتنا كانت في الاتجاه السريع لتسوية الادارة
الاستعمارية باطر تشادية عديمة التجربة » حسب
قول تومبلياي ، لتبرير بمشاهدة اللجنة الاستعمارية .
وقد تمكنت فرنسا بالاعتماد على جهازه الاداري الذي
ورثه الحكم عنها ، بالإضافة الى بعثتها العسكرية ،
وبعمونة لجنة التحويل الاداري من استرداد كل جهاز
الدولة . فقد تمكنت لجنة التحويل الاداري من
استرداد ٨٥ مكانة ادارية كان اصحابها قد طردوا
تحت ضغط تطور الكفاح المسلح . وقد كان على هذه
اللجنة الادارية ان تواصل وتكمل الهدف الذي تدخل
من اجله العسكري الفرنسي في ١٩٦٨ . وحسب
نموذج كل سياسة مضادة لحرب المصائب فقد
اتجهت لجنة التحويل الاداري الى افراغ البحر من
الماء للقضاء على السمك ، وذلك ببناء تجمعات



للسكان معتمدة في ذلك على المقدار المالي الضخم
الذي وضعه مصرف المساعدة والتعاون (فاتك) تحت
نصرها . وقد حاولت ان تقدم لهذه التجمعات
بعض الخدمات لاسكانها . فحفرت الابار لتوفر
العشب لمواشي الفلاحين وسدت بعض الطرقات وفي
نفس الوقت قامت بتسميم مياه الابار الواقعة في
المنطق المحررة او ملؤها بالرمل (!!!) .

ويقول بيار بل في مقال نشر له في جريدة
لوموند الدبلوماسية الفرنسية تحت عنوان :
« اسباب الانقلاب ما زالت باقية » . وبعد اربع
سنوات من التدخل المباشر (٦٨ - ٧٢) للعسكر
الفرنسي ، قاموا فيها بترتيب الوضع الداخلي
وتنظيم وبعث جيش تشادي مضاد لحرب المصائب ،
جعلت فرنسا حدا لتدخلها : لقد تحققت «التشدد»
(نسبة الى تشاد) .. وفي الواقع فلما كان تنظيم
الجيش التشادي (تجهيز حديث ، تدريب كثيف ،
بعث مدرسة عسكرية) قد سمع فعلا ، ليايا فرنسا
في العمليات العسكرية العادية ، فان فرنسا قد
حافظت على طاقاتها الردية ، بل دعمتها ، وذلك
بخلق ، وبالإضافة الى القاعدة ١٧٢ بانجينا ، ثلاث
قواعد اخرى : الاولى في « سحر » في الجنوب ،
والثانية في « مونتو » في الوسط ، والثالثة في
« لارجو » في الشمال . وكل واحدة من هذه
القواعد مجهزة بمعد كبير من طائرات الهيلوكوبتر
التيه الذي يسمح لها بالتدخل فورا الى جانب
الجيش التشادي متى اقتضت الحالة ذلك . وفي
١٩٦٨ وجه التدخل العسكري الفرنسي المباشر
ضربات قاسية للمقاومة الشعبية التي عمت ثلثي
البلاد . وقد فوجئ مقاتلو جبهة التحرير المتوحدون
على مواجهة جيش ناقص التجهيز ، عديم الخبرة ،
اذ وجدوا امامهم اسلحة الجيش الفرنسي الحديثة
(استعمال الطائرات) . وقد كان المقاتلون ينتقلون
بين الغابات بانواع كبيرة ، وينجمعون تجمعات
ضخمة ، وكما هو معلوم فان التجمع عدو حرب
المصائب . الا ان الفارة الجوية المفاجئة على قاعدة
لهم في الاوسط الشاري والتي تسببت في استشهاد
٣٠٠ من عناصر جبهة التحرير ، جعلت قوى التحرير
الشعبية تبذل ، بعد هذه الضربة ، جهودا كبيرة ،
وعملا طويلا في الميدان التنظيمي السياسي
والعسكري . واليوم ورغم تدعيم الجهاز العسكري
التشادي والفرنسي ، فان الجبهة تمكنت من مراقبة
جزء كبير من البلاد (ما يقرب من ٦٠٪ من المساحة) .
وقد قامت جبهة التحرير بعدة عمليات جريئة نذكر
منها بالخصوص تلك التي حصلت في بداية شهر
كانون الاول ١٩٧٤ ، فقد دارت اشتباكات عنيفة
في ام جرس في الشمال بين الجيش التشادي
والعسكري الفرنسية من جهة ونوار جبهة التحرير
مدعوما بالشعب التشادي من جهة اخرى وقد
اسفرت عن موت ١٨ مستشارا عسكريا فرنسيا
و ١٥ جندي تشادي عند قيامهم بمهاجمة احد
معسكرات التدريب التابع لجبهة التحرير .

وبعد ذلك قامت فرنسا بتجهيز وحداتها
العسكرية ووحدات الجيش التشادي باحدث
الاسلحة ، وقامت بتدريب كل الفرق على الحرب
المضادة لحرب المصائب . وإيماننا منها بان الوضع
العسكري العام ما زال ليس لصالحها فان جبهة

تشارفي الذكرى التابعة لانتفاضة الثورة المسلحة



الحرير بشر في هذا الاتجاه جعل الوضع العسكري المحلي في هذه المنطقة أو تلك لصالحها ، بغية الاربعاء الى السيطرة على الوضع العام ، وعلان الهجوم الاستراتيجي العام . وقد قامت جبهة التحرير بتعديل استراتيجيتها نمائيا مع ميزان القوى العالم ، اذ يقول الدكتور ابا صديق الامين العام لجبهة التحرير « ان اي حركة تحرر هي بالطبيعة لا تملك امكانيات تضاهي امكانيات الحكم او الاستعمار الذي تواجهه . فما العمل ؟ علينا قبل كل شيء تنقذ المقاتلين ، واللجان الشعبية حتى نعلم هذه القوى النضال الذي نخوضه . وانه

اذا كنا نملك الحربة في النفل من جنوب البلاد الى شمالها فان هذا لا يعني بالمرّة اننا نملك السلطة ، او اننا حررنا هذا الجزء او ذلك ، لان تحرير منطقة معينة يعني حما تحمل عبء كل متطلبات هذه المنطقة : الاقتصادية والإدارية والسياسية والعمل على تغير الهيكل الاقتصادي ، وهذا لا نستطيع فعله في العرة الراهنة » . ويقول بيار بال في مقاله : « وان احدى النتائج الطيبة لهذا العمل السياسي هو ان الفلاحين اصبحوا يرفضون دفع الضرائب . ففي سنة ١٩٧٤ لم تتجاوز قيمة الضرائب المجموعة على الاغنام والابل اكثر من ١ الى ٢ بالمائة القيمة التي كانت الحكومة تنوي جمعها » .

الا ان هذا النضال المسلح ، والقمع الذي يقابله ، وهذه الصعوبات الاقتصادية لم تقف دون شحذ الصراع من اجل الحكم داخل الطبقة الحاكمة . ومنذ ١٩٧٢ قام توميلباي بايقاف عدة شخصيات من مؤيديه السياسيين . وقد ضاعف الانقلاب الاول

التحالف الأطلسي :

واشنطن تطالب الحليقات الاوروبيات بدعم كامل دون تحفظ للسياسة الأميركية ..

مد جسر عسكري جوي لاسرائيل انذاك . وقد برز حجم قوة هذا التيار في اوربوا الغربية اثر الحرب وخلال عام ١٩٧٤ ، وبات الشروخ في التحالف الاطلسي انذاك اكثر من اي وقت مضى . فقد اظهرت اوربوا الغربية - بدرجات متفاوتة - تصبها على شعار اوربوا اولا ، في اللحظات التي تتهدد فيها مصلحة بلد اوروبي غربي فيما لو تماثل موقفه مع السياسة الاميركية . ولكن هذا لم يضع حدا لمساعي واشنطن باعادة التماسك الاطلسي تحت قيادتها . ويتضح هذا التصميم الاميركي في النقاط التي ركز عليها فوررد على الحلفاء في بروكسل ، والتي تضمنت التالي :

- ١ - ضرورة المحافظة على نوعية وتماسك الحلف على اساس المشاركة غير المتحفظة ، وليس على العضوية الجزئية او الترتيبات الخاصة .
 - ٢ - ضرورة « الالتزام بالدفاع الجماعي الكامل » ، لاضفاء « المصادقية » على هذا الدفاع ، وضرورة الالتزام بالدفاع الجماعي « الكامل وغير المتخف » ، لكن من الممكن « الاعتماد عليه » .
 - ٣ - ضرورة الاقتناع بان الولايات المتحدة مصممة على « التقدم » في اوربوا لا « التراجع » منها ، وبانها ما تزال قوية وقادرة على مواصلة « دورها القيادي » .
- ومن غير الصعب معرفة الاطراف المعنية من دعوة فوررد بالدرجة الاولى .
- ١ - فرنسا ، قائدة التيار الاستقلالي القائل

بمكث القول بان مؤتمر ميه حلف شمال الاطلسي الذي انعقد في بروكسل في اواخر ايار المصمر لم يكن اكثر من عرسه لواء على اعلى المستويات للاند الحلف لغرض « ورعة العمل » الاميركية لاوربوا الغربية الحليفة ، من بعد حربهم الاسرائيلية الاميركية التاريخية في الهند الصينية ، وعلى ضوء الازمات الحادة التي يعاشها المصالح الراسمالي والصراعات الدائرة داخل المعسكر الاميركالي . فاللواء كان اميركيا . وقد ارادته واشنطن لواء فمه ، لانها ارادته عرسه لموضح جملة قضايا اميركية رئيسه .

لقد ارايت الولايات المتحدة التأكيد للحلفاء في اوربوا الغربية بانها ليست في « حالة براع » بل في « حالة تقدم » ، خاصة داخل اوربوا . وارات التأكيد بانها ما تزال موهبة بالدرجة التي تمكنها من ان يواصل لعب الدور العسادي الاميركالي في العالم ، وبالسالي بان الحل لمشاكل اوربوا الغربية يمر في واشنطن . وحرص مورر على تقديم نفسه - وهو رئيس غير منتخب ، وملت بلاهه خلال ولايه ، ضربه الهزيمة النهائية في الهند الصينية - كرئيس لهذه الدولة الاميركالية الفاتدة ، قادر على اتخاذ « القرارات الحازمة في اوقات السدة ... »

■ ■ ■

واليوم مثل الامسي ، الولايات المتحدة مصممة على اعادة بسط نفوذها على اوربوا الغربية ، باعادة الخراف الثالثة الى الخطيرة بشنى الوسائل ، وبالنالي مصممة على صد واحتواء التيار الاستقلالي الاوروبي الذي يترجمه فرنسا داخل الاسرة الاوروبية والمهاذف الى مصدرها بكل اقتصادا وسياسيا ، خارج السيطرة السياسية الاميركية ، والسعي وراء المصلحة الاوروبية بعيدا عن الاملاء السياسي الاميركي عندما تتعارض هذه المصالح ، كما حدث في خريف ١٩٧٣ عندما خشيت اوربوا الغربية على مصالحها النفطية فتصلت من الموقف الاميركي خلال الحرب العربية - الاسرائيلية ورفضت التعاون في

الفاشل ، من قمع الجماهر . وبلغ الحد سويلي الى درجة حل حزبه الواحد وبعث ما اسماء « الثورة الوطنية للثورة الثقافية والاجتماعية » التي اعلنت دعابة الحكم على انها اداة « عودة الى التسلسل والاصول » ، والتي بدون ان توجه اصبع الاتهام الى الوجود والنقل الثقافي الفرنسي ، كانت تهدف اساسا الى دهن سياسة هذا الحكم بغش وطينة رقيقة ، للمغالطة لا غير . ومن تكاثر توميلباي العفن انه اشترى ٥.٠٠٠ جهاز راديو لتعبئة الفلاحين وتضليلهم حول الصيغة السياسية لهذه الحركة ، في حين كانت غالبيتهم تصور ونسبوا رجوعا .

الا ان خطة الحركة الوطنية للثورة الثقافية والاجتماعية رغم كلفاتها الزنانة التي تمل الاذن لم تنجح في تضليل الشعب التشادي البطل السلي ضاعف من مساندته لجبهة التحرير الوطني . وهذا بدا الحكم في مازق . فقد نفذت كل الاوراق التي

بضرورة الاستقلال الاوروبي (الغربي) عن السياسة الاميركية صيانة للمصالح الاوروبية ، على اساس ان التماثل السياسي بينهما من شأنه في لحظات عديدة ، تهديد مصالح حيوية اوروبية ، وعلى اساس ان البعد الحيوي لاوربوا ليس عبر الاطلسي . وليس هناك قواعد لحلف شمال الاطلسي على الاراضي الفرنسية . ورغم استقرار وجود قوات فرنسية في المانيا الغربية ، فان فرنسا ما تزال على قرار ديفول ، خارج بنية القيادة العسكرية الاطلسية المندجة .

ب - الديران ، التي تقاطع حاليا النشاطات العسكرية الاطلسية نتيجة القرار الذي كان رئيس الوزراء كرامنليس قد اتخذه ، احتجاجا على موقف واشنطن من الصراع اليوناني التركي في قبرص ، الذي مال الى تأييد تركيا الحليفة على حساب الديران الحليفة ايضا . اذ ما تزال حكومة كرامنليس تراوح بين مواصلة التهديد بالانسحاب كليا من حلف الاطلسي ، وبين استعدادها لاعادة النظر بقرار الانسحاب الجزئي حسب التطورات المتغيرة بقبرص .

ج - تركيا ، الساخطة على الولايات المتحدة بسبب القرار بوقف شحن الاسلحة الذي اخذته الكونغرس الاميركي رغما عن ارادة البيت الابيض ، للضغط على انقرة بشأن احتلالها للجزيرة ومواصلة مساعيها لتقسيم الجزيرة تحت ضغط الوجود العسكري .

د - البرتغال ، بسبب وجود وزراء شيوعيين في حكومة دولة « اطلسية حليفة » ، وبسبب القيود الواضحة التي فرضتها لشبونة على حرية استثناء القواعد الاميركية في الازور البرتغالية ، وهي قيد تناقض ورغبة الولايات المتحدة الاميركية في المشاركة الاطلسية الكاملة وغير المتحفظة ... والجدير بالذكر ان البرتغال ، قد منعت من الاشتراك في مجموعات التخطيط النووي التابعة للحلف الاطلسي ، لاعتبار القيادة الاطلسية البرتغال « خطرا امينا » على اسرار الحلف بمشاركة الشيوعيين في الحكم . وقد سعى فوررد خلال المؤتمر ، واستغاثا لمساعي

يمكن له ان لمبها، وطارت من على وجهه كل الانفة.
وقد زاد الاستعمار الفرنسي نفعا من عجز
نوميلاي في مواجهه الجماهير الشعبية ، وضرورة
استبداله بيدق نان سعيد من التجارب السلبية
التي وقع فيها البيدق الاول ، زاد هذا اليقين اذا،
عندما عجز نوميلاي على اطلاق سراح عضو من لجنة
التحرير الاداري وزوجة رئيسة وعسكري فرنسي
برتبة امرتية ، كانوا معتقلين لمدة ستة اشهر من
قبل جماعة « اجسان حبر » المشتقة عن جبهة
التحرير . فزاد هذا الحادث العلاقات الفرنسية
- النوميلانية (لا اقول التشادية) توترا . ومن هنا
فروت فرنسا اذاحة نوميلاي عن الحكم .
ومن جهة اخرى فان الجيش التشادي :
١ - الذي راي عجز حكومته على مواجهة
الثوار وعلى حل مشاكل الامة ، وخاصة
مشكل المجاعة .
٢ - والذي راي نفوذه يتضاعف في

السنوات الاخيرة (اذ تضاعف عدد عناصره
بثلاث اضعاف ما كان عليه في بداية
الستينات ، هذا بالإضافة الى أنه كان
في كثير من المناطق يقوم بمهام الحكم
الاداري) ..
٢ - والذي راي ضباطه وعناصره
يسجنون الواحد تلو الآخر ، قرر ان يستلم
السلطة بأكمله .. ومن هنا ظهرت ارضية
مشتركة بين الاستعمار الفرنسي والجيش
التشادي . واستغلت فرنسا هذا الوضع
القائم وسط انجيش التشادي ، للقيام
بالانقلاب الذي كانت تنويه منذ بداية
السبعينات .
وقد جاء في البيان الصحفي رقم ٥٢ ، لجبهة
التحرير الوطني التشادي ما يلي : « ان المجتمع
التشادي يواجه في الوقت الحاضر عقبات كاداه في

طريق نموه ، عقبات ناتجة عن وجود التناقض بين
كل قوى التقدم التشادية التي سلكت طريق التقدم
والانعتاق ، وبين الامبريالية وعملاتها المثلين . ان
حل هذا التناقض هو الضرورة العاجلة ، وهو وحده
القادر على اعطاء امكانيات حقيقية للانعتاق الاجتماعي
وازدهار القوى التشادية الكادحة . ان الاستعمار
الفرنسي الجديد وعملاته يعرفون جيدا هذا المطلب
الاساسي الذي يستخدم الشعب التشادي لتحقيقه
انجع الطرق الا وهو الكفاح الشعبي المسلح .
ان جبهة التحرير الوطني التشادي ترفض كل نظام
يعمل بحمي مصالح الاستعمار الجديد .
وبالنسبة لجبهة التحرير الوطني التشادي فان
الكفاح مستمر . ان جبهة التحرير الوطني التشادي
تكرر تصميمها على مواصلة الكفاح الشعبي باعتباره
الوسيلة الوحيدة للقضاء على نظام الاستعمار
الجديد القائم في تشاد منذ خمسة عشرة سنة .

البريكة سابقة ، من اجل النظر في مشروع طرد
البرتغال من الحلف الاطلسي . ولكن رغم مشاركة
الحلفاء في أوروبا تلقى واشنطن من حيث انخاذ
مثل هذا الاجراء الجذري الان ، ويفضلون استخدام
وضع البرتغال وحاجاتها الاقتصادية الملحة للحد من
هذه المشاركة الشيوعية و « تشجيع » الاحزاب
الليبرالية ، خاصة « الحزب الاشتراكي »
لسواريش كحاجز منيع امام استمرار توجه البرتغال
يسارا .
ورغم فشل الرئيس فورد في استحصال اتفاقيات
محددة ملموسة من قمة بروكسل الاطلسية ، الثالثة
من نوعها منذ نشوء هذا التحالف الاستعماري
الغربي ، فقد اصرت واشنطن على انها حققت على
عكس نتائج المؤتمرات الاطلسية في السنة الماضية
وما قبلها ، بعض الامور الهامة . ويحدد المعلقون
السياسيون في واشنطن اسباب تفاؤل الادارة الاميركية
كالتالي :
بالنسبة للولايات المتحدة ، فان قمة بروكسل
« جئنت » لها الامل ، بان يصبح الحلف الاطلسي
مشاركة على عدة مستويات ، بالإضافة الى
المسوى العسكري المحض ، لجباية التغفلن
السوفييتي الى الغرب « (!)
اما بالنسبة لأوروبا الغربية فيشعر هؤلاء المطلعون

الى نمو القناعة الأوروبية بان الولايات المتحدة
تتحول عن اسيا حيث اهرقت الدماء والثروة من دون
جدوى ، وطوال سنوات ، لتعيد انشاء أوروبا
(الغربية) كمركز مصلحتها الاولى . وترى قيادة
الاطلسي ان هذا يعني ترميم الشروخ التي طرات
منذ بضعة سنوات وتأكيد القيادة الاميركية للحلف
وزوال الشك حول قيمة التعهدات الاميركية .
ولكن ما يراه هؤلاء على ان الانجاز الاميركي
في القمة الاطلسية يبقى للاستهلاك الاعلامي ، لانه
الانجاز الاميركي المأمول وليس الانجاز الاميركي الذي
تحقق . فقد ابلغت واشنطن الحلفاء في أوروبا بما
تريده منهم ، ولكنها لم تحصل على الاجوبة المطلوبة
بعد . لقد ركز فورد على بلاده من الحلفاء معالجة
القضايا الملحة التالية : النص في الطاقة ،
الصراعات التجارية ، الكساء الاقتصادي ، واتساع
القوة السياسية الشيوعية في أوروبا الغربية . ولكن
ما يزال امام فورد ان ينظر استجابة الحلفاء ،
المرتدون والمتقسمين ايضا ، حول المدى الذي
يذهبون اليه جماعيا او فرديا ، في دعم التحرك
الاميركي المتعلق بعدد من القضايا الرئيسية
المطروحة .
فمن جهة لم يشارك الاوروبيون درجة دعر
الولايات المتحدة من اتساع القوة السياسية للشيوعيين
في بلدانهم او في البرتغال . ومن جهة اخرى ، فان
الاوروبيين اقل اهتماما في مسائل الدفاع واكثر
اهتماما والى حد كبير ، بمسائل القدرة على الوصول
الى مصادر النفط والمواد الخام الاخرى ، والمواد
انفذاية ، والمشاكل المتعلقة بنظام النقد الدولي .
وهم يدركون جيدا بان الولايات المتحدة لم تعد تسيطر
على العالم من دون منازع ، حتى ولا على أوروبا
نفسها ، كما كان الوضع في الماضي . وهذه الحقيقة
نفزعهم الى مواقف سياسية تستهدف ضمان مصالحهم ،
حتى ولو تعارضت مع السياسة الاميركية . وقد برز
ذلك اكثر ما برز في نهات البلدان الأوروبية الغربية
اثر حرب تشرين ، ١٩٧٣ ، لعقد اتفاقات ثنائية مع
البلدان المنتجة للنفط لضمان حاجتهم الى الطاقة ،

في الوقت الذي كانت الولايات المتحدة ، تحاول وقف
هذه الموجة، وتشكيل جبهة من المستهلكين الرئيسيين
لمواجهة المنتجين والضغط عليهم لتخفيض اسعار
النفط الخام . وقد فشلت الولايات المتحدة في صد
هذا التوجه الاستقلالي الأوروبي ، واقناع أوروبا
بالارتداد وبانها لا تستطيع تحقيق مصالحها الا عبر
واشنطن . وهذه « القناعة » هي ما توصلل واشنطن
محاولات زرعها في ذهن الحلفاء في أوروبا الغربية .
واذا كانت العلاقات عبر الاطلسي افضل مما كانت
عليه قبل سنتين ، فان فرنسا المقياس ، لكونها تقود
هذا التوجه الأوروبي الاستقلالي ، تفسر العلاقات
الاكثر حرارة مع واشنطن على انها لا تعني بان
باريس ستنبع قيادة واشنطن في المسائل الدولية .
فالقضايا التي ركز عليها فورد في لقاء القمة الاطلسي،
والتي حث فورد الحلفاء على حلها فيما بينهم هي
القضايا مصدر التناقض النامي في داخل المعسكر
الامبريالي . واذا كانت واشنطن في هذا الصراع
الجاري تنظر الى بقاء بريطانيا داخل السوق المشتركة
كتعزيز للنقل الاميركي داخل الاسرة الأوروبية ، فان
هذا البقاء سيفرض على بريطانيا بدورها الاعتماد
قليلا عن الارتباط بالسياسة الاميركية ، والاقتراب
اكثر من سياسة السوق المشتركة . فكل ما اعطيت
اميركا في مؤتمر قمة بروكسل كان مجرد اذنا صاغية،
وهي بانتظار استجابة الحلفاء في أوروبا لدعوتها
بتجديد « الايمان » بها قوة امبريالية قاندة ، لا
تستطيع أوروبا الغربية حل مشاكلها الرئيسية الا
تحت جناحها ...
لقد توج فورد دعونه للحلفاء في أوروبا بتأكيد
« القوة العسكرية الاميركية المتفوقة » ، وتأكيد
قوة الولايات المتحدة الاقتصادية . لذا فهو يطلب
الحلفاء « بمشاركة كاملة » ، « ومن دون
تحفظات » ، فانه يطالبهم بالالتفاف وراء اميركا ،
ودعم سياساتها دعما كاملا ومن دون تحفظات ،
وهو بذلك يدعو عمليا ، الى جولة اخرى في الصراع
داخل المعسكر الامبريالي .





غسان كنفاني والتراجيديا الفلسطينية

محمد الأسعد

من الصعب على من لم يعيش تجربة النفي أن يستوعب هذه التجربة بكامل أبعادها . وعبر عدة أجيال فلسطينية مرت بها . فالنفي عن الوطن ليس إلا العنوان الأول لرواية ذات فصول وعناوين عديدة .

وكلمة الوطن هذه : كيف يمكن استيعابها بعيدا عن مجرد حروفها اللفظية ؟ كيف يمكن تجسيدها واعطاء مفزاحها الكامل مداه ؟

ان كل الذكريات في الحاضر والماضي ، اللامع والالوان . الامسيات والنهارات . احداث الطفولة والصب . ليست الا مظهر هذه التجربة . ولا يمكن جذرها الحقيقي الا في النفي الشامل عن كل فعالية بشرية . فالاختيار هنا لم يات بعد . والارض ليست هي الارض ، والناس ليسوا هم الناس . لقد تغير العالم .. وهبطت امواج كل فعالية لتأمين البقاء فقط .

ان تجربة النفي بهذا المفهوم متعددة المستويات : انها بالنسبة للفلاح الفلسطيني ضياع عالمه . ضياع الافاق الجدير بالثقة . وهي بالنسبة للمثقف الفلسطيني انقذاه في عالم يجهله . عالم يحيل مستوى فعاليته الى مستوى المحافظة على البقاء .

وليس ذلك فقط . فقد كان على الفلسطيني ان يحمل عبء الوجود العربي ، بدءا من هموم الوطن الجغرافي وانتهاء بالوطن المصير .

هل هي اسطورة هذه البطولة التي وحدثت سنوات التشرذم في سمفونية فاجعة تمتد طيلة السنوات الماضية ؟

اننا لا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان السنوات التي مرت منذ سقوط بروميشيوس الفلسطيني قد شهدت طموحا خارقا الهب افئدة الاف الشباب العربي .

ووسم هذه المرحلة بميسم قوى لا ينسى . فممن ان بدا تفجر الصراع في أعقاب النكبة ، شهدنا الاف الشباب العرب تدفعهم مثل سامية في الحياة يتخطون حواجز ملوك الطوائف الجدد ، لبدأوا مسيرة لا زالت تواصل الطريق .

عذب الكثيرون في اقية المخابرات . استشهد الكثيرون . ولكن الحركة كانت تمتد ، وتتحدى ليبدأ خلق الانسان الجديد .

وفي هذه الملحمة البطولية كان على شاب فلسطيني من مواليد عكا ان يتحمل عبء الصعود . ذلك هو « غسان كنفاني » .

فهل كان على هذا الشاب النحيل ان يلتفت الى الموراء . الى الماضي ؟ وهل كان عليه ان ينظر امامه الى المستقبل ؟

بخيل لي انه قد فعل ذلك . فان تولد في زحمة تسافط الانقاض ، وضياع الوطن ، وان تلتفت حولك لتستكشف العالم ، وان تحاول التعبير .. تلك هي صورة الفنان صغرا في مخيمات اللجوء . والذي سيكون علينا ان ننتظره بعد عدة سنوات ليكون قد بدأ تمرده الطويل .

وفي الظروف التي يعيشها الفلسطيني ، هذه الظروف التي حولت كلمة فلسطيني الى خطيئة ، وكلمة لاجيء الى شتيمة ، في هذه الظروف اي

ومهما تعددت تصورات المشردين لمسألة النفي ، فهي تصل في نهاية غورها الى هذه الرؤيا : الفردوس المفقود . ولانه يظل في عالم الذكرى فقط ولا يأتي ابدا يصل النفي الى ارض البواعث الوجودية المفقودة .

انقطاع الجسر الذي يصلنا بالاشياء . لقد عانى الجيل الفلسطيني الاول من معضلة الانقطاع هذه . ونحن الجيل الذي وجه نفسه في النية لم نتج له الفرصة لينفهم دوافع الآباء المسنين ، وبواعث سلوكياتهم في المخيمات وامكن اللجوء .

لقد سقط بروميشيوس الفلسطيني ، وتحول الى لاجيء يتابع اخبار الصحف ، وما يقول عنه الالهة الكبار . هل كان ينتظر الخلاص ؟ نعم لقد كان ينتظر الخلاص ، وكانت مقور المذاب لا تفي تحط على صدره المتعب لتتشب فيه مخالبا .

حقا لقد كان الجيل الفلسطيني الاول هو جيل بروميشيوس سارق النار الذي اتهموه بتخريب احلام النائمين .

وقد تنوعت التجارب واختلطت ما بين جيل يفتح عينيه على المأساة ، وجيل فقا عينيه لكي لا يرى . وان كان يجمع بين الاجيال المتجاورة في السنوات الاولى مصطلح الدهول .

وفي الحقيقة لم يكن هذا الدهول طابعا فلسطينيا فقط ، بل امتد ليصبح طابعا عربيا .

وفي وسط الركام لم يلد فقط الجيل الفلسطيني الذي شهد النكبة ، بل ولدت الاجيال العربية كلها . واذا كانت تجربة الولادة والنشوء هذه لم تمتد الا بشكل غامض وآني وسريع الى تجربة الكتاب العرب ، فما ذلك الا لان الفلسطيني حمل عنهم عبء الصليب . فكانوا بذلك نظارة الحفل غير العادي الذي اقامه الغزاة الصهاينة والدمى العربية على ارض فلسطين .

خطيئة لا تصبح مقدسة ؟ واي مثال سيكون اجمل من معاناة فلسطين ؟ لم تصد فلسطين ارضا فردوسا مفقودا . بيتا . او شجرة . لقد اصبت كل شيء .

فاذا كان الجيل الاول في مرحلة تكذيب النفي لم يعد يدري كيف يتحدث عن فلسطين دون ذكر البيت والشجرة وايام الحصاد ، فان الجيل الذي خرج منه « غسان » بدا يحول فلسطين الى قضية . ولكن قبل ذلك كيف كانت الرحلة العمياء في صحراء الخيانة ؟

لقد اتصلت رحلة الفلسطيني في هذه الصحراء باولى روايات غسان « رجال في الشمس » . بحيث اصبح الحديث عن الرجال حديثا عن الفلسطينيين الذين منعوا من كل شيء حتى من حق الهرب . واصبح الحديث عن هذه المأساة الواقعية حديثا عن القضية في ظلال العجز وفقدان الجسور .

الكثيرون لا يعلمون كم ابتلعت هذه الصحراء الممتدة من الاردن الى الكويت من الفلسطينيين ، وكذلك هم لا يعلمون كم ابتلعت اجهزة القمع العربية على امتداد الوطن الكبير من الفلسطينيين . فليد يعرف « ابو الخيزران » انهم لم يدقوا جدران الخزان الحديدي ؟

هو لا يعرف فعلا ... فالنظارة كانوا اثر من المشاركين .

ومن اجل هذا كان يجب ان يستيقظ الوطن في الاعماق . ان للاديب « غسان كنفاني » هنا رسالة وجالاته ، والتزامه الاخلاقي التابع من فلسطين فاذا كان يتحرك على مستوى التضال الرضوي ليستيقظ الوطن . فقد كان لا بد له كتاب لمعمر ايضا ان يكشف هذا الوطن في النفي .

منوعة هي القصص التي كتبها في « ارض البرتقال الحزين » وفي « موت سرير رقم ١٢ » وفي « رجال

من نتائج الرفاق

أحمد القديم

فقد العقل مكانه
وتولى الحقد شأنه
وقناع الظاهر ولي
فبدا وجه الخيانة
ويلكم ماذا جئتم
نلك في عين رمانه
قد تصرفتم بحمق
فوقعتم بالادانه
قد صبرنا وظننتم
ذاك ذلا ومهانه
لا ولكن كان منا
كل شيء في أوانه

انتم البادون ظلما
امتدادا من كحاله
قد غدرتم غدر لؤم
كان جينا ونذاله
وتماديتم بخبت
وافترء وعماله
ثم سرتم في طريق
انتم لستم رجاله
بعدها سرتم وصلتم
جلا صعب مناله
عجبي من قزم ير
نولشيء لن يطاله

حقدكم هذا قديم
قد ورتسوه تباعا
وحسبتموه صوابا
فوقعتم بالضياعا
انتم والحقد والا
يام اغلنتم صراعا
قد ولجتم لجة ها
لجة دون شراعا
جذفوا باللجة الظلم
حساء لن يبدو شعاعا
حدمكم هذا وان زد
تم تزاودون اندفاعا

أبو زهير

ان المصير وهو ينذر بميلاد جديد يتحول الى ضوء
يكشف اكثر نقاط الظلام كثافة . وعلى مستوى الوطن
الصغير يبدو ان كل المشكلات : الندم . الخيانة .
فقدان الشجاعة لا تجد حلها الا على مستوى الوطن
الكبير .

فقد ارتبط مصر فلسطين بمصير كل الارض العربية
على مستوى النضال السياسي . انك لا تستطيع
ان تجد منفذا من هذا الحصار دون استكشاف
ابعاده . وكانت هذه الابعاد هي الوطن العربي .

اندمج آلاف الشباب الفلسطيني في طريق الثورة
العربية ، وساهموا في نضالها ، واخترقوا نظام
خطر التجول .. وكان الفلسطيني « حامد » الذي
اطلقه غسان من اسار كزة الصوف التي لفوها عليه
عشرين عاما في غزة تجربة الفلسطيني الجديد بمد
عودته من التيه .

وهنا يجاب على السؤال الاول : لماذا يكون هناك
الموت اجمل ؟

ان الصحراء الحانية هنا ، وهي صحراء الخيانة
هناك في رجال تحت الشمس ، تصله ليس بالماضي
فقط ، بل بالحاضر ايضا وبالمستقبل . وهذه
الانتقالة من المنفى - انتفاء دوافع الحياة - الى
الوطن حيث الام ، والامن الفائع والشرف الذي
انتهكه « زكريا » وهي دوافع للمستقبل ، ان هذه
الانتقالة تشير الى بداية بناء العلاقات .

الانسان الفلسطيني بعيد علاقته بالحاضر بعد ان
مر في جحيم الماضي .
وسيكون على « حامد » ان يؤسس في رحلته
اولى خطوات الثورة .

المواجهة لم تعد مواجهة للماضي ، بل لهذا
الحاضر الصلب ، للعدو الذي يقتصب الارض ،
ويقتصب معها انسانيته .

وهكذا بلا خطيئة لم تكن يبدأ التطهر من صروب
الندم والاحساس بالذنب والغياب عن الحضور . كل
هذا في مواجهة بالغة الدلالة بين الفلسطيني
والاسرائيلي .

ان هذه العودة الى ارض الصراع الحقيقي كانت
هاجس شخوص القصص القصيرة احيانا ، ولكنه
هاجس حلمي ، يضع لافة على بوابة العالم : « عالم
ليس لنا .. » .

واذا اخذنا المعنى المقصود على المستوى العام
فيكون هذا فصرا في النظر ، فالعالم فعلا ليس
للعامل « علي اكبر » الذي يموت منسيا . ليس
لهؤلاء المنسين الذي قطعت بشراة علاقتهم بالعالم .
والفرق هنا هو ان هذه الواقعية العادة تريد ان
تصل بالمرارة حتى العظم . ومن هنا ايجابية هذه
الهواجس التي تنتاب سكان الجحيم .

فالعودة الى ارض الصراع الحقيقي هي عودة
شعارها :

« لكن العالم لنا .. » .

هذا هو المفزى الاعمق لرحلة « حامد » عبر
الصحراء الحانية هذه المرة .

في الشمس » الرواية التي تقص عدة مصائر في
اتون واحد .

وتكاد نستشف في هذه البدايات الاولى الرغبة
الجارفة في ان يستيقظ كل شيء بمس الوطن .
هنا نجد مساهمة عميقة في تجربة الزوايا المظلمة من
النفس البشرية . في عرضها على النور . انها
تجربة الجيل الاول تعود مرة اخرى لتتخذ وجودا :
الذي فقد الماضي ، فقد الاهتمام بالحاضر . الذي
فشل ان يكون شجاعا بأكمله الندم . انه الهم
الفلسطيني الخاص المشدود حتى هذه اللحظة الى
الفرديوس الذي هبط منه لخطيئة لا بدري : خطيئة
من ؟ ..

« لو متنا هناك .. » عبارة سمعناها صغارا
تردد على شفاه الاباء المسنين . ويتمنى الفنان
الصغير ان يعرف : لماذا يكون الموت هناك اجمل ؟
ولكن الجواب لا يكون حاضرا . انه موت رهين
بالماضي الذي ذهب . فما هو « الشيء الذي لا
يذهب » ؟ الشيء الذي يستطيع الفنان الشاب ان
يكرس له حياته ؟

- ٢ -

اذا كان الفلسطيني الذي يعيش في وطنه يشعر
بمنفى من نوع اخر ، فيدفعه هذا الشعور الى
التشبث بالهوية في وجه الفزاة ، فاني اعتقد ان
الفلسطيني في مخيمات اللجوء كان بحاجة ايضا
للبحث عن الهوية ، وليس فقط للتفكير في فلسطين
العودة .

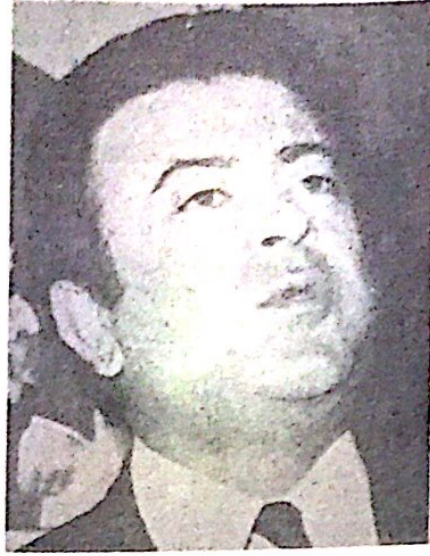
ان تجربة السنوات الماضية لم تسحق بمبناها
الاجيال الفلسطينية بنفس الصورة . فالجيل الاول
الذي حولوه من مقاتل الى قارئ للصحف كان من
الصعب عليه الا ينسى الحاضر الموبوء ، والا يهرب
منه الى الوطن المائل امامه وراء الحدود . كان من
الصعب عليه ان يعتقد انه « غير فلسطيني » كما
ان من الصعب عليك ان تقتنع ان ١٠١ يساوي اثنين .
ولكن جيل غسان الشاب الذي حولوه الى مجرد
حالة لا اكثر ، كان من المستحيل عليه الا يبحث عن
هويته .

ففي سنوات الحظر ، والمنع حتى من الاحتجاج ،
وفي سنوات فقدان الهدف والتحرك في دروب
مضجوة ، لا يبدأ فقط السؤال عن اصلاح جزء بسيط
من الحياة لان الخراب الشامل يجعل من هذا الهدف
بعد مرمي .

وفي هذا الجانب من حياة غسان كان النضال
سياسي يتخذ طابع الاجابة على المفضلة الاساسية .
لكني يجب الانسان على ايسر سؤال ، يجب ان
يكون قد عرف الجواب على الاسئلة الاكثر شمولاً .
ارتبطت فلسطين بالمصير العام للوجود العربي ،
وما هو اكثر الحاحا على الذهن في هذه الرحلة هو :
هل يتناقض المصير الخاص مع المصير العام ! ومتى ؟
كيف ؟

ان اكتشاف الوطن يبدأ من نقطة التمرية ، فلذا
ان « سالم » باستشهاد ينذر بميلاد شبح ، فلماذا
ستمر « زكريا » - الخيانة - في الحياة .

البقية في العدد القادم



دكتور سليمان
في الحلقة الاولى
من الحوار حول
"ازمة العطاء
في الأدب العربي
المعاصر" .. يقول:

الإنسان هو المبتدأ والخبر ..
ولا غنى للفنان عن الشرب من معين الإنسان

في محاولة من الهدف للإسهام في وضع الأدب العربي الحديث ونتاجاته الشابة في خدمة قضايا الجماهير ، تطرح الآن « الهدف » موضوعا جديدا للنقاش مع الأدباء والمفكرين العرب .
أما الموضوع فهو .. «لماذا أزمة العطاء في الأدب العربي المعاصر» ؟.

دكتور ميشال سليمان اجاب عن ثلاثة اسئلة حول هذا الموضوع في الحلقة الاولى من حوارنا مع الأدباء العرب ، والدكتور سليمان هو الأمين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين وشاعر لبناني معروف ، وباحث له عدة نتائج قيمة في مجال الأدب والترجمة والتعريب .

حوار
خليل اليوسف

س : دكتور سليمان ما هي باعتقادكم الاسباب الرئيسية لما يعانيه الأدب العربي الحديث من مشاكل وازمات ، وعدم قدرة على الوصول الى الجماهير العربية ؟

ج : يكثر الحديث في هذا الزمان عن شؤون الأدب وشجونه وسيما الشعر . وكان للفنون الادبية مواسم مما يتصل بزراعة الخضار وما اليها فتزدهر وتعطي غللا كثيرة بمقدار ما تسمد او انها تظمر في التربة مفتقرة الى عناصر الايلاء . وتأتي من بعد اما اللدائح وذبح الاضاحي واما تدفع المناذيل فيما يضال المباحة واحيانا اخرى تشق الجيوب كما كانوا يقومون .

والحقيقة ان الشعر خاصة والفنون الادبية عامة نسبو او تسف بمقدار ما لاصحابها من قدرة قادرة على الابداع ، ولقد كان المبدعون بالفعل قلة في اي من العصور اذا فیسوا بسائر التماطين حرمة الادب، كما كان الزراع ايضا قلة ناشطة تستطيع ان تحرك الارض لتنتج من ارحامها الخصب الهاجع ، والمسألة هنا لدى سائر المبدعين ، بل سائر العاملين في حقل الاستنساخ او كل الابداع ، انهم يجمعون بجهد كبير في تجربة ذاتية فتفعل فعلها عطاء بل فنا اصيلا لا يكرر ذاته . فالشعر ولتقصير الكلام عليه . هو الفن الاعلى وعندما اقول هذا فانا اخذ بالحسبان انه القدرة على تحريك الوعي لاجراجه من عالم الحس الى عالم التصور . بهذا المعنى كان الشعر مبدا الشعوب الاعلى من خلال كونه التفة الكبرى

التي يحققها الشاعر لنفسه باعتبارها متبذرة للتجربة العامة لا للتجربة الفردية . هذا عندي وجه صحي من وجه المعاناة وما دام الامر كذلك فمفاده ان الشاعر عندما يحرك وعيه ليخرجه من حس الى تصور فهو مندمج بحركة الواقع يسردك عواملها وبرهص بافاعيلها المستقبلية ، يضرب رجلا في الارض ويبدد العين منه الى مشارف الافق البعيد يبنى فيه عوالم من تصور ليست على مثال واقع معاش وانما على مثال اخر يتصوره ويتخيله في نطاق الوجود من هنا مفهوم التجاوز والتخطي وما الى هذه الصيغ والمفاهيم التي يكثر الحديث فيها ومنها وينقى في الغالب مسببة دونما تحديد ...

اذا ثمة في الامر مشاكل وازمات اما المشاكل فاغلب الظن فيها انها متأتية عن قصور لدى الشاعر في الكشف عن حركة الواقع وادراك عواملها وليس ايقاعاتها ومضمونها ثم ادراجها في نطاق الشعر الذي هو بصدده . يضاف قاعدة فلسفية مكينة على الشاعر ان يقف عليها كي لا يقوها في اي من القواعد التي يتصدى منها للواقع والانسان في معادلة فنية . واما الازمات فتعود الى كون الشاعر او الشعراء لا يقيمون وزنا للعوامل التي اثرت اليها وبالتالي يتطلعون في عملهم الفني على ايسر ما تلبفه ايديهم فيعملون فيه سلبا واخلاسا وما يسمى بالهضم ويتوارد الافكار فتكون العملية الشعرية ضربا من ضروب التفريق او شكلا من الاقتعة التي تباع بابحس الاتمان فيمتد اليها بالظهور بمظهر غير مالوف وهي في حقيقتها اوجه مستعارة ...

س : ما هو رأيكم بدور التراث العربي في اغناء الشعر الحديث وهل صحيح ان الاصالة في التجديد ؟.

ج : يخيل لي ان الكثيرين ممن يتحدثون عن التراث الادبي العربي ياخذونه اخذ الكم والكيف دونما نظر لاتجاه في هذين الكم والكيف . وعندى ان التراث العربي كاي تراث اخر هو مجموع الجهود والعطاءات التي قدمتها سلالات عديدة من الشعراء والادباء والمفكرين والفلاسفة العرب وفي هذا العطاء الكثير ما استطاع ان يعبر عصره ويتعداه الى يومنا هذا حافلا بابهة فنية وفكرية ومنه ما خر يوم طلوع فشاخ فاندثر وان كانت صور له تمكنت من ان تواكب الجانب الاخر لا لشيء الا لتطوقه وتجهز عليه . وكما ان الشيء لا يصدر عن لا شيء فان الشعر العربي الحديث بحاجة اولا « غير طالع من عدم » وانما يشكل البذرة الخيرة في التراث وقد تفسح في يومنا هذا ، عديد الشعراء المبدعين شعرا كبيرا اخذا في تلافيه حركة الواقع المعاصر بكل عواملها وايقاعاتها . بهذا المعنى اجد بان التجديد الشعري الذي غنى بسبيله اليوم غير مقتل عن الجذور اما التيار الشبه سياسي للشريحة اليسارية في المثينة التي ضربت في عصور السلالات الشعرية العربية وتفتحت اليوم عمارات شعرية فنية متطمة بالجيد مما اتصل بها من تجارب الشعوب الاخرى



من الفيلم الجزائري
للغنان محمد
خضر مامي

مهرجانات كان - من هيتي سرور : مهرجانات كان انعكاس لسيطرة الامبريالية على حركة الانماج السينمائية

لقد عكس المهرجان العالمي للفيلم ، الثامن والعشرين ، والمنعقد في «كان» بفرنسا ، عكس السينما كما هي ، وليس كما يجب ان تكون . فالسينما كما هي الآن ، هي تحت سيطرة وتأثير الامبريالية الاقتصادية والثقافية الأوروبية - الأمريكية ، وذلك في مستوى الانتاج ، والتوزيع ، وايضا ، يجب ان لا ننسى ذلك ابدا ، في مستوى الشكل ، التأثير بالصناعة السينمائية الاميركية . لقد خلق المالكون ، على المستوى العالمي ، كما على المستوى المحلي ، «معمل احلام» قصد الهاء المضطهدين عن مشاكلهم . وهكذا فليس من الغريب ان نجد في مهرجان من اكبر المهرجانات في العالم ، وفي افلام المسابقة الرسمية ، مميزات فكر الصناعة السينمائية الاميركية : تقرير وتشويه الحقيقة ، عبادة الشخص ، اسرار على مناجاة ال «انا» ، وتقهر وانحطاط المجتمع الرأسمالي ، تشويش ايدولوجي ، تكريس للفكرة القائلة بان العنف نتيجة غريزة طبيعية في الانسان في حين انه من انتاج الظلم والظيم الاجتماعي ، الخ ... القائمة تطول .



الرائع «Macadam Cowboy» لماذا نلطف في وصف مرضي لوحش الصناعة السينمائية الاميركية ، للوهن ؟ اما هولندا التي ارسلت لأول مرة فيلما الى «كان» فقد كانت مثله ب : «Mariken de Nimegue»

لمخرجه «جوس سلونينغ» الذي غدا سره بارخي مكمل ، لم يكن له ظاهرا شيء بقوله غير وصف مروع لبشاعة الروح الانسانية .

اتجاهات عديدة ، تبرز ، في مجموعة الافلام الرسمية المخارة ، التي هي كما نعرف ، خاصة لصفوف الصناعة السينمائية الاميركية ، الدبلوماسية منها والتجارية . ان الانباء الصحفي ذو المشهد الكبير ، السادي - المأسوي ، كان متملا في : «the day of the locust»

لمخرجه John Schlesinger
المخرج الاميركي الذي قدم لنا في الماضي ، الفيلم

فانني اكون شاعرا اصيلا ومبدعا لا بد لي من حدود ...

س : ما هو رأيكم بالمعارك الادبية اليومية . وما هو تأثيرها على الابداع الفني اخذين بعين الاعتبار حكاية المدارس الادبية التي يرد وجودها على شكل طعن لدور الادب في العطاء الجماهيري ؟

ج : عندما يطالع القارئ المتفقد بعض المعارك الادبية التي تدور رحاها بين وقت وآخر على صفحات بعض الصحف والمجلات يظن بان حربا لا تيق ولا تنهد قامت فيامنها وان الناس كل همهم ان يلقفوها باعنيهم ومسامعهم وحواسهم جميعا ويمضي به النقي الى ما هو ابعد ويصبح على مثل اليقين بان هذه المقالة او تلك الزاوية او ذلك المربع هو من القدرة بحيث يستطيع ان يفعل في الاحياء الادبية فعل الفنايل الذرية فيدمرها على اصحابها وتال السالبة حفظها من الشطابا .

جميل ان نقوم معارك ادبية بل ضروري فهي ان كانت لوجه التقييم والنقد الموضوعي نستطيع ان نقوم بمواجبا وسنتر حظا ونشق سبيلا واحيانا طوفات واسعة ، الا انها في كثرة ما ترى اشبه برشش حصي واثارة الغبار كي يقف الشاهد مشدوها لما يرى وما يصاب به فالمعارك الادبية في اهدافها نقاد تهدف الى الكشف عما اعترى الاثر الادبي والفني من شعر فني وفكري وجمالي او ما يخل به بعض ذلك . من بغني النقد للعمل الانساني الكبير الذي يرفي الى المستوى الارتفاع في العطاء الادبي المهمة النافذة ثلاثية الاعداد : ان يفهم الشيء الذي يقرأه وان يقارنه بسواه ، وان يعالجه تحليلا بأسلوب بشكل يجد ذاته ظاهرة فنية من هنا يصبح ذا تأثير مباشر وعميق على حركة الابداع عند المبدعين . ان ليس نية ابداع في المطلق .

الخلق جدم من حدود النسبية وكل ما يقال خلاف ذلك لا يعدو ان يكون ضربا من الشطط ومن التعصب حينما اخر والانسان بسفطان في معايير التقييم الادبي والفكري والفني والجمالي .

اما حكاية المدارس الادبية منمطها ان الدائرين في الاكها يحسبون دائما ان جعلوا المنتجين الادبيين العاروا اصطفاية فيها والحقيقة التي تبقى عارية هي ان النتاج الفني يكسبون اولاً ثم بانسي دور «التدريس» اذا جازت السمية وابة الكلام في هذا ان الشعر والنق باطلاق لا ندمه لهما عن الشرب الدائم من معين الانسان الذي هو المبتدا والخبر في الواقع وفي السرورة .

والهدف ان يعج مثل هذا انوار ، ترحب بكل ما يردنا من الاداء والكتاب العرب وكل ما يسهم في اغناء هذا الموضوع . غير الاجابة عما طرح من المسئلة ... لذلك فاننا نبقي صفحاتنا مفتوحة امام الجميع .

١٩٢٩ حتى اندلاع حرب التحرير في الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤ . الا ان المخرج قد وقع في كمين الانتاج الكبير للصناعة السينمائية الاميركية « هوليوود » (ميزانية تعادل مليار دينار جزائري) فنرى لحظات فنية مؤثرة ورائعة ، غارقة في كتلة من الترانيم المدهونة . وقد رابت عددا من النقاد العرب في « كان » مبهوتين من ان هذا الفيلم قد حصل على وسام ذهبي . ماذا نقول لقراءنا - كانوا يتساءلون - لانه من بعيد ، كان الفيلم يظهر انتصار عربي ، اما من قريب فكان يعني استرجاع واسترداد الامبريالية الثقافية الاميركية لاحت سيمائتي العالم الثالث البارزين . ذلك ان الفيلم يسير حسب نمط الصانع السينمائية الاميركية « هوليوود » . وقد هوجم الفيلم ، بدون شك بطريقة وعبارات قاسية ، من قبل جريدة « المجاهد » ، لانه شوه تاريخ الشعب الجزائري . واذا تركنا كل هذا جانبا ، فان التناقض الرئيسي في فترة الاستعمار الفرنسي كان بين الشعب الجزائري من جهة والاستعمار الفرنسي من جهة ثانية ، والذي يبرزه الفيلم هو اعوان الاستعمار في الداخل ، في حين يخفي شبح الاستعمار من الفيلم .

ومن كل الافلام البلدان الشرقية ، فان فيلم « Pur Electre » لصاحبه الهنغاري (يكوس جانشو) ، هو الملفت اكثر من غيره للانتباه . وذلك نظرا لكيفية الاخراج وابرار الصور الممتازة . وقد وضع « جانشو » في هذا الفيلم موهبته في خدمة العقيلة المتخلفة . وان تصوره للشعب ، موغل في الرجعية . وبالنسبة له فان الفرد - Electre - هو محرك التاريخ . والتناقض مستغلين - مستغلين مفسوخ بالحجة التي تسودهم . وكثرت في هذا الفيلم صور النساء العاريات بدون تقديم اي مبرر « دراماتيقي » لذلك . ورغم ذلك فهو الفيلم اختارته هنغاريا لمهرجان « كان » .

اما الفيلم السوفياتي Serguei Bandartchouk فهو محافظ في شكله لانه اكاديمي . وهو يعكس مقاومة الناس البسطاء الذين اهتمتهم الحرب من حياتهم اليومية ، للنازية . اما الفيلم الالماني الشرقي « Lotte in Weimar » لصاحبه «ايغون غوتر» فهو لا يبعد كثيرا عن الافلام البرجوازية العادية . وهو بالاضافة الى هذا ، مزيج ومقلد . في حين ان شريطا سوفياتيا قصيرا من اعداد «فيدور هيتروك» قد تحصل على اعجاب الجميع وتلقى جائزة من لجنة التحكيم « JURY » ، وكان عنوان هذا الشريط « سامنك نجمة كهدي » وتضمن تسديدا لثانية الرجل ، على مر العصور ، ودعوة الى الرجال لمشاركة الزوجات في اعمالهن المنزلية اليومية . كان فيلما رائعا ، يتدفق حيوية وطية كطية السينما السوفياتية العظيمة زمان لينين .

اما هونغ كونغ التي قدمت لأول مرة فيلما « في « كان » ، فان اقل ما يمكن ان نقوله عن فيلم الكارتي الذي قدمته ، وفي التزعة الوطنية المزعومة « A touch of Zen » ، انه لم يكن له مكان في « كان » .

الا ان السينما التجاري له يساره، ككل شيء آخر : يسار مشوش وفوضي في بعض الاحيان، لكنه غير مخطر لانه لا يتجاوز اطلاقا حدود المجتمع والنظام . وينقسم هذا اليسار الى تيارين بارزين : سينما الكاتب ، والسينما التجاري .

وفي مجموعة سينما الكاتب فان الفيلم الهام كان : « L'enigme de Kaspar Hauser » .

لصاحبه « ورنر هرزوغ » ، ويحكى الفيلم قصة صبي عثر عليه ، في مطلع القرن الاخير ، في ساحة من ساحات مدينة « نورنبرغ » في حالة تبعث على الاستمزاز . وقد قضى حياته في مكان ضيق، مظلم، بعيدا عن الناس . ويبرز الفيلم استحالة العيش بالنسبة للفرد الانساني ، خارج مجتمع زمانه ، الذي في نفس الوقت ينهكه ويحطمه . وان التزعة الانسانية البارزة التي غطت هذا الفيلم اهلته للحصول على جائزة المهرجان وكذلك جائزة الـ FIPRESCI . وقد طرحت الفرنسية «ليليان ده كرماند» بفيلمها «Aloise» موضوع مماثل مرتبط بظروف استقلال وعبودية المرأة . اما الفيلم الفرنسي الاخر « هذا العزيز فيكتور » لصاحبه « روبين دافيس » والذي يتعرض ، مستفيدا من موهبة الممثل « جاك داجيلو » الى موضوع الشيوخة السذي اصبح في السنوات الاخيرة موضة .

السينما التجارية فقد كانت ممثلة في مهرجان «كان» بفيلم « فرع خاص » لصاحبه « كاستاس كافراس » ، الذي ندد فيه بتعاون العدالة الفرنسية مع المحتل الالماني ، اما الفيلم الثاني ، فكان الفيلم البريطاني « Man Friday » لصاحبه البريطاني « جاك غولد » ، الذي يظهر خطأ ، في حلة مناوئة للاستعمار . الا ان بريطانيا العظمى التي كانت تاريخيا اكبر امبراطورية استعمارية ، قد اكتسبت خبرة عملية كبيرة في مقاومة الافكار التقدمية . واذا استثنينا فيلم الفرنسي « فرانسوا ريخناخ » حول المكسيك ، فان البرازيل وحده كان يمثل امريكا اللاتينية بفيلم « والذي كان مستواه منحنيا بالمقارنة مع ما اخرجته في الماضي . وهكذا يتأكد يوما بعد يوم ان « Cinema Nuovo » البرازيلي يتأخر يوما بعد يوم عن الركب .

وقد كان فيلم « Chronique des années de Braise » الجزائري ، هو الفيلم الوحيد الذي مثل العالم العربي . وهو من اخراج الجزائري محمد الاخضر الذي اخرج قبله الفيلم الرابع : « رباح الاوراس » . ويدور هذا الفيلم حول ستة محاور تكون في مجملها لوحة عن وعي الشعب الجزائري التدريجي ابتداء من



وفي نسخة او ترجمة انوية (انوى : معتبرا الانا نقطة الانطلاق في الفلسفة) فردية (معنية بالفرد لا بالمجتمع) من هذا النوع السينماتوغرافي ، فان اليابان قدم « Cache Cache Pastoral » لمخرجه « تيراياما » والذي ، وان كان انتاجه ذا مستوى فني لامع ، فان « تيراياما » نراه يذهب في البحث عن طفل صغير ، مستعملا مشهدا مكتملا : سيرك ، مسرح ، سينما ، رسم الخ... الكل في اتجاه رسمي ياباني ذو جمال يقطع النفس ، موهبة تدور رغم ذلك حول مناجاة « الانا » ، وبالتالي لاستطيع الا ان ترك باردا اي شخص يعتقد مثل Driga Vettov ان السينما يجب ان تكون صالحة «لترجمة او قراءة شيوعية للعالم» .

وهذا ليس ما يعتقده الايطالي « دينو ريزي » كاتب الكوميديا التجارية الصنف ، والمليء بالشوفينية والتعصب للذكر اللاتيني « Parfum de Femme » « عطر امرأة » . وفي نفس هذا النوع من الافلام التجارية ، كان الفيلم الاخر من المجموعة المختارة الايطالية « Yuppi Clu »

لمخرجه Adriano Celentano يبرز ويعطي صورة عن الجانب المحتشم ، المخجل في الصناعة السينماتوغرافية الايطالية ، اكثر من ابرازه للسينما الايطالية الحية .

وبما ان السينما التجاري همه الرئيسي هو البيع ، ونظرا لان المرأة وحرمتها هي سلعة رائجة هذه السنة ، فان الصناعة السينمائية الاميركية « هوليوود » قدمت لنا كوميديا سخيفة ذات طابع ديماغوجي تحاول فيها عبثا ابراز وقوفها الى جانب تحرر المرأة ، وعنوانها : « Alice doesn't live here... »

تقدم الهدف في الاسبوع القادم
نقدا للافلام التي اشتركت في
مهرجان كان تعده هيني سرور .

مُجلد الهدف السادس

لنصف سنة من
الشكل الجديد
من العدد ٢٦٣
ولغاية ٢٨٧
تجليده ممتاز



يطلب من ادارة
الهدف

بيروت - صندوق البريد : ٢١٢

بالإضافة لجمهور البريد للخارج

٣٥



بقية السيف في الهند الصينية

معيشته بروح المتصرف الواعي الذي يجمع بين بساطة العيش والفعلية المنتجة .
السمات النوعية للقيادة :

تملك قيادات الهند الصينية قضية تستقطب أفكارها ونشاطاتها . وامتلاك القضية يكمن في أسس الحد الفاصل بين اللعب والكفاح . بين الدجل السياسي والسلوك الثوري .. وقيادات الهند الصينية ماركسية في حملتها مما زودها بوحي وتخطيط علميين تجنبت بهما السقوط في البلبلة والتسيب . وفي سلوكها الشخصي تميزت هذه القيادات بالعصمة من اثنائية ومبازل رجال الحكم . بمعنى آخر : انها تمسكت بالزهد حيث البساطة في العيش . وعدم التكالب على المغامرات ورفض الامتيازات الشخصية . وهي بهذا الموقف تمثل مجمل الوضع الذي اتصف به فضلا عن التأثيرات التي يمكن ان تكون قد فرضتها تقاليد المجتمع البوذي - الكونفو شيوسي الذي يجد نمونجه المثالي في الجماعة المسالمة الوادعة . الميالة الى البساطة والابتكار .

ان الخواص التاريخية للشعب . مرتبطا بقيادة تتمتع بهذه السمات تشير كلها الى تفرد الهند الصينية ولقد عبر هذا التفرد عن نفسه في المراحل المختلفة للكفاح بقدر تجسد حضوره واستمراره عبر المراحل . في هذا السياق يمكننا فهم التحول السريع الذي اصاب المدن المحررة فور دخول الثوار اليها . لقد كانت كل مدينة في السابق مركزا للمقارمين وميغى عاملا وساحة لسباق الخيل وناديا ليليا . ثم الت الى ان تكون ورشة عمل منتج وشريف لجميع سكانها . وهكذا كانت المدن المحررة تنتقل بسرعة من الطريقة الاميركية من الحياة الى الطريقة العصرية . حيث الشباب يقدمون على تغيير ازيائهم طوعا . فيقص الفتيان شعورهم الاميركية المدلاة على اكتافهم . وترتدي الفتيات ملابس الحشمة بدل السراويل القصيرة ذات الطراز الاميركي . وتتخلص المدن من عصابات المافيا وتجار الجنس والمال مثلما يتخلص الحديد من خبثه .

وبالنظر الى مجمل اوضاع شعوب وقيادات الهند الصينية نستطيع ان نفهم كيف تدخل جماعة مقاتلة الى مدينة وهي لا تحمل بعد كل تلك السنوات الرهيبة الفارقة في الدم اية نزعة انتقامية . لقد ثبت ثوار الهند الصينية بذلك مفهوما للحقد الثوري . المائل في ساحة القتال والذي يدفع الثوري الى مجابهة عدوه بافتك واشرس الوسائل ولكن دون ان يتحول في مجرى الكفاح الى عقدة انتقامية من النوع المتداول في اوساط بعض الثوريين المسهلين .

في وسعنا اخيرا ان نفهم كيف سيمكن لبقية السيف في سايغون او فوم بن او لاوس ان تقيم مجتمعا جديدا بأسرع واعقق مما تستطيع تصوراتنا العادية ان تمتد اليه .. واني لاراهن منذ الان ضد اي تلكؤ او انحراف او بيروقراطية .. وهكذا فلتكن الثورات !

هذا العام بالذات اولي مراحل اضمحلالها . حدث ذلك على ارض الهند الصينية لتقدم دليلا ملموسا على صحة توقعات شي غيفارا حيث ربط بين تجربة من طراز فيتنام وبين انحلال الولايات المتحدة . ويعطى الاستمرار الطويل لحرب فيتنام اشارة الى عدم محدودية الزمن الثوري خلافا لما يتوهم بعض الثوريين القصصيري النفس .

يقترن طول النفس القتالي عند الفيتناميين خاصة بثرات غني بالتجارب القتالية ضد المحتلين يتصل باباء الكفاح ضد الاحتلال المغوي . راجع حول هذا الموضوع دراسة حول تكون الامة الفيتنامية في مجلة الطريق اذار ١٩٧٤ .

وعلى طول هذا الخط المديد من الكفاح ضد التحديات الخارجية كان شعب فيتنام . خاصة . يكتسب مزاياه التاريخية كشعب مقاتل عنيد وطيب . متمرس في التضحيات . حفود ولكنه غير انتقامي يتصرف في

قد يكون وراء الاصطلاح لعبة بلاغية . ولا غرابة في ذلك فهي من محتويات نهج البلاغة ! الا ان مضمونا عميقا تمتلكه العبارة عندما توضع في سياقها . انه يقول :

بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا وبقية السيف كناية عن : قوم يخوضون صراعا دمويا ضد قوة تريد اغتصابهم ويلدمون في خضم الصراع ضحايا ذات حجم كبير ثم تخرج بقية منهم منتصرة في خاتمة الصراع . هذه الجماعة المنتصرة التي يسميها النص البلاغي الأنف . بقية السيف . انها بمعنى : ما تبقي في لحظة انتزاع النصر . وتتميز هذه البقية بكونها ابقى عددا واكثر ولدا . اي بلديتها على النمو والبقاء . والجماعة التي تملك هذه القدرة تكون في العادة صحيحة الجسم والعقل والخلق . وهذا هو شرط بقاءها ونموها . وتأتيها هذه الصحة من السيف . اي من البندقية بلغة هذا العصر .

لدينا صنيعة عصرية لهذا المفهوم في نص لماوتسي تونغ يقول : .. ان الحرب الثورية هي الترياق الذي لا يتجنبنا فقط من سموم الاعداء وانما يطهرنا ايضا من قدارتنا الخاصة ...

اي ان الحرب الثورية تتمخض عن . بقية السيف ... في العصور الماضية لم تكن الدنيا ملائمة للقيام مجتمعات نظيفة . وكانت بقايا السيف من القلة الى الحد الذي يجعل العنور على نموذج تاريخي لها مدعاة للفخر والدهشة . وسر هذه القدرة يعرفه مؤرخوا المجتمعات وفي القرن الحالي كثر الثائرون وتعددت الثورات وصار من المعتاد ان يرفع السلاح في وجه الطغاة حينما وجدوا . وقد اعتلت الماركسية حامل السلاح سلاحا فلسفيا بهيئ لهم المزيد من فرص الانتصار كما يضمن لهم القدرة على الاحتفاظ بالنصر واستثماره وهكذا تتمخض القرن الحالي عن الكثير من بقايا السيوف الذين تفاوتت مزاياهم في الوضوح تبعا لعدة اعتبارات : الفلسفة التي يحملونها . حجم التحدي الذي واجهوه . نفاوة افكارهم . طبيعة قياداتهم . وربما خواصهم التاريخية ... اما ابرز نموذج لبقية السيف اظهره العقد الاخير من هذا القرن فقد اعتلنا آيا شبيه جزيره الهند الصينية .

في وسعنا ان نتحدث عن تفرد هذا النموذج من غير ان نسقط في التاليف فالتفرد لا يعني الاعجاز . ونحن في عصر لم يعد المستحيل يشغل منه حيزا يكفي لتشكيل منطقة ضغطة خفيف للمعجزات ولدينا في هذا المجري امور جوهرية تمهد النموذج الراهن :

استقالة امد الكفاح المسلح دون ان يلقي الشعب سلاحه بسبب الياس او الملل . وقد اضطر الشعب الى مجابهة امبراطوريتين على التعاقب ولكنه هزمهما قبل ان يلقي السلاح وسجل على ارضه بداية النهاية لكل منهما . واننا لنعلم ان الامبراطورية الفرنسية قد اضمحلت الان . اما الامبراطورية الاميركية فقد دخلت في